11

قرآن القرآن

الشرع الحيوي الكوني

قبل خميني، خمنائي، أسد، بوتين، و بعد ترمب

د. رائق علي النقري

مؤسس مدرسة دمشق المنطق الحيوي 1967
أستاذ الهندسة والجبر المعرفي في جامعات
باريس، الجزائر، واشنطن، و القاهرة

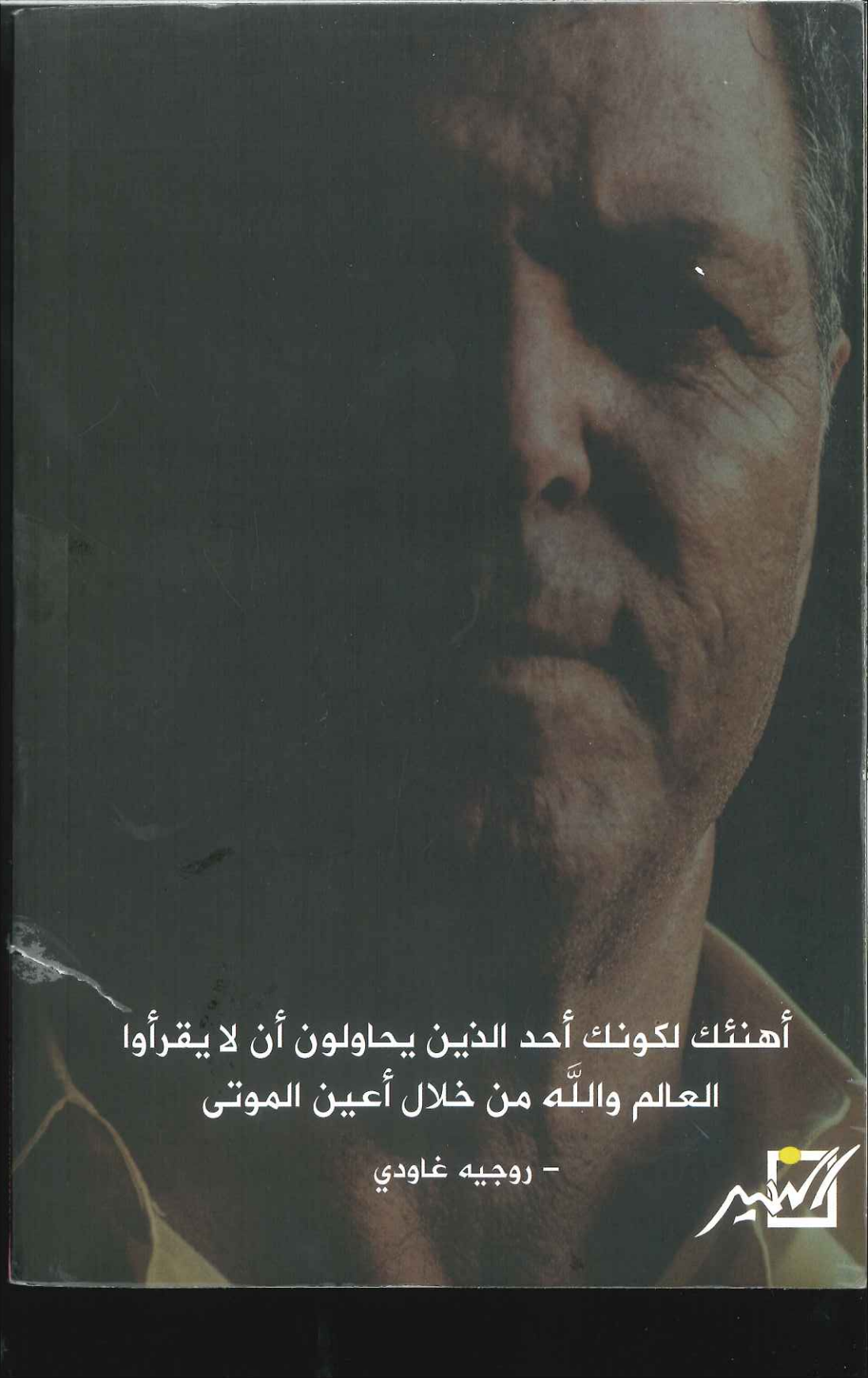

أهنئك لكونك أحد الذين يحاولون أن لا يقرأوا
العالم واللّه من خلال أعين الموتى

- روجيه غاودي

قرآن القرآن

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ كعبة

الشرع الحيوي الكوني

قبل الخميني، الخامنئي، الأسد، بوتين، وبعد ترامب..!

لوقف النحر والتناحر

رائق علي النقري

موسوعة قرآنة المنطق الحيوي 12/11 : هندسة وجبر معرفي وسياسي/ الأعمال الكاملة،
عبر نصف قرن!

قرآن القرآن

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ كعبة

الشرع الحيوي الكوني

قبل الخميني، الخامنئي، الأسد، بوتين، وبعد ترامب..!

لوقف النحر والتناحر.

المحتوى

إنا أعطيناك الكوثر، فصلّ لربك، ولا تنتحر 9
الفصل الأول: تمهيدات 11
أولاً : الولي الحيوي.. سيرة ذاتية 13
الولي الحيوي، ليس أول ولي ولا آخر شرع ! تحضير روح الله، أو الأحتضار.....13
الشرع الإسلامي، ليس آخر شرع !.....29
الولي الحيوي ليس الخاتم، بل الختم الحيوي. 29
ثانياً : الولاية الحيوية سيرة موضوعية.....38
أسئلة حول عنوان وإشكالات وضرورات إعلان الشرع الحيوي الكوني. 38
السؤال الأول: لماذا الخميني، ولماذا الخامنئي، أولا ً، وليس أي قائد آخر؟: 38
السؤال الثاني: لماذا، ماو تسي تونغ، و الأسد، و صدام، و بوتين،و ستالين، و شي جين بينغ، و كار تر .. إلخ .. و فيهم الديني واللاديني، والمسلم وغير المسلم، والسني والشيعي، والمؤمن و الملحد، والميت والحي .الإجابة هي من أجل أسباب متعددة، منها: 39
السؤال الثالث: لماذا تم ذكر القائد علي الخامنئي قبل القائد بشار الأسد ؟.....44
السؤال الرابع : ما معيار الولاية الحيوية ؟ وما قياس كعبة البداهة الكونية للمصالح المشتركة 50
السؤال الخامس : من نحن ؟.....57
السؤال السادس: هل الشرع الحيوي الكوني هو دين جديد؟.....57
السؤال السابع : لماذا قرآن القرآن؟: الإجابة هي لأسباب متعددة، منها:.....58
السؤال الثامن : ما هي أحكام "علي" مربع المصالح ؟ هل علي هو الرب المنطقي؟.....60
السؤال العاشر: لماذا التركيز على الرئيس الروسي بوتين،
وليس على الرئيس الصيني شي جين بينغ.؟ 64
السؤال الحادي عشر : لماذا يذكر الرئيس "ترامب"، وهو يرأس ما يسميه كثير من
المسلمين وغير المسلمين: الشيطان الأكبر نفسه ؟ الإجابة هي لأسباب متعددة منها :.....66
السؤال الثاني عشر : هل كان الخميني يحدس بالشرع الحيوي الكوني ؟ 68
الفصل الثاني.....87
أولاً : تحضير روح الولي الفقيه الخميني ومناقشة رسالته لغورباتشوف ! 89
جبر كسور كعبة مصالح الإيمان والإلحاد.....89
أو إعادة هندسة كهنوت السنة والشيعة والهندوس والبوذيين والفاتيكان والماركسيين ! 89
لوقف سفك الدم!.....89
ثانياً: تحضير روح نيروز لتجديد فقه الأديان وإعلام الشرح الحيوي الكوني. 111
ملحق : شرح أسس و كليات وأصول وفروع العقائد الدينية وغير الدينية 132
ملحق : تعليق الشيخ محمد ناصر، رئيس المجلس العلمي، في "معهد الحكمة العقلية في "قم" الممول من الولي الفقيه.: 149
ملحق #2- لائحة مراجع عن الأبحاث الحيوية التي مهدت لهذا الكتاب: 153
آخر الكلام ! : مابعد الشعيرات أم ما بعد الشرع الحيوي الكوني ! 159

"قال روجيه غاوردي الفيلسوف الفرنسي[1]:

إذاً لماذا لا تقول ذلك ؟! لماذا لا تعلنه بوضوح ؟! من خلال الحديث عن الإسلام الحي المبدع . . الإسلام الحيوي . . . إن المجتهدين القدامى، وجدوا حلولاً مذهلة لقضايا وإشكالات عصرهم، إنما لا يكفي أن نردد صيغهم من أجل حل مشاكلنا . إن إحياء عبقرية سالفة لا يكون باجترار صيغهم بل باتباع مناهجهم المبدعة سواء أكانت من أبي حنيفة أم من كارل ماركس .

إنك توضح ذلك بقوة في الصفحة (369) من الجزء الأول عندما تشير إلى أن **المخلصين للمنهج المحمدي – المحمديين –** ليسوا أولئك الذين يسمون أنفسهم أتباعاً له، بل هم الذين يجسدونه، يتقمصونه في تجاربهم المعاشة عندما يتساءلون عما سيفعله (محمد) لو كان مكانهم ويعيش نفس ظروفهم .

جان جوريس قال من قبل : ((إن الإخلاص لبيت الأجداد لا يكون من خلال الاحتفاظ بالرماد ولكن بنقل الشعلة)) وهذا بدون شك هو ما نسميه بحيوية جوريس .

ولكن الكلمات لا تهم كثيراً .

ومن بعد نقدي كله أهنئك لكونك أحد الذين يحاولون ألا يقرؤوا العالم والله من خلال أعين الموتى". Roger Garaudy

---

[1] النص الكامل داخل الكتاب.

قال الدكتور أحمد صبحي منصور زعيم مدرسة أهل القرآن[1] :

"المفكر السوري د. رائق النقري هو مؤسس مدرسة دمشق للمنطق الحيوي، وهو فرع جديد من علم المنطق (المنطق الحيوي)، أضاف به د . النقري جديداً في تاريخ علم المنطق، يجعله سابقاً على الفيلسوف العربي ابن رشد ـ الذى انهمك في محاولة التوفيق بين أرسطو وأفلاطون، أما رائق النقري فقد أنشأ وابتكر علماً جديداً وضع له قواعده وصاغ مصطلحاته وطبقه على الواقع مستعملاً الكمبيوتر.

حتى الآن لا يزال يبشّر بهذا العلم الجديد خارج سوريا فى مصر وفرنسا وأمريكا وغيرها، ولقد تفضل بإعطاء ندوة عنه في رواق ابن خلدون ـ القاهرة - حين كنت أديره في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، ولقد تعارفنا وقتها، وسعدت بمعرفته على المستوى الإنساني و المستوى الفكري الثقافي العلمي . وأرى أنه إرهاص مبكر لعودة الحيوية للعقل العربي لتسهم في صياغة التفكير في عالمنا المعاصر، كما أعتبره ضلعاً رابعاً يكمل المربع ليصبح (**سقراط أرسطو أفلاطون رائق النقري .)**

*****

[1] النص الكامل داخل الكتاب.

إنا أعطيناك الكوثر، فصلّ لربك، ولا تنتحر .

الشرع الحيوي الكوني هو اكتشاف لعالم الكوثر الحيوي القرآني لمن يستحقه! ومن ذلك أن السيد محمد حسين الطباطبائي، صاحب تفسير الميزان، يفسر مصالح آية : " إنا أعطيناك الكوثر " بمعنى " تيسير القرآن، وتخفيف الشرائع "[1] ..

ومفتاح عالم الكوثر الحيوي القرآني، هو تعرف الواحد في كثرته[2]، وهو الشرع الحيوي الكوني، ولكون مفتاح المصالح القرآنية هو الدعوة إلى الواحد الأحد، فإن الشرع الحيوي الكوني هو دعوة متجددة إلى دخول رحابه..

هل الشرع الحيوي الكوني اختراع جديد؟ هل هو دين جديد للنحر والتناحر؟

الإجابة، هي النفي، فهو ليس اختراعاً، ولا ديناً جديداً، بل هو لوقف النحر والتناحر، ولكن لا بأس بداية من التذكير بكون كلمة انحر في مصالح الآية القرآنية **"فصل لربك وانحر"**، تعني رفع اليدين، أو المرفقين إلى مستوى "النحر" أو المنحر، أي الرقبة من أجل الدعاء ..والتوصل مع رب الحياة، أو قانون الحياة .. أو المنطق الحيوي

---

[1] راجع تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج 20 – الصفحة 370 - : " إنا أعطيناك الكوثر " قال في المجمع الكوثر فوعل وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة، والكوثر الخير الكثير، انتهى.وقد اختلفت أقوالهم في تفسير الكوثر اختلافاً عجيباً فقيل: هو الخير الكثير، وقيل نهر في الجنة، وقيل: حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أو في المحشر، وقيل: أولاده وقيل: أصحابه وأشياعه صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة، وقيل: علماء أمته صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل القرآن وفضائله كثيرة، وقيل النبوة وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع وقيل: الإسلام وقيل التوحيد، وقيل: العلم والحكمة".

[2] في اللغة، كما يقول الطبرسي: الكوثر: فوعل من الكثرة، وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة. والكوثر أيضاً: الخير الكثير_ راجع تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 10 - الصفحة 458

وهذا الكتاب ككل الكتب الحيوي هو صلاة وتواصل ودعوة ودعاء إلى تحقيق إرادة الحياة: الحرية ..

بل هو ما يجب أن نولي وُجُوهَنا شَطْرَهُ لفهم، وتفسير، وممارسة مختلف شرائعنا، بوصفها أوجهاً متنوعة للشرع الحيوي الكوني، لا يتطلب تغير عقائدنا، ولا التخلي عن مذاهبنا، ولكنه يلزم المسلمين وغير المسلمين، المتدينين وغير المتدينين بمعاملة أنفسهم كبشر، ويجبرهم على التوقف عن أكل لحم البشر ..وتفسير اختلافاتهم، بوصفها مجرد اضطرار ظرفي.

ملاحظة : يقتضي التأكيد أن التعبير عن هذا الاكتشاف ليس جديداً، ففي كل العقائد والثقافات، والحضارات ما يدعو إليه .. الجديد فيه هو أنه لا يتطلب إلى اللجوء إلى معجزة، أو خوارق لتبرهن صوابه، ولا إلى إيمان بكونه مرسلاً من السماء، ولا إلى نسبه لدين، دون غيره، أو مقدس دون غيره..

ولكن إذا لم يكن الشرع الحيوي اختراعاً، ولا جديداً، فإنه لا يخلو من الجديد كل الجدة، من حيث التطبيق، إذ إن مجرد إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني، يوفر لمن يفهمه، وعياً، وقدرة على إعادة هندسة ولاية شرعه، وجبر كسور كعبة مصالح عقائده الدينية وغير الدينية، باتجاه كعبة البداهة الكونية للمصالح المشتركة ..

" سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " (البقرة : 142)

الفصل الأول

أولاً : الولي الحيوي.. سيرة ذاتية

ثانيا : الولاية الحيوية سيرة موضوعية

أولاً : الولي الحيوي.. سيرة ذاتية

الولي الحيوي، ليس أول ولي ولا آخر شرع !

-تحضير روح الله، أو الأحتضار.

وهو تمهيد عاصف لتحضير أرواح نصف مليون قتيل سوري، مع زوابع سجن طفل سوري، مع زوابع قومية سورية محكومة بالإعدام في لبنان!

والبداية مع أول كتاب قرأته عن تحضير الأرواح أعارني إياه أستاذ العلوم في الصف الثاني الإعدادي (الثامن) " **طارق الكيخيا**" وكان يستقبلني في بيته ليهديني إلى الإيمان بوصفه من قادة الإخوان المسلمين – التركمان في حمص ..

وسحرت بالكتاب، وازداد إيماني بالعالم الروحي، واستوقفني أن محضر الأرواح، يحتاج إلى وسيط "بشري" يتطوع من أجل تنويمه مغناطيسياً، وعندما يتم ذلك يمكن لمحضر الأرواح أن يسأله عن أرواح أخرى، بعضها مات من آلاف السنين ..ويتكلم معها، لتخبره عن أخبار تبدو من المستحيل معرفتها ..

وكل ما يحتاج إليه الوسيط كي ينام مغناطيساً، ترتيل من القرآن، أو أي كتاب مقدس يؤمن به صاحبه، أو طنين موسيقا هادئة مريحة ..وإيمان وثقة بالمحضر، وإلا فإن التنويم المغناطيسي، سيفشل، والأرواح لن تحضر ..

قد لا يكون مناسباً -هنا - الحديث، عن كون ذلك الأستاذ نفسه، قام بتقديم وشاية أمنية بحقي، إلى الأمن السياسي، لسبب لا أزال أجهله، رغم أنني سألته لاحقاً.. وكنت وقتها – تلميذه! - وفي الصف الثاني الإعدادي (الثامن) فقط!

ولكن، لكون قرآن القرآن، سيفهم بشكل أفضل إذا عرف القارئ، أن جذور اهتمام مؤلفه تمتد إلى طفولته المبكرة جداً، حيث كان للحديث الديني سحره في نفسه، وكان مجرد لمس القرآن، يكفي للشعور بالبرء من المرض، وضمان النجاح في المدرسة، والفوز بلعبة كرة القدم، بشرط الوضوء، قبل فتحه للقراءة، وتأمين الطهارة البدنية، قبل، وبعد تلاوة آيات منه ....

نعم، لقد كان القرآن، وما يزال، يمثل سحراً في بيئتي، ليس فقط لوجود حديث "إن من البيان لسحراً" بل لكون اليقين العقائدي يسحر المرء فعلاً، ويتحكم في نواياه على الأقل، وفيما يصدق أو لا يصدق، ومن ذلك فإن مصداقية الشعور السحري الديني، تكفي الناس أن يكذبوا ما يرونه في أعينهم .. إذا كان يخالف معتقدهم ..ويجعلهم يتماهون مع محيطهم العقائدي بغريزة القطيع، أو سمك السلمون الذي لا يموت، إلا في مكان مولده، ولو كلفه الأمر السباحة صعودا، عكس تيار المياه..

ومن يعاين التوراة، يجد أن أقسى عقاب يتوقعه اليهودي هو أن يموت خارج أرض الميعاد ..أو أرض الأجداد حيث يؤمن المتدينون، وغير المتدينين، من اليهود - على مرّ الأجيال، منذ آلاف السنوات - أن اليهودي الذي يموت خارج أرض الميعاد، يظل جسده يصرخ حتى يدفن في أرض الميعاد ..

ويوثق الأرشيف اليهودي تراتيل عبرية قديمة منذ زمن ما يسمى :"بابل": إن متّ خارج أورشليم فسوف أحفر من قبري طريقاً، إلى أروشليم"..

والدرس الحيوي المستفاد هنا، إن المصالح العقائدية، عندما ينشأ الطفل على تقديسها، تصبح بمثابة المرجع النفسي، والمعرفي والعقائدي والعلمي والسياسي لكل من يشاركه فئويته بوصف الولاء إليها .. يحدد هويته حتى ولو كان ضعيف الإيمان بها وبجدواها ..

ومن هنا، فإن التحولات العقائدية - إن تمت - فهي أمر جماعي قطعي، تتم بشكل بطيء جداً - حتى ولو حدثت في حالات فردية - كما أنها، لا تحدث لمجرد قراءة كتاب مخالف – مهما كان مقنعاً -، ولا بسبب الشعور بضعف حجج عقيدته - مهما بدت متفاوتة - والسبب في ذلك هو عمق وقوة مفاعيل الشعور السحري اليقين الذي تحتله عقيدة الأهل في نفس أصحابها..

ولهذا السبب، فإن سحر جمال القرآن، يسكن روحي، و عمق ارتباطي نفسياً بالعقيدة الإسلامية، يلازمني كجلدي، وجاذبية ولائي العلوي بوصلتي، مع أنني ربيت، مارست، واحترفت استاذية كسر وجبر كعبة مصالح كل العقائد، الدينية وغير الدينية، الإسلامية وغير الإسلامية، والعلوية قبل السنية ..

والسبب هو تحديداً، الخضوع لمصالح الولاء القطعي الغريزي، وهو اعتراف صادم بالتأكيد، وقابل للتكذيب، من كل إنسان قد لا يراني إنساناً كما يجب، وكل مسلم، قد يراني لست مسلماً كما يجب، ولكل علوي، قد لا يراني علوياً كما يجب، وشرحه سيكون صادماً أكثر، هو أن غريزة القطيع التي أدعي تقمصها، ليست فقط، من قبيل نفر الدم في عروقي - رغماً عني - عندما يجتاح قحف رأسي، لحظة تحدّ أن أكون أو لا أكون، وليست فقط، من قبيل ردة فعل عمياء، على تهجم أراه ظالماً، أو يمس بأهلي، وأمتي، فأبدو وكأني متعصب أكثر من بن لادن..

بل، لكون غريزة القطيع نفسها، هي غريزة تقديس الحياة، ولكوني أشعر من طفولتي المبكرة بأنني أنتمي إلى أمة تتجه نحو الانقراض بكل قومياتها، ومذاهبها.. مالم نقفز خارج المستنقع، الذي وجدنا فيها أنفسنا منذ عشرة قرون على الأقل ..

وأنني أنتمي إلى بشرية يتهدد، بقاءها جنون البقر المتحمس للنحر، والانتحار، بوهم التمايز الديني العنصري، كما رأينا نموذجه بالصورة والصوت مع "أبو صكار" المجزرة السورية، وهو يتباهى بإخراج قلب إنسان من صدره، ويمضغه ويمص دماءه مختالاً، فخوراً، أمام الكاميرات ..

وإذا عرفنا، أن العالم كله يعاني من إفلاس معرفي عقائدي علمي، مادام عاجزاً عن اكتشاف الشرع الحيوي الكوني، رغم كوننا – جميعاً - نعيشه ..

أقول مجدداً، إن السبب في انغماسي في الهم العقائدي، يعود إلى هذا النوع من غريزة القطيع، التي تتشبث بالحياة وتقاوم الغرق، والاختناق، والانقراض.. وكنت أرى بالعقل والمنطق والغريزة سيل المجازر يداهمنا جميعاً، بأيدينا ننحر أنفسنا وأهلنا ..

لهذا السبب فإنني أسست التنظيم الحيوي قبل نصف قرن، بعد هزيمة 1967، ويمكن معرفة المزيد عن سيرتي الشخصية كما عرض بعضها منثوراً في مختلف مقدمات أجزاء قرآن القرآن، وفي الكتب الخمسة المعنونة، بمكتشفات تل النبي مندو - القروء - "قرآن فاطمة وعائشة، وإنجيل مريم وسارة"

وسبب ذكر شذرات من سيرتي الذاتية الصريحة والشفافة هو تعريف القارئ بالخلفية الشخصية والاجتماعية والعقائدية والعلمية والسياسية التي شكلت مشيمة نضال نصف قرن حتى الآن للمسارعة بوقف مجازر كنت وما أزال أراها متسارعة وماحقة ..

وسبب هذا الكلام الآن تحديداً ، هو معرفة أثر مشاعر السحر اليقيني بالمعجزات الخارقة التي كانت ترويها أمي، وأبي، عن معجزات أجدادي، التي عرضت بعضها في الجزء التاسع، وهي روايات، تسحر أياً كان في عمري وقتها ، حتى من يشكك بها بعدها ، فإنه سيبقى يستغرب حدوثها ، وسيبقى يفتن بها ، حتى ولو كانت أفلام كرتون، أو روايات ألف ليلة وليلة، وخصوصاً : "فانوس علاء الدين"، وسندباد"، "والست بدور وراء السبع بحور" كانت ولا تزال من أكثر الكتب تشويقاً على مستوى عالمي ..

ولكون موسوعة قرآن القرآن أصبحت تشارف الجزء الثاني عشر، والتي استغرق إعداد تبسيط منطقها نصف قرن من العمل الجماعي السياسي، قبل الفكري، فإنه من المفيد تعرف مفاعيل الشعور السحري، في مسيرتي، عبر محطات مفتاحية من الانخراط في تنظيمات حاضنة ودافعة حتى وصلت إلى مستوى مدرسة دمشق المنطق الحيوي..

والهدف من ذكرها ، هو تسهيل تحضير روح الخميني، وعبد الناصر، والأسد ، وصدام حسين، وبو مدين، وأمثالهم من الذين حكم - أغلبهم - بلادنا - نحو ربع قرن، ولم يبقَ لأكثرهم – عدا الخميني – أيّ أثر، رغم أنه لا يزال كثير من الناس يحبونهم، ويوالونهم إلى اليوم !

- لماذا انتصر تيار الخميني الإسلامي وهزم التيار القومي ؟

وقبل ذلك فإن السؤال هو:

- أ يمكن عد التيار الإسلامي منتصراً ، أم يعصف بمصير حواضن قطعان غرائز دينية و طائفية؟ بشكل يسرع ليس فقط بانقراضها جميعاً ، بل بانقراض الجنس البشري برمته ؟
- أيمكن لموسوعة قرآن القرآن أن تكون الترياق، لسموم تناحرنا العقائدي الديني وغير الديني و الإسلامي وغير الإسلامي؟ أم إنها حتى ولو صدرت الموسوعة، بكل أجزائها ، و وزعت مجاناً ، على العالم كله وبكل اللغات، فلن تزيد إلا بالطنبور نغماً؟
- ماذا يفيد تحضير أرواح حكام حقبة قريبة ، نسيهم أغلب الناس حالياً ، ومن لم ينسَهم، لا يحتفظ بأيّ معرفة علمية عنهم بشكل يعتدّ بها ، للبحث العلمي القياسي، حتى من كان أقرب المقربين منهم؟

- أليس الأجدى هو تحضير روح حمورابي الذي قدم أقدم شريعة معرفة وموثقة تاريخياً[1] ونجد كثيراً من شرعه لا يزال حياً إلى يومنا هذا ؟
- وعلى الأقل . أليس الأجدى، تحضير أرواح بوذا وموسى وعيسى ومحمد وماركس، من تحضير أرواح حكام لن يتذكر اسمهم بعد أقل من نصف قرن، كمن لا يعرف اسم حاكم بلده، قبل أقل من نصف قرن ؟
- وقبل ذلك وبعده، إذا كانت مئات وآلاف تفسيرات القرآن، والإنجيل، والتوراة، وتعاليم بوذا، وزاردشت، وبيان ماركس.. إلخ .. قد أصبحت أقل قيمة من الغبار، الذي يعلوها ..فماذا ستكون قيمة حوادث عابرة من حياة فرد عابر في إنقاذ أنهار عقائدنا، من الجفاف، أو على الأقل الصب في بحر سفك الدماء .. ؟

هذه الأسئلة، وما يماثلها، هي الإشكالية التي يتمحور حولها الجزء الحادي عشر من موسوعة قرآن القرآن .. عبر تحضير أرواح و رموز رافقت أجمل أيام طفولتي، وشبابي، قبل أن ألقى نفسي وأصدقائي الحيويين مرميين في السجون، والمنافي، والحصار حتى بين أهلهم ..

سأبدأ بإيجاز شديد، عند المشاعر السحرية التي تحوتني في طفولتي المبكرة، وهي قصة قبة الصخرة في المسجد الأقصى، عندما قص لي والدي ما أكده أستاذ المدرسة أن الصخرة التي توقف عليها نبي المصالح القرآنية أثناء ما يسمى "قصة المعراج والسراء" طارت في الهواء ورائه هو يصعد إلى السماء على البراق، فقال النبي لها : توقفي عندك .. فتوقفت الصخرة في الهواء .. ولاتزال من 14 قرناً، والناس تصلي تحتها ولا تقع عليهم ..!

---

[1] تعتبر شريعة حمورابي -سادس ملوك مملكة بابل القديمة - من أقدم الشرائع المكتوبة في التاريخ البشري . وتعود إلى العام 1790قبل الميلاد وتتكون من مجموعة من القوانين. وهناك العديد من الشرائع المشابهة لمثل شريعة حمورابي والتي وصلتنا من بلاد آشور منها مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن مخطوطة أور -نامو، ومخطوطة إشنونا، ومخطوطة لبت -إشتار ملك آيسن إلا أن تشريعات حمورابي هي الأولى في التاريخ التي تعتبر متكاملة وشمولية لكل نواحي الحياة في بابل.

هذه القصة عن مكان لا يبعد عن دمشق أكثر من مئة كيلو متر، ومعظم أهل الشام يؤمنون بها إلى اليوم .. ويسحرون بها ، وهي بالفعل ساحرة لمن يسمعها قبل أن يكون لديه خبرة عقل نقدي، بل وحتى بعد ذلك، لأن ما يؤمن به محيط يحكم بالقتل على من يشكك برواياته و سردياته المقدسة، لا يمكن لأبنائه المجازفة بالتشكيك فيها ..

وبعد ذكر سحر قصة الصخرة الطائرة، أتذكر سحر سلسلة ألف ليلة وليلة، و فتنة الروايات البوليسية، وغيرها مما كنت أدمن في المركز الثقافي، في قلب مدينة حمص، حيث كنت أرتاده يومياً، منذ الصف الرابع الابتدائي..

أما روعة أفلام "طرزان" ، و"روبن هود" ..و"هرقل" .. و"أوليس".. و"عنترة" .. إلخ.. فلم يزاحم سحرها، حتى مرحلة المراهقة ورؤية فيلم قيس وليلى..!

لأقول، ما يعرفه الجميع، كم كان لتلك القصص السحرية، من مفعول يحرض على التماهي معها، والحلم أن يكون واحداً منها ..حتى ولو كنت مشرداً، كما جرى لي حرفياً، مع "الصبي الأسود" وهو عنوان رواية أمريكية مترجمة لريتشارد رايت..

ولكن ما فتنني إلى درجة السحر، هو البطل الأسمر "عبد الناصر"، الذي كان معبود الجماهير ..ومنذ 60 عاماً إلى اليوم، لم أعرف شخصاً سحر الناس مثله ..ولذلك، فإن حدوث الانفصال بين مصر وسوريا، كان صدمة كارثية، وأنا في الصف السابع، وجدت نفسي أشارك في المظاهرات الطلابية شبه اليومية بشعار ألّفه من أصبح صديقي لاحقاً، شاعر العرب "سليمان العيسى" :"من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر، لبيك عبد الناصر"

في تلك السن المبكرة، وبمزيج من المشاعر الدينية السحرية لخدمة الناس بروح:

"إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد"

وجدتني أقوم بتأليف، 3 جمعيات :

الأولى تطوير جمعية رياضية، تشمل أحياء أخرى، كنت بدأتها من الصف الرابع كنادٍ للحارة التي أقيم فيها في باب تدمر، باسم "نادي النسر الذهبي" مستغلاً، وجود مرج أمام بيتنا، قبل تأسيس حي الزهراء الشهير .. والذي دفع آلاف الشهداء في المجزرة السورية ..

الثاني تطوير جميعة طلابية لتكون بمثابة نقابة تقوم بشكل خاص بخدمة الطلبة من أبناء الريف، من قبل أبناء المدينة، لتوفر لهم استئجار البيوت، ولتوفير دعم تربوي مسائي مجاني لكل الطلبة، ولكن الأهم والاخطر هو تنظيم وحشد طلبة حمص، ولم يكن فيها، إلا ثانوية الزهراوي، ودار المعلمين، وثانوية الصناعة، وهدف هذا الحشد هو تنظيم المظاهرات..

كيف تم ذلك؟

هنا أعود إلى الأستاذ "طارق كيخيا"، الذي أسس في إعدادية هاشم الأتاسي، مخبراً تدريبياً كنشاط مدرسي، لتعليم التصوير الضوئي، وإنجاز أجهزة كهربائية ومنها صناعة راديو بوساطة دارات إلكترونية مسبقة الصنع، وهو أمر بدا ساحراً جداً، وكنت أشارك فيها بحماس ودهشة، بالإضافة إلى مشاركتي في نادي الفنون الجميلة، ومركز الفنون التشكيلة، ورئاسة تحرير صحيفة الجدار المدرسية بمساحة، طول(2) م .. عرض (1)متر..

وقد حدثت الأستاذ طارق عن فكرة "نقابة الطلاب" فتحمس ونصحنى، بأن أكتب فكرة وقوانين النقابة وأهدافها، على ورقة حرير، يقوم المؤسسون بالتوقيع عليها، لنسخها ورقياً وتوزيعها كبيان .. وهكذا كان حيث وقعنا بعد المقدم باسم المؤسس الأول ..

في تلك الفترة زادت العلاقة مع الأستاذ متانة وكان يبدو مشجعاً جداً، ومتحمساً جداً لتنويري بأفكار استحضار الأرواح ..

ولكن في تلك الفترة نفسها، ساهمت بتأليف جمعية، أخرى أكثر خطورة وغرابة، وهي جمعية تشبه قصص أرسين لوبين، اقترحها علي لأشارك بها صديق الدراسة "فيصل صفية"[1] وشخص آخر نسيت اسمه" آصف" وهي أن الطريقة الأفضل لمساعدة الطلبة الفقراء هي بسرقة كتب المدرسة وتوزيعها على الطلبة الفقراء، وهم من أبناء الفلاحين عامة، فبدت الفكرة مثيرة جداً، وسهلة جداً، وخاصة أن مخزن

[1] التقيته بعد أكثر من نصف قرن في نيويورك، وقد قص لي أنه هاجر البلاد بعد أن أصبح شيوعياً ملاحقاً ، فوصل اليابان واستقر في بلاد الأمريكان.. ويتذكر وطنه بحنان وحزن..

الكتب المدرسية مفتوح دائماً، ونحن موجودون في المدرسة بعد انتهاء الدوام لنقوم بالنشاطات الصحفية والفيزيائية .. ومع أول عملية سرقة لبعض الكتب التي تبيعها مدرسة كل منّا إلى الطلبة في مدرسته، وكان" فيصل في مدرسة "سعد بن العاص"، وأنا في مدرسة "هاشم الأتاسي"، وقمنا معاً بتحري وتحديد الطلبة الأكثر فقراً، ممن لن يستطيع بعد شراء كتبه، فنقوم نحن –خلسة - بوضعها في صناديق مقاعد الطلبة الأشد فقراً نكتب عليها اسم كل منهم ..!

وتمت العملية بنجاح، وتكررت إلى أن قال أحدهم –في مدرستي - مزهواً ..

- يا شباب دعوت الله أن يساعدني على شراء الكتب فأرسلها لي في اليوم التالي..

وعرفت إدارة المدرسة بالأمر .. وبدأ البحث والتحقيق، ولم تصل إلى نتيجة، ولكن يكاد المذنب أن يقول خذوني ..! فأصبت باضطراب شديد، بحيث أصبحت أشعر كأنني من عالم آخر.. الأمر الذي شجعني على تنفيذ أحلامي المتكررة من الهروب من البيت والتخلص مما كنت أراه ظلم أهلي، بسبب معاملتي كطفل صغير، وعدم تقدير نجاحاتي، وخاصة في حقل الرسم وتصوير الوجود الذي أتقنته تماماً، بحيث أستطيع رسم أي وجه بأقل من عشر دقائق ..

وساعدني على الأمر عودتي الى البيت ورؤية رسوماتي ومنحوتاتي مرمية بسبب الفوضى ووسخ الألوان الذي كانت تشكو منه والتي رحمها الله، وهي تربي 11 ابناً، بقوا أحياء، من أصل عشرين ولدتهم، وتعيش معهم في 3 غرف فقط، تشتري الاحتياجات اليومية – ديناً يدفع آخر الشهر - وتحملها، وتنقلها، وتغسل، وتطبخ، وتعجن، وتخبز على التنور، وتخيط الرقع، وتسحب الماء من البئر، وتعلم أولادها، وتنظف الصحون، بدون غسالة، ولا جلاية، ولا براد، ولا غاز، ولا حتى آلة خياطة.. فلا يبقى لها دقيقة للتنفس إلى درجة لم أكن وأنا في الثالثة عشرة أعرف أنها تحبني !

وكنت أهددها كلما ألحت علي بأداء عمل لا أحبه أنني سأهرب من البيت لأن أهلي لا يقدرونني حق قدري، .. وسأذهب من عندهم ولا أعود إلا بعد أن أصبح دكتوراً، وأثبت لهم أنني أفضل مما يحسبونني ..

وكانت تلك الأجواء هي الشعرة التي قصمت ظهر الجمل، فعزمت على الهرب إلى لبنان، وذهبت مشياً من حمص إلى تلكلخ، وأنا لم أتجاوز الثالثة عشرة .. أحمل حقيبتي المدرسية، وليس معي غير ليرة سورية واحدة، اشتريت فيها علب "علكة - أو لبان تمضغ ولا تؤكل"، ظناً مني أن طعم السكر فيها سيقيتني، ويسد جوعي ..وكانت تلك الشتوية القارسة قبل نهاية عام 1962،

لأجد نفسي - خلال يومين فقط، في السجن في مدينة "حلبا" اللبنانية القريبة من حدود حمص .. وقضيت شهراً في السجن، بجريمة عبور الحدود بدون تأشيرة ..

وما يقتضي ذكره هنا، أنني عندما جرى تقديمي إلى القاضي، مع عشرات السوريين العابرين الحدود بدون تأشيرة عملت بنصيحة والدي وهو أن أقول في سري عندما أكون في محكمة :

-اللهم بجاه مولاي جعفر الصادق، برئني ..

وفعلاً، لفظتها في سري مرات عدة إلى أن نطق اسمي، وكنت أصغر المعتقلين سناً، مع فتى آخر من مدينة حلب اعتقل مع والده ..

طلبت من القاضي أن يعاملني كحدث، ويرأف بحالي لأعود إلى مدرستي، وقد أريته حقيبتي، فرفض .. !

بقي جعفر الصادق مقدساً عندي، ولكن اهتزت قناعتي بأن مجرد الدعاء باسم المقدس تكفي لفعل أي شيء !

وبقي ذلك السجن تجربة شديدة المرارة والصدمة، أرسلت فيها رسالة لأهلي أطلب الغفران والصفح والوعد بأن أعود ولداً مطيعاً، يقبل أكل الخبز البائت، ولا أرفض أي نوع من الطعام يقدم، وصغت ذلك في قصيدة شعر بوزن أو قافية : جوعان، عطشان، خنان، رحمان خلان .إلخ لأستدر عطفهم وصفحهم، وأعدهم بأنني بدلاً من سحب دلو ماء من البئر "سأسحب يا أمي دلوين"، و"يا أخي محمود لا تخالف الأهل والخلان " ..إلخ

وكانت الصدمة الأكبر هي أن أخي محمود رحمه الله زارني في السجن، بعد أن سافر إلى لبنان، ورآني وراء القضبان، وبكينا معاً بحرقة، طمأنني لمحبة أهلي، لم يعاتبني، ولن أنسى كيف احمرت عيناه قهراً، وهو يودعني ويسلمني من وراء القضبان نقوداً :

- هذه أرسلها الوالد نحن بانتظارك ..

غادر وهو يسمع:

- ...سلم لي علي أمي وأبي وإخوتي

في شهر السجن اللبناني توقف كل السحر، وذهب كل الخمر، وبدأ ينكشف بعض الأمر.. حيث كان السحن من القرون الوسطى، وفيه مجموعة "الحزب القومي السوري" المحكوم عليهم بالإعدام ..

أحدهم تبنى أمري، وأعلن حمايته لي، وكان يدعوني لتناول الطعام مع مجوعته، ما زلت أذكر استغرابه من محبتي لعبد الناصر، وهوس الشوام(أهل الشام)، بعبد الناصر..

- أمعقول أن مجرد مرور عبد الناصر في الطريق يجعل الناس يصرخون ويصفقون ..ماذا فعل ؟

سجين آخر محكوم بالإعدام أيضاً، قال لي كل يوم سأضربك عشر أكف لكي تتذكرني ولا تعيد فعلتك، لأنك تذكرني بطفولتي!

لم أذكر أنني شعرت بأي تمييز طائفي، من قبل المساجين، ولكني لا أذكر أن أحداً تحدث في الأديان، أو الماركسية، بل فقط حول السياسة، وأيهما أجدى : القومية العربية أم القومية السورية..

أتيح لي قراءة المنهاج الأدبي للبكلوريا اللبنانية، وأتيح لي معرفة خبرة عن كل سجين تقريباً، حيث كنت كل ساعة أرسم وجه أحد السجناء بعد أن نروي لبعضنا حكاية كل منا ..

الصدمة الكبرى عندما رجعت إلى سوريا، واكتشفت مدى تعلق أهلي بي، ولم يكن لديهم أي وقت لإظهار عواطفهم بغير تأمين مستلزمات الحياة ..

أدركت - متأخراً - أن أي تأنيب، من الأهل، هو عاطفة محبة جياشة ..

وعرفت، أن والدي وأمي و أقربائي قاموا بالبحث عني في مختلف محافظات سورية، فلم يتركوا غريقاً، إلا وعاينوه، ولا جريحاً مجهول الهوية إلا ورأوه .. ولم تترك والدتي "حسابة بصارة" إلا ودفعت لها لكي تعيدني الملائكة ..

بعد عودتي بفترة وجيزة، حدث انقلاب، شباط في بغداد، ومن ثم انقلاب آذار في سوريا حيث تسلّم البعث السلطة في البلدين بهدف إعادة الوحدة مع عبد الناصر..

شعرت أن عمري ازداد عشر سنوات في شهر واحد،

أهلي اعتذروا لي عن مضايقتهم لي في ممارسة الرسم، وأصبحت حراً بلا أيّ قيود، ولكني توقفت عن كل نشاط، لأتفهم ماذا حدث لي؟ ! وقاطعت "فيصل وآصف" ولم أتابع استكمال "نقابة الطلبة" التي أسستها في أواخر عهد الانفصال، قبل هروبي إلى لبنان، ولكن، ولم يمض شهر، إلا ومدير المدرسة "هاشم الجندلي"، رحمه الله، يستدعيني ليقول لي مستغرباً : إن الأمن يطلبني للتحقيق ..!

ذهول هائل، بل، قل صاعقة، وذهب عقلي يمنياً ويساراً، فقلت أستشير الأستاذ، اثنان يعرفان، قد يكون لهما علاقة، قبل الذهاب إلى الأمن، ذهبت لمقابلة شخص من آل "قطريب" من السلمية ..

الأول الأستاذ طارق، لكونه هو من طبع البيان

والثاني زميلي في الرياضة : "حسام الناعم" لكونه كان بعثياً، ومسؤولاً عن إحضار تواقيع متعددة، و كان بعثياً، ولم أكن بعد !..

طرقت باب "طارق" كان يسكن –مع أهله – في باب هود، فخرج أصفر الوجه، لأول مرة، لم يدعني – كالعادة - لدخول المنزل .. بل قال : أنا لا أعلم شيئاً، (دبر رأسك) .

ولم أعد أستطيع رؤيته من تلك الفترة، ولكن ظل طيفه يراودني، وظللت أشتهي تحضير روحه لأعرف أسراره، إلى أن اكتشفت بريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، بعد نصف قرن، وكان ذلك منذ أشهر قليلة قبل بدء المجزرة السورية، فخابرته، و رد .

عرفته بنفسي، فما نكر، بل رحب، ولكنه رفض اللقاء لأن عمله الأساس هو التنقل بين تركيا وسوريا .. وتركيا يحكمها الإخوان أردغان، ودورها في المجزرة السورية لن ينساه التاريخ ..

هل كان "طارق كيخيا" الإخواني التركماني، من الأدوات السرية للمجزرة؟ كيف نعرف؟

لا بد من تحضير إحدى الأرواح القادرة على معرفة تصرفاته الخفية ..

ولكن هل تصرفاته الخفية، هي المشكلة الأكبر؟ ألا نشاهد يومياً –تقريباً – عملاً انتحارياً، وعشرات القتلى والجرحى منذ سنوات في سوريا، أو العراق، أو مصر، أو ليبيا، أو لبنان، أو اليمن، أو الجزائر، أو تركيا، .. أو باريس، أو لندن، أو برلين ..إلخ ..إلخ ..

طرقت باب "الناعم" فاستقبلني من أصبح صديقي ونسبي فيما بعد الشاعر عبد الكريم الناعم، وخضر الناعم ..لم يكن حسام هناك

قال لي أحدهما :

- مشكلتك كبيرة، إذا أردت أن نساعدك، احكِ لنا بصراحة، عمن هو وراءك؟
- من هو ورائي؟
- نعم، لا تتظاهر بالسذاجة، هذا تنظيم سياسي، وليس طلابياً فقط، وراءه إما بريطانيا، أو أمريكا ..!

****

سمعت لاحقاً، أن زميلي "الناعم" رحمه الله، بعد أن أصبح رئيس نقابة الحرفيين، وأنه وقف مرة قرب المشفى الوطني، في منتصف الشارع وبيده المسدس وهو على الهاتف يشتم أحد المسؤولين، وينحر نفسه بطلقة!

ولم أستطع معرفة المزيد عن سبب انتحاره، ولذلك قد ينفع تحضير الأرواح ليقول لنا، ليس عن سبب انتحاره، ، بل عن سبب نحر السوريين لأنفسهم، وأهلهم بحيث قتل خلال السنوات السبع حتى الآن أكثر من نصف مليون سوري من أجل شيء لا يستطيع فهمه أحد .. وهو الخلاف حول موقع القرآن في السلطة، وفي حياة الناس ..

لا أدري، إن كانت السلطة اللبنانية قد نفذت حكم الإعدام بالقوميين السوريين، ولكني وأنا في السبعين حالياً، لا بد أنهم رحلوا إلى الديان، والحزب القومي السوري تبنى إلحاد الماركسية لاحقاً ليصبح اسمه الحزب القومي الاجتماعي السوري ..

السؤال هو: هل يمكن تحضير أرواحهم وسؤالهم عن مدى مسؤولية ترك القرآن والإنجيل للمتدينين فقط إن كان قد ساهم بفورة التكفيريين باسم القرآن ؟

السؤال المطلوب من أرواح الضحايا، وبينهم "ابن أخي محمود" رحمه الله، ونحو الأربعين من أقربائي، من بينهم قريبة فقدت أربعة من أولادها ..! هل لو كان عدد

الضحايا سيبقى نفسه، لو أن منهاج التعليم والإعلام والسياسات تم وفق البرنامج السياسي الحيوي الذي أصدرته عام 1978، ووزع في بغداد ودمشق وبيروت، وكان محور شرح للقيادة العراقية، والقيادة السورية، وعلى رأسها الرئيس الراحل حافظ الأسد، في لقاء دام نحو 5 ساعات في 1/19/ 1989؟

هل يمكن تحضير روح الراحل الأسد لسؤاله عن سبب سجنه أصدقائي الحيوي (6) سنوات، و قد أشاد - هو نفسه - لهم بوطنيتهم، وقت كانوا في سجونه ؟ ! وهل يمكن سؤاله، عن سبب عدم تطبيقه برنامج التحول السياسي الحيوي الذي قال لي إنه اقتنع به ؟

هل يمكن تحضير روح صدام حسين لسؤاله – أيضاً - عن سبب سجنه لي ولعائلتي رغم أنه أمر بالإنفاق على طبع برنامج التحول السياسي الحيوي الذي كتبته وأنا في السجن الذي هربت منه إلى السفارة الجزائرية التي حمتني، بحضور ممثل الرئيس الراحل بومدين، لأخذ وعد رسمي بسلامتي، من الراحل طه ياسين رمضان، نائب صدام، الذي أعدمه الأمريكان مع صدام ؟

هل يمكن تحضير روح الرئيس الجزائري بومدين[1]، وعبد الناصر، والأسد،

---

[1] في الأخبار اليوم_ MARCH 28, 2017: السلطات الدينية والأمنية في الجزائر تشن حرباً ضروساً ضد أتباع الطائفة الأحمدية.. ووزير الشؤون الدينية يعتبر نشاطها عملاً استخبارياً ، حيث صرح الوزير الجزائري للشؤون الدينية والأوقاف، محمد عيسى، أنّ بلاده بصدد التحضير لمشروع "قانون خاص لحماية الجزائريين من الانحراف النِّحلي والمذهبي، تصون وحدة صف أبنائها وتفوت الفرصة على من يريدون تقسيم الإسلام إلى مذاهب ونحل"، في إشارة إلى التهديد الذي ترى السلطات الجزائرية أنّ الطائفة الأحمدية تشكله على أمن البلاد ومعتقدات شعبها.
وتُسمّي الطائفة الأحمدية زعماءها في أدبياتها بخلفاء الإمام المهدي، وفي عرضها لسيره مؤسسها نور الدين القرشي تورد الجماعة في موقعها الإلكتروني أنه "تميز إخلاصه للمسيح الموعود بالنبل والثبات فلم يكن يكتب شيئاً دون أخذ موافقة من حضرة الإمام المهدي (عليه السلام).
ويقود الطائفة حالياً مرزا مسرور أحمد الذي ولد في بلدة ربوة الباكستانية سنة 1950. مرزا تم انتخابه في ال 22 ابريل/ نيسان 2003، ويلقب وسط أتباعه بـ "الخليفة الخامس للمسيح الموعود".
وترى الجماعة، بحسب معتقداتها، أنّ مرزا أحمد "جاء ليتم مسيرة ما بدأه حضرة المسيح الموعود (عليه السلام) قبل أكثر من مئة عام. وتزعم الطائفة الأحمدية أن "علماء الجماعة الأحمدية قد اكتشفوا في الكتب التي ضمت إلهامات المسيح الموعود عليه السلام حيث تلقى من الله تعالى
==

وصدام حسين، ومعمر القذافي لمعرفة كيف تحول غالبية القوميين والاشتراكيين الجزائريين والسوريين والعراقيين والليبيين إلى إسلاميين، وربما إلى تكفيريين ؟

وقد يفيدنا التوقف لتحضير روح الرئيس الجزائري: "الشاذلي بن جديد" لنتعرف إلى سبب منع الحكومة الجزائرية لمكتشف المنطق الحيوي أن يستمر في التدريس في جامعة قسنطينة، وإعادته بالطائرة نفسها التي قدم بها إلى الجزائر، للعام الدراسي 1985 -1986، بتوصية من رئيس التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الراحل "محمد الغزالي"..

ومن المفيد، بالتأكيد، تحضير روح الشيخ "محمد الغزالي" ذاك، لسؤاله عن السبب الذي جعل مئات الطلبة الجزائريين في جامعة قسنطينة، ينصرون المنطق الحيوي في الجامعة التي كان يشرف عليها بنفسه؟

وماذا أفادته خدمة الأمريكان بتجنيده الجزائريين لقتال السوفييت في أفغانستان، غير حرب أهلية دمرت الجزائر، لأكثر من عشر سنوات؟

في الكتب التي قرأتها عن تحضير الأرواح، كان أغلب أمثلتها من المجتمع البريطاني، وخاصة بعد أي حرب، حيث يسعى أهالي الموتى والمفقودين إلى استحضار أرواح موتاهم، يقال إن الأمن البريطاني يستخدم محضري الأرواح لملاحقة ما خفي من أخبار عن جرائم مروعة !

وإذا افترضنا أن الأعمال الانتحارية، التي تقوم بها حركات الإسلام السياسي، في سوريا على سبيل المثال، بسبب ضخ الأموال، والأسلحة، والإعلام المهيج، والمضلل، وتوزيع حبوب التخدير"كابتغون"، وتشريع جهاد النكاح .. فما الذي نجده مسهلاً لها في القرآن؟

وإذا كان فوز الرئيس المسيحي "ترامب" برئاسة أمريكا، قد تم بمجرد شتمه الإسلام والمسلمين الأمريكي فما الذي نجده مسهلاً له في الإنجيل؟

إلهاما يقول: "إني معك يا مسرور" ولم يفهم حضرته وقتها محتوى الإلهام ولكن يعتقد الكثيرون اليوم أن الخليفة الخامس هومصدق هذا الإلهام وأن الله تعالى سيسخر سبل الدعم لخلافته وسيرمم كل نقاط ضعفها إن وجدت وسيدفع بها إلى الأمام في عهده.

وإذا كانت البوذية من المذاهب التي تحرم قتل بعوضة، فما الذي وجده بوذيو "بورما " في تعاليم "بوذا" الأكثر إنسانية ورحمة في العالم، تبرر المذابح ضد الأقلية الإسلامية ؟

ولن نسأل "الصهاينة" من اليهود عمّا وجودوه و في التوراة مبرراً لتجارة الحروب ضد العرب الساميين مثلهم، ولكن على الأقل سنسألهم : كيف لشعب تعرض ل"هولكوس" ذهب ضحيته الملايين حرقاً، ماذا وجدت في تلك المحرقة الجريمة، ما يجعلهم يمارسون جرائم بحق غيرهم .. ؟

ولكن سنسأل التاريخ العقائدي البشري، عن السبب الذي يجعل الناس يتعصبون لعقائدهم، ويسفكون دم بعضهم بعضاً، بذرائع الدفاع عن مقدساتهم، بحيث إن 3/2 ضحايا الحروب في التاريخ هم من ضحايا الحروب الدينية كما يقول المؤرخ أرلوند تونبي..

وسنسأل بشكل خاص، عن السبب الذي يجعل كثيراً من أتباع العقائد الدينية وغير الدينية يتعصبون لرموز وألقاب يتفاءلون بها لتحضير أرواح مقدساتهم و وجعلها تحل فيهم، وتتابع حضورها في حياتهم وموتهم، فتأكل وتشرب معهم، وتلبس كثيابهم، ويسجدون ويركعون، كما قيل لهم إنهم فعلوا ..

كيف يمكن تحضير أرواح أولئك المقدسين – من كل مجتمعات العالم – لنتعرف رأيهم فيمن يتعلقون بإحياء ألقابهم، ورموزهم، وتقاليدهم التي شبعت موتاً قبل مئات وربما آلاف السنين، هل سيسرون لكون مجرد ذكر اسمهم يثير طنيناً مقدساً عند من يؤمن بهم ..إلى درجة قد تسهل له نحر نفسه ومحيطه وهو يحلم بالتماهي معهم.

تمت الإشارة إلى الحيوية الإسلامية كمخرج قليل الكلفة كبير الفاعلية، يجمع المتدينين وغير المتدين، المسلمين وغير المسلمين وطبعاً، يضم الشيعة والسنيين، من خلال دراسة نقدية في أطروحة دكتوراه الدولة، باريس، 1984، من خلال التعرض لرموز متنوعة من التيار الإسلامي، كباقر الصدر، وعصام العطار، وسعيد حوى..

وفي كتاب "المنطق الحيوي عقل العقل" باريس 1987، أربعة أجزاء، وخاصة الجزء المتعلق بعمران القيادة المحمدية ونموذجيه العمري والعلوي ..

كم تم التعرض نقدياً، في الجزء الرابع من مكتشفات تل النبي مندو " بعنوان

"المهدي الحيوي المنتظر" إلى سيد قطب، وباقر الصدر ثانية في عام 2016، وتعرضنا نقدياً لتيار التكفير الإسلامي في الجزء الخامس من مكتشفات تل النبي مندو "سبي الله ونقر الملك " عام 2016، ولذلك لا حاجة للتوقف عند تفاصيل توضح أسرار التيار الإسلامي المعاصر، ولا حاجة إلى تحضير روح الإسلام التكفيري، فدوائر الاستخبارية الغربية، تحضر أموالاً، وأسلحة، وترويجاً إعلامياً، بحيث يبدو أن أي رمز إسلامي هو شبح يهدد العابرين في الطريق إلى الدهس كما حدث في نيس صيف 2016 ولندن ربيع 2017 ..

ولكننا سنحضر روح الخميني، لنحاوره ونتعرف أسرار رسالته التي أرسلها إلى ميخائيل غورباتشوف[1] آخر رئيس للاتحاد السوفييتي قبل سقوطه، ويدعوه إلى الإيمان بالإسلام وجعلها إيديولوجية الدولة بدلاً من الماركسية !

لا تزال تلك الرسالة تمثل حدثاً يستلهمه أتباع الخميني، ويرفعونه إلى مصاف ما يروى بأن "محمداً نبي المصالح القرآنية " كتبها، إلى كسرى فارس، وقيصر الروم حيث جاء فيها كما يقال، تعالوا لكي " لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ "64 من آل عمران[2]... وبالفعل، تعد رسالة الخميني، هامة جداً ففيها يمكن أن نكتشف محطة كبرى، من محطات اقتصاد الشرع الحيوي الكوني، سعى فيها الخميني، إلى إعادة صياغة مصالح القرآن كما جاءت في تلك الآية ..

---

[1] موثقة في ملحق رقم 1 في آخر الكتاب.

[2] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66)

الشرع الإسلامي، ليس آخر شرع !

الولي الحيوي ليس الخاتم، بل الختم الحيوي.

وتلك المحطة الاقتصادية الحيوية المحمدية، ليست الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، مادامت ظروف الناس تتغير ..

أما إذا اعترض أحدهم بكون محطة الرسالة المحمدية هي المحطة الخاتمة، فإن الرد بسيط وسريع، وهو أن تعبير الخاتم مستمد من الختم بمعنى التصديق، أو المصادقة، وليس في المصالح القرآنية كلها جملة " النبي الأخير" أو الكتاب المقدس النهائي..

وحتى لو كان القرآن يتضمن حرفياً وينص على أن "محمداً هو آخر الأنبياء والرسل " فإن ذلك النص، وأي نص آخر، لا يفسر بصلاحيته اللغوية فقط، بل بمصالحه الظاهرة والباطنة .. وخاصة إذا كان عقائدياً ..

وكما مر معنا في الأجزاء السابقة، من قرآن القرآن، فإن القياس النبي الحيوي، ليس قياساً بشرياً ذاتياً أو مزاجياً، يحتكم إليه، بل هو منطق يحكم البشر والشجر والحجر بأحكام مربع مصالح مقنونة كونياً، ومتحولة بشكل متوقع، ومبرمج بشكل رياضي .. في المصالح البشرية وغير البشرية، وفي المصالح العقائدية وغير العقائدية، جرى شرحه، وتطبيقه في صيغ مختلفة، في كل أجزاء موسوعة قرآن القرآن على النحو التالي :

مصالح توحيد	مصالح صراع
مصالح تعاون	مصالح عزلة

وعليه فإن رسالة التوحيد البوذي أو الهندوسي أو الفرعوني أو الموسوي أو المسيحي أو الماركسي .. إلخ ..ستتعرض – لا محالة – إلى ما هو أقل من التوحيد أي التعاون، وستصاب بالعزلة مهما اتسع حجم المؤمنين بها في التاريخ والجغرافية، وستحتوي صراعات داخلية وخارجية مختلفة بحسب محيط وعصر كل من :

1 -اضطرار أو
2 - استحسان أو
3 - استهجان أو
4 - ثورية مصالحها ..أو طريقة قياداتها.

على سبيل المثال فإن " أخناتون"[1] مثّل محطة هامة في الاقتصاد الشرعي الحيوي، فأطلق مسيرة التوحيد في محيطه وعصره، واشتهر بتخليه عن تعدد الآلهة وتبني ديانة توحيدية وحدت سياسياً أجزاء مصر المختلفة مع أجزاء من آسيا حتى أعالي الفرات ..إلا أن مسيرة التوحيد الفرعوني سرعان ما وجدت من ينكص عنها في الأسر الفرعونية الحاكمة نفسها

وكلنا يعرف المحطة الساسانية الزرادشتية التي شكلت محطة اقتصادية حيوية وحدت النظام العقائدي والسياسي على أرض الإمبراطوريةَ الساسانية التي تشمل كل إيران اليوم، العراق، وسوريا حتى البحر المتوسط والأحمر والمحيط الهندي ..وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان.. وكلنا يعرف أنها وبعد قرون وجدت عوامل صراع دخلي وخارجي، قللت مساحتها وحاصرتها في إيران نفسها ..

كما أن محطة الإمبراطور الروماني قسطنطين(306–337م)، شكلت - بدورها -قفزة اقتصادية عقائدية، حيث فرضت قانون الإيمان المسيحي، و وحدته في مؤتمر (خلق دونياً) لتصون بقاء، و وحدة واستقرار إمبراطورية امتدت، في ملتقى القارات الثلاث، بعد أن فشل سلفه الإسكندر المقدوني ..

---

[1] أخناتون حاول توحيد آلهة مصر القديمة حيث تعددت الآلهة فيها التي تعبد في مناطقها المختلفة بما فيها الإله الأكبر أمون رع في شكل الإله الواحد آتون. رغم أن هناك شكوكاً في مدى نجاحه في هذا، ونقل العاصمة من طيبة إلي عاصمته الجديدة أخيتاتون بالمنيا،
هناك العديد من النظريات حول مصير أخناتون إلا أنه لا يوجد دليل قاطع على ما حل به بعد سنوات من انتقاله إلى عاصمته الجديدة. وطبقاً لمراسلاته مع ملك الحيثيين فقد وصلته تهنئة من الملك بالانتقال إلى العاصمة الجديدة أخيتاتون. وجاء في تلك المخطوطات أن ملك الحيثيين كان يشكو من عدم إجابة أخناتون على رسائله . إذ كان أخناتون مشغولاً في التفكير وعبادة الإله الجديد آتون، وكان يلاقي معارضة شديدة من قبل كهنة الإله آمون لدينه الجديد،

قد يعرف العامة أن محطة الاقتصاد التوحيدي الإسلامي، تمثلت بالتخلص من الحاجة إلى تلال الجدل البيزنطي، حول جنس الملائكة وطبيعة الله، تم تجاوزها بجملة واحدة "قل هو الله أحد" .. وكانت هذه الجملة كافية لإعادة الهندسة التوحيدية لمصالح محيطها، المسيحي، الزرادشتي واليهودي .. إلخ .. بشكل وحد الناس في نظام عقائدي، سياسي، معرفي، امتد من الصين إلى الأندلس ..

ومع أن قلة من المسلمين، يعرفون، ويعترفون بحضور المصالح الزرادشتية، وغيرها في الإسلام، فإن المصالح القرآنية تعترف بذلك حيث نرى أن القرآن جمع بين كل من 1 - المؤمنين، و 2 - النصارى، و 3 - اليهود، و 4 -الصابئين، و 5 - المجوس ..ثم قال: و الذين أشركوا أي إنهم ليسوا من المشركين[1] ..

كما أن أيّ مراجعة سريعة لرؤية المتشابه بين الإسلام و الزرادشتية يجده كثيراً جداً ومنه :

1 -الزرادشتيه[2] تقول من يريد الدخول لديانتهم يجب أن ينطق الشهادتين أشهد بأني مؤمن بالله الخير الغني، و أتبع زرادشت رسوله الكريم.
وفي الإسلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .[3]

---

(1) :" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" ، (الحج 17) .

(2) نسبت الديانة إلى مؤسسها زرادشت، وتعد واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، إذ ظهرت في بلاد فارس قبل 3500 سنة. ظهرت الزرادشتية في المنطقة الشرقية من الإمبراطورية الأخمينية عندما قام الفيلسوف زرادشت بتبسيط مجمع الآلهة الفارسي القديم إلى مثنوية كونية :سبتامينو (العقلية التقدمية) وأنكرامينو (قوى الظلام أو الشر) تحت إله واحد وهو أهورامزدا (الحكمة المضيئة).

(3) راجع موقع : http://www.alzakera.eu/
حيث نجد :
1 - بعد اعتناق الزرادشتية يحرم عليه الارتداد ، وإلا يقتل، ويعاقب بالإعدام ، وفي الإسلام (من بدل دينه اقتلوه).
2 - نهت الزرادشتية عن الربا وشرب الخمور واللواط والسرقة والكذب والانتحار .
3 - الزرادشتيون يقطعون يد السارق والإسلام كذلك !
10 -الصلاة في الديانة الزرادشتية تقام خمس مرات في اليوم الأولى قبل الفجر والثانية في الظهر
==

ولقد تناولنا موضوع تشابه العقائد واختلافاتها في أكثر من مكان في موسوعة قرآن القرآن، إلا أن التشابه الأكبر أو الخطر أو الأساس، هو أن تنوعها يؤكد وحدة خضوعها، للقانون الحيوي الكوني ..

****

كل ذلك العرض هو من أجل التأكيد مرة أخرى أن الخميني استطاع فعلاً تحقيق معجزة توحيدية، أدى غيابها خلال القرون العشرة السابقة إلى هدر مصالح المسلمين عامة، والشيعة خاصة، من خلال الانتظار السلبي للمهدي المنتظر!، فكانوا بذلك عوناً موضوعياً لاستشراء الجاهلية الإسلامية، وساهموا– من حيث لا يدرون – بتسلط كهنوت طاغوت السلاطين، بذرائع استعبادهم وسبيهم وخوزقة من تصل إليه سيوفهم، باسم الدفاع عن الدين الحق، والطائفة الناجية، وحماية سلطان المسلمين ..

ثورة الخميني جاءت ببرهان فساد الانتظار السلبي للمهدي، لا لتلغي الإيمان بالمهدي، بل لكي لا يكون الانتظار سلبياً، بل إيجابياً، بمعنى عدم انتظار أن تمطر السماء ذهباً وفضة وحكمة ومنطقاً وهدياً ووحياً وقادة يقودوننا، بل أن نعتمد على أنفسنا، ونقاوم السلطان الباغي، والاستعمار والأنظمة التي ثبت فسادها بأقل كلفة لتحقيق أعلى عائد ..

(انتصاف النهار) والثالثة قبل غروب الشمس والرابعة عند الغروب والخامسة في الليل .والمفاجأة أن الصلاة المهمة جداً في الزرادشتية ولها قداستها ومكانها هي - صلاة الفجر -ويجب على كل مؤمن أن يبدأ يومه ، كما أن قبل الصلاة الواجب على الزرادشتي أن يتوضأ ويتطهر بغسل وجه ورجليه ويديه، للدزرادشتي أيضاً أدعية يرددها قبل خروجه وقبل أكله وشربه ونومه

11 - الزكاة في الزرادشتية من المقتدرين تؤخذ منهم الثلث !و كل من يدفع الزكاة والصدقات أن يرزقه من حيث لا يحتسب ويعوضه بدلها ويطرح الله البركة في ماله ! وهذا ما قاله الإسلام من يتصدق اللهم أعطِ منفقاً خلفاً .

12 -في الزرادشتية يحق للزرادشتي الزواج بأكثر من زوجة(وأقرها الإسلام) . وألزمت الزرادشتية مكوث الزوجة في بيتها ولا تخرج الا للضرورة وألزمها لبس الحجاب ولا يحق لها الاختلاط بغير محارمها ! (كالإسلام تماماً) ..

وهذا ما فعلته الثورة الخمينية السلمية التي رفضت الرد على النار بغير الزهور تقدم لمن يطلقون النار عليهم .. بشكل أثار ذهول العالم، ومهد لانتصار المستضعفين العزل على أقوى خامس جيش في العالم ..

تلك الثورة الحيوية الإسلامية، انتصرت وصمدت في وجه حروب شنت عليها بأسلحة الشرق والغرب معاً.

تلك الثورة الإسلامية الدينية اعترفت حتى بالحزب الشيوعي الإلحادي كحزب مرخص رسميا في الدولة الإسلامية إلى أن انحاز السوفييت إلى دعم العراق لدحر الثورة الإسلامية ..

وإذا كان الخميني قد حقق كل ذلك، وأصبحت بعد أربعين عاماً قوة إقليمية عظمى، تقاوم قوى الهيمنة الدولية، وتبني برامجها العلمية والتعليمية والصناعية بشكل يخرق الحصار العالمي، فلماذا يراد استحضار روح الخميني، وهو يسمى عند من يقدسه بكونه روح الله، ولا إشكال في ذلك، طالما أنه نفسه في كتابه تفسير البسملة يرى الحجر آية من آيات الله، ووجها من وجوه الله، فلماذا لا يكون علي بن أبي طالب كذلك. ولماذا لا يكون الخميني لائقاً للتعبير الحيوي عن طنين الله ؟

وأكثر من ذلك، سبق لي، و وثقته في كتاب فقه المصالح الصادر عام 1999 عن دار الأمين في القاهرة، رفع حوله الصديق الشاعر و الوزير ومن ثم السفير السابق في مصر "عيسى درويش" بأنه كتب في نيسان عام 1999 رسالة إلى الراحل الأسد لكي يتبنى الكتاب كدليل نظري في آخر مؤتمر بعثي في عهد الأسد .. وأن مديرة مكتب الرئيس وقتها "بثينة شعبان " عبرت عن استهجانها من كلمة "إمام"، والتي اقترحت لتكون حلاً لمشكلة الألقاب بمعنى رجعي، أي كمعيار قيمي رمزي لوصف مدى الإنجاز القيادي السياسي، الذي حققه كل قائد لبلده، بالمقارنة مع المستوى الذي كان عليه حين تسلّمه بدأ قادة مثل " الخميني، وعبد الناصر، والأسد، وصدام حسين، وشكري القوتلي.. إلخ "..

ولأن "بثينة شعبان" ليست استثناءً في مثل هذا الاستهجان لتعبيرات تراثية دينية، فإننا بشوق لتحضير روح أنطون سعادة، مؤسس الحزب القومي السوري، لنسأله عمّا جاء في كتابه :" الإسلام برسالتيه " لنرى إن كان محقاً في رفض العروبة لكونها تذكر بالإسلام !

كما سنحضر روح صدام حسين، وهو يتابع أخبار ضباطه، وقد أصبحوا بفضل حملة الإيمان التي روجها كيف انتهى بهم الحال أن يكونوا : أن يصبحوا "دواعش" أرواح المتدينين، المسلمين، قبل غيرهم، لنسائلهم عن السبب الذي يجعل السنة قبل غيرهم، هم أول ضحايا "حملة الإيمان " ..

ولكن في المقابل، سنحضر روح عبد الناصر، وحافظ الأسد، والهواري بومدين، لماذا يتقزز العلمانيون، من لغة مجتمعاتهم الإسلامية من أي تعبير له علاقة بالدين ؟ إلى درجة عدّ تسمية أحدهم بالإمام، تعني السخرية منه، والدلالة على كونه خارج التاريخ، مع أن مجرد "البغدادي " نفسه بخليفة المسلمين، استطاع أن يكون رمزاً لحاضنة شعبية تعد بعشرات الملايين وعابرة للقارة، وتجند وتمول "داعش" بذئاب منفردة، تهدد أمن العالم كله، وتجبره على تغيير حساباته ؟

فهل تترك الألقاب الإسلامية السياسية لقوى التكفير تهدد فيها كل حكومات العالم الإسلامي، وبما فيها أمام المغرب العلوي!

ولكن من سنختار لتحضير روحه - من الإسلاميين، لنسأله عن صعوبة توقعهم حجم القهقهة، المقرونة بالاشمئزاز، التي يمكن أن يشعر بها أي شخص غير متدين تجاه تعبيرات مثل "فرض الجزية"، " إحياء شرع العبيد "، " سبي الكافر"، قتل المرتد"، حتى لا نقول : "رضاع الكبير"، و"التفخيذ"، "شرب بول البعير"، "الاستجمار"...إلخ ..

وإذا كنا في مثل هذه المسائل سنجد الكثير من المتدينين المسلمين المعاصرين يشمئزون من ذكر تلك التعبيرات، ولا يصدقون – حتى - إنها موجودة في التراث فعلاً، فإن السؤال الأخطر، هو أنه يجب تحضير روح "سيد قطب" التكفيري، لسؤاله: إن كان قد راجع " حاكمية الله"؟ وعن مدى مسؤوليته جعل الرئيس المصري "محمد مرسي" يدخل السجن، في اليوم التالي، على لعب ورقة تحريض المصريين في آخر خطاب له في "ملعب بلدي" للتجنيد لمحاربة وهدم الدولة السورية والجيش السوري، لكونهم "روافض"! ألم يعلم أن مجد عبد الناصر صنعته سوريا؟ ماذا كان سيخسر لو أنه انفتح على التيار البعثي والناصري، وقبل دستوراً علمانياً ؟ ألم تكن فرصة لتطور التيار الإسلامي من مجرد مرتزقة يلعبون بورقة التكفير، لصالح الاستخبارات الغربية، إلى قوى حيوية، قادرة على المشاركة في بناء دولة وطنية معاصرة لكل أبنائها؟

وفي المقابل، أي روح سنحضر لنعرف منها سبب منع سلطة الرقابة وصول نسخ من كتابي "فقه المصالح" إلى بعض أصدقائي في مدرسة دمشق المنطق الحيوي، الأمر الذي أشعرني بالصدمة ! وخاصة أن معرض الكتاب السنوي في مكتبة الأسد رفض السماح للكتاب بالنشر فيه مع 3 كتب أخرى فقط .

عندما عدت إلى سوريا بعد وفاة الأسد عام 2000 التقيت بوزير الإعلام وعرضت عليه الكتاب، ليقرأ الفقرة الخاصة بالإمام التي يفترض أنها سبب المنع، فاستهول الأمر، وقال: لا يمكن نشر ذلك، قبل ربع قرن ! وهو أمر زاد استغرابي، وتكرر ذلك مع صديق قديم لي أصبح عضو قيادة قطرية "محمد شدود"، وحتى بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، فإن رئيس اتحاد الكتاب العرب، أبلغني أيضاً منع الكتاب ..! إلى أن اكتشفنا لاحقاً، مع تقديم الكتاب رسمياً لنيل الموافقة أنه سبق و سمح له من رقابة القيادة القطرية لحزب البعث منذ عام 1999..!

فأصبت بالذهول والخيبة، والقرف من نشر أي شيء من ذلك الوقت ..رغم نيلي موافقات على المخطوطات التي قدمتها..

ومع ذلك، أرفض التسليم ب:" لمن تقرأ مزاميرك " يا رائق ؟ لأن مشكلات التناحر العقائدي تطال الجميع : متدينين، وغير متدينين، مسلمين وغير مسلمين، شيعة وسنيين.. ويمكن لقرآن القرآن حلها على مستوى منطقي نظري على الأقل، أما على المستوى السياسي، فلن يتحقق بدون وجود الدليل النظري الحيوي.. بشكل قابل للفهم بين النخب السياسية، ومع أن نشره من قبل أي دولة، يمكن أن يسرع بوصوله، إلا أن تشويش طرق التواصل والتوصيل، قد يجعل من أي دعم لنشره عبئاً عليه ..

ولذلك فإن وصول رسالة موسوعة قرآن القرآن، رهن فقط، بعدم تعويقها، وعدم محاصرتها، و لأن من يحاصرها يحاصر نفسه، : دعوها فإنها مأمورة .. ومن يأمر بها هو غريزة الحياة لصيانة البشر كلها من الانتحار الشامل ..

ومن أجل إيضاح هذه الرسالة، سنتوقف عند الرسالة التي أرسلها الخميني إلى غورباتشوف، لنلاحظ كيف كان يمكن أن يحدث لو توافر له قياس النبي الحيوي لعرض مصالحه، بما يدعم مصالح الثورة السلامية في ايران، ويدعم مصالح الاتحاد السوفييتي، بشكل حيوي احتوائي، لصالح الأمن والسلم والعدل للعالم أجمع ..

وبعد أن نحضر روح الخميني لمحاورته حول رسالته لغربتشوف، فإننا سنحاوره حول رسالة نيروز الفقه الحيوي التي أرسلتها إلى خلفه "علي خامنئي" لنتعرف كيف يمكن متابعة الحيوي في الثورة الخمينية، لتتجاوز الإسلام من عقيدة مغلقة فئوياً، إلى السلام كمنطق لأولوية الحياة والعدل والحرية، ومن الولاء لعلي بن أبي طالب، كحاكم مرحلة محددة، أو جماعة معينة، أو كمذهب مغلق فئوياً، إلى العلو كمنطق علي أعلى، يمكن به، اكتشاف القاسم المشترك الذي يستبطن ويوجه كل مصالح الإيمان بباطن واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي في مختلف العقائد الدينية وغير الدينية ..

وبعد ذلك سنحضر روح المفكر القومي وهيب غانم، لنتعرف أن كان قد راجع موقفه من الحيوية الإسلامية التي ندعو إليها .. أما إنه سيقنعنا، بكون أي ذكر للإسلام بالمعنى السياسي سيفتح الباب، باتجاه المزاودة في التكفير ..

وسنختمه بتحضير روح "جودت سعيد" الذي لا يزال حياً، لنسأله كيف يصف المنطق الحيوي بكونه روح الله، وهو لا يستطيع بعد نصف قرن من الوصول إلى عباد الله ؟!

وطبعاً، سيكون مفيداً التوقف لاستحضار روح الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، لنسأله إن كان إعلان إسلامه الطريق الأكثر حيوية لترشيح نفسه للرئاسة الفرنسية التي خسرها، ونسائله خصوصاً إن كان لا يزال ينصح بعدم استخدام كلمة "حيوي" يل يجب أن تترجم، وتقدم بكلمة :" إسلام " .. لأن الإسلام الحيوي بنظره يجمع أبا حنيفة وكارل ماركس ..

بعد أن نجري استحضار كل تلك الأرواح، سنضع 31 تعليقاً قصيراً كتبها طلبتي قبل نحو ربع قرن حول المنطق الحيوي، وحوار الإسلام والغرب، لنسائل روح الغرب إلى متى سيستمر في فبركة ودعم وتمويل وتسليح حركات التكفير ؟ وإلى متى سيعامل العالم الإسلامي بوصفه مرض سرطان يجب استئصاله..؟

ولكن، لنفترض أننا حصلنا على اجابات لا تقنع أحداً، أو على الأقل لا تفيد أحداً، فيضيع تعب تحضير الأرواح، ويتحمل كل قارئ وزر إقلاقها، وهي يفترض في الراحة الأبدية ..وهذا الوزر جزاؤه بالمثل أي العين بالعين، وإقلاق أبدي بإقلاق أبدي .. فيكتب على نفسه عقوبة عدم الموت أبداً، فيبقى حياً مجبراً على متابعة فيلم هندي أو ياباني حيث المتصارعون يضربون أنفسهم بكل الأسلحة ولا يموتون، ويستمر الصراع السقيم بلا نهاية، وكلما مات هتلر، ظهر آخر، وكلما مات من يحكم باسم الله

ظهر آخر، وكلما غاب قائد أو مهدٍ أو نبي أو إمام أو رئيس أو رفيق أو زعيم أو ملهم، أو مستشار ظهر آخر، وكلما غاب دين، أو مذهب، أو طائفة، أو حكم، أو آدم، أو هابيل، ظهر قابيل، أو هبيل آخر ..!

فما الحل ؟ ونحن في آخر الزمان، ولا وقت لطلب مساعدة الخلان ؟

الحل هو الصلاة على العدنان، أو القحطان والتواصل مع "آن" أي " الله" في السريانية، ولكوننا في قرء آن لم لا نستحضر روح الله مباشرة.. وإلا ما نفع قرآن القرآن..؟

فهل تكون رسالة نيروز الفقه الحيوي، إشارة البدء للتحرر من التناحر والانتحار العقائدي.. على طريق إرادة الحياة الحرية ..

قبل تعرف رسالة نيروز الفقه الحيوي دعونا نستحضر روح الولي الفقيه الخميني لمناقشة رسالته إلى غوربا تشوف، كما أرسلت كرسالة إلى خلفه الولي الفقيه علي خامنئي، أملاً أن يصبح الولي الحيوي ..

ولكن ما هو الفارق بين الولي الحيوي والولي الفقيه ؟

الفارق هو كالفارق بين قدرة على فهم وشرح وتفسير وقياس فقه شريعة عقيدة محددة مغلقة فئوياً، بالمقارنة مع القدرة على فهم وشرح وتفسير وقياس الشرع الحيوي الكوني العابر لمختلف العقائد الدينية وغير الدينية

وبما أن الرسالة موجهة من ولي متدين (الخميني) إلى ولي غير ديني(غورباتشوف) فإن إعادة الهندسة المعرفية، بكسر وجبر كعبة المصالح ستعطي القارئ فرصة سريعة ومباشرة لتفهم الفارق بين الولي الفقيه، والولي الحيوي ..ولكن علينا قبل ذلك تعرف الولاية الحيوية كسيرة موضوعية، يفترض قرآن القرآن أن العالم يتجه باتجاه تحقيقها، آخذاً بعين الحسبان مصالح العالم التي تعاني الإفلاس الشامل معرفياً وعقائدياً وسياسياً وعلمياً، ويقصد –هنا - بالإفلاس العلمي، هو عجز معاهد العلوم الدينية والفلسفية، والاجتماعية في الشرق والغرب على السواء عن تفهم نفسها قبل غيرها، خاصة في فهمها للإسلام والمسلمين، وطبعاً فإن تفهم معاهد الدراسات العقائدية في العالم الإسلامي، والدينية على وجه الخصوص .. هي أكثر تخلفاً وإفلاساً في هذا الموضوع لكونها لا تدرس الآخر كما هو، بل بوصفها شيطاناً، ودار كفر يحب غزوها وسبيها، ولا نستثني من ذلك، مراكز التعليم الشرعي في الأزهر وقم و النجف ومكة ودمشق .. إلخ

ثانياً : الولاية الحيوية سيرة موضوعية.

أسئلة حول عنوان وإشكالات وضرورات إعلان الشرع الحيوي الكوني.

السؤال الأول: لماذا الخميني، ولماذا الخامنئي، أولاً ، وليس أي قائد آخر؟:

الإجابة هي لأسباب متعددة قد لا يعرف عنه شيئاً من سيقرأ الكتاب بعد نصف قرن من الزمان، منها:

- **ليس فقط** لأن القائد السيد علي خامنئي يتولى رسمياً، مقام "الولي الفقيه" الوحيد المعلن رسمياً في العالم الإسلامي، بتعيين من لجنة خبراء[1] منتخبة من الشعب الإيراني.
- **ليس فقط،** لكون القائد الخامنئي تفرغ سنوات لترجمة كتاب ظلال القرآن لسيد قطب، وبالتالي لديه خبرة إسلامية غير طائفية..
- **وليس فقط** لكون إيران الثورة الإسلامية محاصرة، ومحاربة منذ انتصارها، لكونها تحرص، وتنجح في تعميق قدراتها السيادية والعلمية ..
- **وليس فقط لكون إيران** هي الوحيدة - تقريباً - من يمول ويدعم ويعقد سنوياً مؤتمرات لحوار "صوري" بين الأديان والثقافات .
- **وليس فقط** لكون المجزرة التي حدثت في سوريا، وذهب ضحيتها حتى الآن

---

[1] يعتبر مجلس خبراء القيادة الإيرانية الهيئة الأساسية في النظام الإيراني الذي عهد إليه الدستور مهمة تعيين وعزل قائد الثورة الإسلامية في إيران، ويتألف هذا المجلس حالياً من 86 عضواً يتم انتخابهم عن طريق اقتراع شعبي مباشر لدورة واحدة مدتها ثماني سنوات،[1] بحيث تمثل كل محافظة بعضو واحد داخل هذا المجلس طالما كان عدد سكانها نصف مليون نسمة، وكلما زادت الكثافة عن ذلك، كلما زاد معها تمثيلها بعدد الأعضاء. رئيس الدورة الحالية للجمعية هو أحمد جنتي، الذي انتخب في 24 مايو 2016

نصف مليون قتيل، بحجج كثيرة زالت، وبقي السبب الأهم، وهو محاصرة وضرب إيران! ..

- **وليس فقط** لكون قوى الهيمنة الدولية الغربية والشرقية دعمت صدام في حرب 8 سنوات ضد دولة الثورة الإسلامية، ذهب ضحيتها ملايين القتلى والجرحى في إيران والعراق ..
- **وليس فقط** لكون انتخابات الغرب والشرق تدعم كل من يشتم المسلمين، ويحتقر القرآن ..

بل أيضاً، وأولاً، لكون الجمهورية الإسلامية في إيران، انتصرت لثورة حيوية أولى، أنهت قروناً من الانتظار السلبي للمهدي، بالسعي لتعريف إسلامية الحكم، بولاية الفقيه.. و هي – وكل العالم! الإسلامي، وغير الإسلامي – مطالب الآن بالثورة الحيوية الثانية لتجاوز التناحر الطائفي والعقائدي، بالسعي لتعريف إسلامية الحكم، بالشرع الحيوي الكوني. وليس بالحكم الشيعي أو السني، ولا الحكم الإسلامي أو غير الإسلامي..

وذلك لتجاوز مصالح الإفلاس المعرفي، العقائدي العالمي، تكتظ أسنانها صريراً، وتربصاً لتسليح، وتمويل، وترويج التناحر العقائدي، الديني وغير الديني بوصفه المهمة الأولى للحيويين في العالم، لوقف جنون البقر، المستشري عالمياً لتدمير العالم، بحجة الخوف من الإسلام، والعنوان المعلن، هو الخوف من إيران !..

الشرع الحيوي الكوني يلزم المسلمين وغير المسلمين، الشيعة والسنة، على معاملة أنفسهم كبشر، ويجبرهم على التوقف عن أكل لحم البشر ..

السؤال الثاني: لماذا، ماو تسي تونغ، والأسد، وصدام، وبوتين، وستالين، و شي جين بينغ، وكارتر.. إلخ .. وفيهم الديني واللاديني، والمسلم وغير المسلم، والسني والشيعي، والمؤمن و الملحد، والميت والحي .الإجابة هي من أجل أسباب متعددة، منها:

- **ليس فقط،** لأن الديني مؤمن بدينه، واللاديني مؤمن أيضاً بإلحاده..
- **ليس فقط،** لكون المؤمن ليس عكس الملحد، بل عكس الكافر ..لكون الكفر يعني التغطية والكذب والنفاق ..والملحد مؤمن صريح صادق بإيمانه اللاديني ..

- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين المتدين وغير المتدين، هو خلاف لفظي فقط، لكون الدين هو ما يدين به المرء بينه وبين نفسه ..
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين المسلم، وغير المسلم، هو اختلاف ظرفي، فالمسلم غالباً، ولد في بيئة إسلامية ..
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين السني وغير السني، هو اختلاف ظرفي، فالسني غالباً، ولد في بيئة سنية ..
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين الهندوسي وغير الهندوسي، هو اختلاف ظرفي، فالهندوسي غالباً، ولد في بيئة هندوسية..
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين المسيحي وغير المسيحي، هو اختلاف ظرفي، فالمسيحي غالباً، ولد في بيئة مسيحية ..
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين اليهودي وغير اليهودي، هو اختلاف ظرفي، فاليهودي غالباً، ولد في بيئة يهودية..
- **ليس فقط،** لكون حديث (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ) .
- **ليس فقط،** لكون الاختلاف بين الحي والميت، هو اختلاف ظرفي، اضطراري كوني، فالميت مضى عصره، واضطر قسراً – في الغالب - على الموت، كما أن الحي مضطر لتدبر ظرفه، ومضطراً قسراً لصيانة حيويته .. فيأكل بعد جوع، ويستيقظ بعد نوم ..إلخ..
- **ليس فقط،** لكون البشرية كلها، بمن سلف وخلف، وبمن ارتفع وساد، وبمن انخفض وباد، يمثل كلية الحياة الإنسانية... التي تتحوانا، وتحيينا، ونحيا بها ومنها وفيها، وإليها ..

بل أيضاً وأولاً لكون استمرار الحياة الإنسانية، أصبح يحتم علينا القيام بالثورة الحيوية الأهم في تاريخ البشر، وهي ثورة اكتشاف الشرع الحيوي الكوني، وإعلانه مرجعاً رسمياً للحكم، على المستوى الخاص والعام عالمياً ..

وإذا سئل عن سبب تسمية، أي إنجاز أو مشروع بالثورة الحيوية! فالإجابة هي لتوفر شرط أن تحوي عموم البشر بمصالحها .. إذ، وكما يحيا البشر بتجاوز الفقر والمرض والجوع فإنهم يزيدون حيويتهم، بتجاوز الفاسد من شرائعهم..

ولكون عنوان الفساد أو القصور في الشرائع السائدة عبر التاريخ، يمكن الإشارة إليه بزعم شرع ما بكونه إلهياً، وينزع صفة القداسة أو المشروعية الإلهية عن غيره ..

هنا الإشكال والمصدر الأول للفساد التشريعي، ببرهان دامغ، لكون معظم الحروب والفتن تتم بذرائع الدفاع عن الشرع المقدس .. أو الإلهي ولا تزال الحروب والفتن أسهل اشتعالاً بسبب ادّعاء انتهاك شرع الأديان ..والمقدسات .. وبالتالي فالثورة على الشكل الفاسد من الشرائع، هي ثورة حيوية بمعنى ضرورية وإحيائية. ولذلك تسمى بالثورة الحيوية ..

ومن هنا، فإن النجاح بتجاوز هذا الإشكال يشكل ثورة حيوية إحيائية ..

ولكن، ما هو الشرع البديل ؟ وأين ؟

لكن هل ندعو إلى ثورة دون أن نعرف مصدرها ؟ و مرة أخرى، هل هي ثورة شرع جديد؟ هو شرع ديني ؟ أم شرع وضعي ؟ ومتى يمكن تطبيقه ؟ وأين ؟كيف سيتم تطبيقه؟ ومن سيطبقه ..وهل يحتاج إلى عنف لتطبيقه؟.. وكم حجم المجلدات التي تشرحه.. وكم من الوقت يحتاج الأمر إلى تفهمه والتحقق من صلاحيته ..إلخ ..

الإجابة المفاجئة هي: أن الشرع الحيوي الكوني:

1 -الشرع الحيوي الكوني : ليس جديداً، بل هو شرع قديم قدم البشر،

2 -الشرع الحيوي الكوني هو: شرع يشمل الشرائع الدينية وغير الدينية على السواء .

3 -الشرع الحيوي الكوني: سبق أن تم تطبيقه، ولا يزال وسيبقى مطبقاً في كل المجتمعات وعبر كل العصور وفي كل العقائد الدينية وغير الدينية .. الشرع الحيوي الكوني : يحتاج إلى اكتشاف و إعلان فقط .

4 -الشرع الحيوي الكوني: يتسع لكل الكتب والأعمال التشريعية في التاريخ البشري السابق والحالي واللاحق، ولكن يمكن تفهمه، وشرحه والتأكد من صلاحيته في أربع جمل فقط، حيث إن كل الشرائع تأمر:

1) لا تستحسن ماهو مدان، من عامة الناس، إلا إذا ثبت صلاحه بالدليل الدامغ.

2) لا تدين ماهو مستحسن، من عامة الناس، إلا إذا ثبت فساده بالدليل الدامغ.

3) لا تتقاعس عن الثورة على ما ثبت فساده، بشكل دامغ. لتجاوزه بأقل كلفة، ولو الكل ضدك.

4) لا تقبل الأقل بدون اضطرار، قد يضطر إليه عامة الناس لو كانوا في ظرفك.

الأسئلة الأخطر - هنا - هو : على فرض أن هذا الشرع الحيوي هو كوني فعلاً، وعابر للعقائد والمجتمعات، والعقائد والعصور فعلاً، وإذا كان مطبقاً فعلاً :

- **فما هو الجديد في الشرع الحيوي الكوني ؟**
- **وهل ثمة من ينكر أن الشرع الحيوي الكوني موجود دائماً؟**
- **من الذي سيتضرر من إعلان اكتشاف الشرع الحيوي الكوني؟**
- **ولماذا يراد إعلان الشرع الحيوي الكوني؟**
- **وهل يترتب على إعلان الشرع الحيوي الكوني، ما ليس مطبقاً بالفعل ؟**

الإجابة هي :

أولاً : الجديد في الشرع الحيوي الكوني، هو أنه يتحقق الكثير منه، بمجرد وعيه، وإعلان اكتشافه، وبذلك يتحقق – الآن، بالنسبة لمن يعي ذلك من قبل - أول إنجاز حيوي ثوري، وهو أن البشرية، لم تكن في أيّ مرحلة، بدون شرع كوني، وأن أيّ جديد، في تاريخ الشرع البشري، قد تحقق بوصفه :

- **ثورياً أو**
- **مستحسناً أو**
- **مستهجناً أو**
- **اضطرارياً ..**

وهذا هو عين الشرع الحيوي الكوني ..

ثانيا: لا ضرر في الشرع الحيوي الكوني، إلا لمن يتوهم، أن إقراره يعني أن سقوط صفة القداسة الدينية، أو الإلهية، أو العلمية، أو العلمانية عن شرعه .. لكون وصف الشرع بالثوري حيوياً يمكن أن يشمل ما سماه بعضهم بالشرع الإلهي، أو الشرع علم العلوم، ويشمل حتى الإيمان، بوصفه من السماء، أو من علم العلوم الماركسي، بوصف ذلك مصلحة حتمية تاريخية اضطرارية، اضطر إليه، أناس لو كان عامة الناس في ظرفهم، لفعلوا – ربما – الأمر نفسه ..

ثالثاً: يراد إعلان الشرع الحيوي الكوني، لكي يتم تخفيض حدة التوتر والتنازع العقائدي حول مصدر أو قدسية الشرائع بوصفها، مجرد وجهة نظر اضطرارية، ومن

ذلك قول نبي المصالح القرآنية : لكم، دينكم، ولي ديني، ما أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم " بوصفها تعي وتقر شرع الاضطرار.. فلا ضرر ولا ضرار.. و بذلك حقق نبي المصالح القرآنية ثورة حيوية في إقناع الآخر، والذات بأقل كلفة ..

رابعا : يترتب على إعلان الشرع الحيوي الكوني تخفيض درجة صلاحية خطاب الشرع المقدس الخاص، لكل منا، إلى درجة الشرع الاضطراري.. نزع عوامل التناحر العقائدي، وتخفيف حدة التعصب العنصري، وفتح الطريق إلى مستحسنات ومستهجنات، واضطراريات، و ثورات مشتركة، وكلما اتسعت دائرتها وأمكن تحققها كلما تقدمنا على طريق تحقيق ثورة شرعية حيوية.

ومثل هذه الثورة، ليست مطلوبة فقط من إيران، وليس فقط من الدول الإسلامية التي تتبنى مرجعية دستورية دينية، بل أيضاً تمتد حتى إلى الأنظمة الغربية العلمانية، التي تدعي أنها تحكم باسم شرائع حقوق الإنسان، ومع ذلك نراها تمارس كل ما يعاكس حقوق الإنسان، ليس فقط في الاستعمار، وليس فقط بل بتسعير التناحر العقائدي، بل أيضا بتصنيع كيانات عنصرية دينية وقومية، كما هو الحال، على سبيل المثال، في صناعة، وحماية تطبيق دساتير أنظمة الخليج، وإسرائيل..

وما المطلوب - إذن - من هذه الأنظمة الغربية الاستعمارية الداعمة، لمثل هذه الدساتير؟ هل يطلب منها أن تعترف بكونها مضطرة لدعم مصالح مضادة لحقوق الإنسان ؟ فتفضح نفسها .

وهل المطلوب من أنظمة الاستبداد السياسي، أو العنصرية القومية، والدينية أن تتخلى عن مصالحها، وتنتحر ؟

الإجابة هي: ليس المطلوب منها أن تفضح نفسها، ولا أن تنتحر، ولكن فقط أن تشرح بما يقنع عامة الناس أنهم لو كانوا يعيشون ظرفها لفعلوا الأمر نفسه .. وإلا فهي مدانة بقبول الأقل، والمتاح أكبر وأكثر حيوية لها ولمحيطها..

ولكن لنفترض أن شرحها كان غير مقنع لعامة الناس، ، ! فماذا تفعل ؟

الإجابة هي : عليها أن تعيد هندسة معرفتها وفهمها وسلوكها بما يجعلها مفهومة لنفسها على الأقل، ولكن بلغة عامة الناس، وبذلك تكون بداية اكتشاف القصور .. وبداية ممارسة الثورة الحيوية للشرع الكوني ..

السؤال الثالث: لماذا تم ذكر القائد علي الخامنئي قبل القائد بشار الأسد ؟

وهو السؤال المحرج : أي، لماذا يطلب الآن، من قائد الجمهورية الإسلامية، في إيران أولاً، إعلان الشرع الحيوي الكوني، ولا يطلب الأمر نفسه - قبل ذلك - من الرئيس السوري: "بشار الأسد" الآن، بوصفه القائد الذي يحمل أمانة قتال التكفيريين والتقسيميين ومرتزقة" بلاك وتر" التي جيشها الأطلسي لقتال أعدائه بكلفة رخيصة منذ ما سمي الأفغان العرب في الثمانينيات ..

الإجابة هي، ومع كل التقدير لصموده بوصفه قائد الجيش السوري البطل، وقائد التحالف المقاوم لتدمير سوريا، ومع كل الأمل بانتصاره، ليعيد إلى سوريا موقعها الذي كان في عهد أبيه، فإنه – أي الرئيس الأسد، لا يمكنه مجرد التفكير، بكون أي حديث في الشرع الحيوي الكوني، أو أي شرع، قادر على إعادة ما تبقى من سلطته على الجهورية العربية السورية، أو إعادة الحياة إلى قتيل واحد من نصف مليون سوري، أو تعويض الجرحى والمعاقين بما يعيدهم إلى ما كانوا عليه قبل المجزرة، فضلاً عن حل وهجرة مشكلات ملايين النازحين داخل سوريا، فضلاً عن حل جزء بسيط من مشكلات (5) خمسة ملايين سوري، وفق إحصاءات للأمم المتحدة، حتى لا نذكر إعادة إعمار معظم مدن وقرى سوريا وبناها التحتية، وبالتأكيد، فلن يكون في مقدوره أن يراهن على أن البحث في الشرع الحيوي الكوني، سيتم على حساب متابعته - **إن لم يكن قيادته يومياً** - إلى ما يعادل 300 إلى 500 معركة دموية، في مختلف أنحاء سوريا براً وجواً وبحراً، في مجزرة تدخل عامها السابع على التوالي، دون أن تبدو نهاية لها..

وأكثر من ذلك، فإن الرئيس الأسد في وضع لا يسمح له أن يفكر ببدائل للتعليم الشرعي والديني الذي خرج مئات وآلاف الانتحاريين، بل لم يسمح لأبيه من قبله أن يطالب بحذف تعبيرات تكفير العلويين والدروز والإسماعيليين، من المناهج التي تدرس رسمياً في معاهد الدولة، والكتب المرخص بنشرها وتداولها في سوريا..

وهو – أي الرئيس – يسمع يومياً، وبدون شك انتقادات لترخيص الدولة لبناء آلاف الجوامع، ودعمه لتكريس المناهج الطائفية.. فيهز رأسه.. ويبتسم، ولا يحرك ساكناً، لكونه يذكر نفسه أن مهمة الرئيس ليس تغيير عقائد شعبه... ولا التصدي لقضايا فقهية، عجز عن حلها كل التاريخ .. فكيف سيحلها هو أو غيره ؟ ولذلك يصم أذنه

ويستريح .. وإذا ردّ، فسيكون رده، من قبيل " المؤسسات الدينية كانت خلال الأزمة هي الأكثر انضباطاً .. و يوافق بدون تردد على تغيير اسم وزارة الأوقاف لتصبح وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد[1] ..

ولسان حاله أنه يكفي نظام الدولة السورية حيوية، كونها شبه علمانية، وتشرع تعدداً ثقافياً، وتعدد وسائل إعلام ديني ومذهبي إسلامي ومسيحي، غير متاح في أيّ من الدول العربية ..

والباقي تفاصيل ....

حتى، لو لم يصح ما قرأته منسوباً، إليه في لقاء مع صحيفة أمريكية قبل المجزرة، أنه أنهى المشكلة الطائفية لكونه تزوج من سنية! فإنه بالتأكيد يعرف ومتأكد من كون المجزرة السورية، وإن حدثت بذريعة كونه من خلفية علوية، فإن ذلك ليس له وجود إلا عند من يتاجر بإحياء شحناء وأحقاد طائفية.. ليس له ولجيله كله، أي دور فيها ..

وكما أنه لا يتوقع منه أن يعرف، أن ما مملته ونشرته، وروجته مجاناً وزارة الأوقاف باسم "فقه الأزمة" ليس أكثر من ترسيخ فقه داعش، فهو على الأغلب لن يرى التفكير بالأمر، إلا من قبيل لزوم مالا يلزم..لكون اللعب بالدين مثل "لعب الكشاتبين" بين الملائكة والملاعين ..

وليس في ذلك إحراج، لأي رئيس مشغول بأمر إنهاء المجزرة المزمنة، أكثر من العجز عن تخفيض عدد الضحايا قتيلاً آخر، و الفشل في تقليل ساعات المجزرة دقيقة أخرى ولذلك يتوقع أن يبرر وضعه، كما يبرر الأب عجزه مع ابنه بكونه : "أباً وليس رباً "، فإنه على المنوال نفسه يمكن تخيل أن "الرئيس ليس أوليس "..

ومن كان هذا وضعه، فإنه لا يعلق عليه المسؤولية، التي نعلقها على السيد علي خامنئي، مع العلم أن نظام الرقابة الإعلامية في دولة الرئيس السوري سيسمح بنشر

---

[1] في 2009/04/09، أعلن وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيد اليوم الخميس أن قراراً رسمياً اتخذ لتغيير مسمى وزارة الأوقاف في سورية ليصبح اسمها الجديد "وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد". (دمشق – دي برس – د ب أ).

كتاب الشرع الحيوي الكوني، أما نظام الرقابة الإعلامية في دولة مرشد إيران، ليس فقط لن تسمح بنشر الكتاب بدون علم وموافقة من السيد علي خامنئي، بل، ولن تجرؤ جامعة أو حوزة أو مؤسسة إيرانية على إجراء حوار علني فيه بدون أمره ...

ولذلك فليس الإحراج، في السؤال، عن سبب توجيه طلب إعلان الشرع الحيوي الكوني إلى السيد الولي الفقيه الخامنئي، قبل الرئيس السوري بشار الأسد.. هو كون الأخير أكثر احتياجاً إلى تطبيق الشرع الحيوي الكوني، و رغم كونه أكثر انفتاحاً، فإنه أكثر عجزاً، ليس فقط، بسبب موقعه، ومسؤوليته لوقف مجزرة مزمنة، ولكن بسبب كون الحل المباشر والعاجل لجريمة العصر - المجزرة السورية - بالنسبة إليه، وبالنسبة إلى الشرع الحيوي الكوني ليست، مجرد مسألة نظرية فقط، وليست مجرد وعي فقط، أو إعلام فقط ..

ولذلك فوجه الإحراج هو: إذا كان الشرع الحيوي الكوني، الذي اكتشف في دمشق عاصمة سوريا، وأقدم عاصمة مأهولة باستمرار، وعاصمة أول وطن اكتشف الزراعة والكتابة، ولم يعبر عنه نفسه عبر التنظيم الحيوي بأكثر من معارضة إيجابية[1]، لم يستطع خلال نصف قرن أن يجد مساحة لحرية التفاعل العلني تعادل هامشاً صغيراً، يعطي لخطباء داعش، وعاظ الوهابية، وفجار الأديان..

فكيف يمكنه أن يتوقع أن ينظف العقول والقلوب من شحناء شرع الفتن والأحقاد.. حتى ولو سمح بنشره.. ضمن منشورات الدولة نفسها ؟

ولكون أمال الناس على أي عمل يستطيع وقف سفك الدم في سوريا، فإنه من المشروع التساؤل عن نفعه؟

الإجابة، المؤكدة، والمجربة والمفرحة لمن أمضى نصف قرن في النضال، لدراسة وتجريب، وتبسيط واستلهام المنطق الحيوي شرعه الكوني، هي: أن نفع الشرع الحيوي الكوني، بعد نصف قرن من البحث، أصبح أقرب إلى نفع السوريين، والناس أجمعين أكبر بكثير، بالمقارنة مع شرع البشارة المسيحية الذي انطلق من دمشق ولا يزال يطبقه مئات الملايين في العالم، ولكنه مع ذلك، فإن مسيحيي العالم كله

[1] راجع إعلان دمشق الحيوي للمعرضة الأيجابية.

يعجزون عن وقف سفك الدم في دمشق، والسؤال هنا، لماذا المفاضلة بين الشرع المسيحي والشرع الحيوي الكوني طالما أنهما فاشلان في وقف سفك الدم.

الإجابة – مرة أخرى - أن نفع الشرع الحيوي الكوني أكبر بكثير، بالمقارنة مع شرع الأمم المتحدة، الذي تشارك فيه كل دول العالم، ولكنه مع ذلك، فإن حكومات دول العالم كله تعجز عن وقف سفك الدم في دمشق، والسؤال هنا، ومرة ثانية، لماذا المفاضلة بين شرع الأمم المتحدة، والشرع الحيوي الكوني طالما أنهما فاشلان في وقف سفك الدم.

الإجابة حاسمة، حيث لا شرع، بلا قوة تطبقه، والشرع الحيوي الكوني ليس لديه أي جيش ولا دولة، ولا حكومة، ولذلك هو غير مطالب أن يستطيع فعل أي شيء يتطلب القوة، والعنف، ومع ذلك فهو أقوى من محصلة كل القوى التي تدعي الحكم باسم الشرع المسيحي أو الإسلامي أو باسم شرع الأمم المتحدة ..

ولكن، مرة ثالثة، لماذا المفاضلة بين الشرع الحيوي الكوني وأي شرع آخر طالما أنه يعد نفسه عابراً وحاوياً لكل شرع، بما فيه شرع المسيحيين والمسلمين، وكل العقائد الدينية وغير الدينية بما فيها شرع الأمم المتحدة ؟

الإجابة القاطعة حيث لا شرع، بلا قياس يحتكم إليه، فإن الشرع الحيوي الكوني هو الوحيد الذي يعي ويعلن، ويحتكم لأول مرة في التاريخ، إلى قياس البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة ..

ومع أن كل الشرائع الدينية وغير الدينية تتحوى مستوى من البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة، إلا أنها جميعها تخضع لركن الاضطرار بحيث تراها تغلق حدود شرعها بشكل فئوي مغلق، وتضطر لحل إشكالات تطبيقه إلى قوة الحاكم الذي يفرض الحل بحسب ميزان القوى الحاكم ..وعلى قياسه ..

هنا الفارق الأساسي بين الشرع الحيوي الكوني وأي شرع آخر، فالشرع الحيوي الكوني يقوم على قياس النبي الحيوي بأحكام باطن وظاهر مربع المصالح، وهو قياس بسيط جداً وسهل جداً ودقيق جداً وشامل جداً، ولكن لا يحق لأحد تطبيقه قبل نيل رخصة تؤكد صلاحيته التجريبية والشخصية بتطبيقه على نفسه وموروثه العقائدي قبل غيره ..

وهذا القياس يمكن أن يساعد السوريين أكثر من أي قياس شرعي آخر ..وأكثر من أيّ قوة تسمي نفسها قوة تطبيق الشرعية الدينية أو غير الدينية، سواء أكانت القوة التي تمثل الشرعية الحاكمة، والدول والقوى التي تدعمها، أم القوى التي تناهض الشرعية الحاكمة والدول والقوى التي تدعمها ..

وسبب قوة هذا القياس الجبري الحيوي، يعود إلى كونه يستند إلى مرجعية البداهة الحيوية الكونية الذي لا يتطلب فهمه، وتطبيقه أي قوة خارجية ما لم يعوقه عائق ..في نفس السوريين، سواء أكانوا من الموالين أم المعارضين أم الصامتين وراء جدران الخوف والرعب والجوع والبرد والحر ..إن لم يكونوا وراء الحدود، أو وراء أمواج البحر منفيين، أو في قاع البحر والقبور مغيبين ..

ومن أجل إيضاح هذا القياس لا نحتاج إلى العودة إلا إلى مربع أركان الشرع الحيوي الكوني نفسه، ومن ذلك نسأل:

- **كم نسبة السوريين الذين يعتقدون أنهم -اليوم – في وضع أفضل، منذ بدء المجزرة قبل سنوات، ويستحسنون استمرار القتال تحت أي ذريعة كانت، سواء أكانت تتعلق بإسقاط النظام أم بسحق المعارضة المسلحة ؟**
- **ولنبدل السؤال عن الاستحسان إلى الاستهجان والإدانة فما هي النسبة؟**
- **ولنبدل السؤال عن الاستحسان و الاستهجان، إلى الاضطرار، فماهي النسبة؟**
- **وأخيراً، هل بين السوريين فعلاً من يعدّ ما يجري هو ثورة إلى الأفضل. وخاصة إذا كان لا يبحث عن التقسيم ؟ أو إقامة دولة دينية أو قومية أحادية العنصر؟ أو أحادية احتكار الثروات جهوياً؟**

من المؤكد أن عامة السوريين يرون شبح التقسيم قائماً ويتزايد كل يوم، وبالتالي، فليس الحال ثورياً بالمعنى الحيوي التوحيدي ..

وبالتالي فإن عامة السوريين هم مع الاستهجان والإدانة، ولكن لماذا لا يتوحدون رسمياً وعلنياً على استهجان وإدانة ما يجري؟

الإجابة هي الاضطرار ..

فمن ليس بيده القرار والصلاحية، لفعل شيء يخص حياته العامة، فسوف يلوذ إلى الصمت العاجز كئيباً، وربما فرحاً أنه لا يزال حياً ..

فهل هناك من بيده القرار والصلاحية، ولا يفعل ؟

الإجابة هي: نعم !، فالقرار هو بيد القوى الإقليمية والدولية، وليس بيد أيّ من السوريين بشكل كاف للتنفيذ .. بما فيهم الرئيس بشار الأسد .. فيما عدا قرار الدفاع عن نفسه ومحيطه وسلطته بما يستطيع، وهو أمر جار بحكم الاضطرار أيضاً ..

ولكون الاضطرار يمكن أن ينقسم بدوره إلى :

اضطرار ثوري أو غير ثوري حيوياً .

اضطرار مستحسن غير مستحسن حيوياً .

اضطرار مستهجن أو غير مستهجن حيوياً .

اضطرار معذور أو غير معذور حيوياً .

من المؤكد أن وقف المجزرة، عبر استمرار القتال، هو اضطرار مستهجن ومدان حيوياً، وغير معذور ..بالنسبة لعامة الناس، وليس فقط، لعامة السوريين، ويبقى أن المستحسن حيوياً هو وقف إطلاق النار.. أولاً ..

أما الاضطرار الثوري حيوياً، فهو اجتراح شكل سياسي_ معرفي_ عقائدي_ علمي.. يمكنه أن يحقق قفزة توقظ من تبقى صاحب قرار من السوريين، في السلطة والمعارضة، والعالم أجمع وخاصة القوة الإقليمية، والدولية المتورطة بالدم السوري ..

والقفزة الأسهل والأقل كلفة، هي قفزة الوعي، والقدرة على تفسير وتقرير مصيرنا كسوريين، وغير سوريين، كمسلمين وغير مسلمين، كمتدينين، وغير متدينين، كعرب وأكراد وشركس، وأرمن، وتركمان .. إلخ ..

وهذا الاختيار نخبوي بطبيعته، لكونه يعتمد القدرة على التواصل المعرفي والنظري، والقدرة على الجبر وإعادة الهندسة، بما يتناسب مع كعبة مصالح العامة، وبالتالي هو اختيار ثوري من حيث كونه قليل الكلفة، ولكنه ليس سريعاً بما يكفي للجم وردع الاضطراريات المستهجنة والمدانة، من كل الأطراف ..وقد لا تسمح هذه القوى، بوصوله إلى عامة الناس .. وبالتالي فقد يبقى حبيس الورق.. ليبهت حبره، ويخبو نوره .. متعثراً في طريقه إلى قبره ..

ولذلك. هنا الرهان، على انتصار التيار الثوري الحيوي المضطر باقتصار مساهمته على مدى نجاحه، بمعيار الوعي المعرفي، وبحدود السلوك الفردي على الأقل .. وهو

رهان يبدو أنه قد لا يحدث أي تأثير، أو تغيير في مجرى الأحداث..

إلا أنه مع النجاح في بلورته والحرص عليه، كالحرص على الحياة ..فإنه قد يكون الوحيد القادر، على إحداث أيّ تأثير عند من يصله ويتواصل معه..

والقياس هنا، مرة أخرى، هو بتفعيل ركن شرع الاضطرار الحيوي الثوري ؟ بمعنى أن عامة السوريين، والمعنيين بالمجزرة السورية، قد يمكنهم اللجوء إليه، لكونه على الأقل، قليل الكلفة، عظيم العائد، لجهة تكوين رأي عام حيوي: محلي وإقليمي وعالمي ..يمكننا بتفعيله ومفاعلته إعلامياً على الأقل، ليس وقف المجزرة السورية فقط، بل كل المجازر الناشبة في معظم العالم الإسلامي بذرائع تناحر عقائدي ..

ولكون أكثر الأوهام الشائعة محلياً وإقليمياً وعالمياً، حول سبب نشوب واستمرار المجزرة السورية والعراقية –على الأقل - هو التدخل الإيراني، ومحاولة فرض شرع ولي الفقيه، فإن البداية ستكون من خلال مناقشة صاحب شرع ولي الفقيه نفسه، أي آية الله الخميني نفسه رحمه الله، وبتوجيه الحوار بكل احترام وتقدير إلى خلفه السيد الولي الفقيه علي الخامنئي، عن طريق وكيله السيد أبي الفضل الطباطبائي، ليعلم القراء من مختلف الخلفيات الدينية وغير الدينية، الإسلامية وغير الإسلامية، ما هو الشرع الحيوي الكوني، بتدقيق شرع الولي الفقيه، بالمقارنة مع شرع الولي الحيوي!

السؤال الرابع : ما معيار الولاية الحيوية ؟

وما قياس كعبة البداهة الكونية للمصالح المشتركة

تعريف معيار الولاية الحيوية : هو الولاء النفسي والسلوكي، لأي فرد أو جماعة أو مجتمع أو دولة أو قائد جماعة أو قائد دولة يولي نفسه وسلوكه **شطر كعبة البداهة الحيوية الكونية** ليحرم ويحلل وفق المصالح المشتركة لعامة الناس، حتى ولو تعارض مع حلال/وحرام أيّ فئة مغلقة لا تبرهن أنها تضطر إليه وفق زمان، ومكان، وتفسير لا ينتهك واجب الوجود الحيوي السببي كتوهم بعضهم أنهم فوق البشر، أو يحتكرون الله! دون غيرهم.. مهما اتسع عددهم ونفوذهم..

وقياس كعبة مصالح البداهة الحيوية.. هو توظيف مضاعف: مثنى /ثلاث/رباع.. لقياس مربع المصالح، بشكل بسيط سبق برهنته وتطبيقه أكاديمياً، في جامعات

واختصاصات ولغات ودول مختلفة، وتم شرحه وتطبيقه في كل أجزاء موسوعة قرآن القرآن، وملخصه هو: أنه في كل مصلحة، يمكن تميز جذر رباعي الصلاحيات يتفق/ يختلف عليها عامة الناس بقليل أو كثير، يحدد بدرجتين فقط للتسهيل والتبسيط والتعميم.

مصالح توحيد	**مصالح صراع**
مصالح تعاون	**مصالح عزلة**

وأول مضاعفة لهذا المربع هو أن يكون قياساً بوجهين:

1. **-ظاهر مربع المصالح، ويسمى قياس "رائق" أي لتفحص، ورصد أيّ سلبية (ممكنة) تعكر وحدة مصالح الشرع الحيوي الكوني أو القانون الحيوي الكوني، في أيّ مصالح معروضة للقياس،**
2. **- باطن مربع المصالح، ويسمي قياس "علي" أي لتفحص، ورصد أية إيجابية (واجبة) لتقديس واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي في المصالح العقائدية المعروضة للقياس .**

ولكون المهم أو الأخطر والأكثر إشكالية في أي شرع هو شرع الاضطرار، ما بين ثوري ومستحسن ومدان، فإن بداهة الولاية الحيوية الخاصة والعامة تكون بالاستناد إلى تربيع، وتكعيب مصالح الاضطرار مثنى وثلاث ورباع لزيادة الدقة.. وهذا يتم بأشكال كثيرة، منها التالي المشروح، والمطبق في الحوار الأول، مع مكتب السيد وكيل الولي الفقيه .

1 - **مربع مصالح الاضطرار المكاني:**

اضطرار مستحسن في كل محيط	اضطرار مستهجن في كل محيط
اضطرار مستحسن في محيط محدد	اضطرار مستهجن في محيطه فقط

2 -**مربع مصالح الاضطرار الزماني:**

مستقبلي أو مستحسن في كل عصر	ضد العصر/ مستهجن في كل عصر.
معاصر / مستحسن في عصر ه	مضى عصره / مستهجن في عصره فقط

3 - مربع مصالح الاضطرار التفسيري:

تفسير واجب الوجود السببي كونياً	تفسير ينتهك واجب الوجود الحيوي السببي الكوني بدون اضطرار
تفسير واجب الوجود السببي ظرفياً	تفسير ينتهك واجب الوجود الحيوي السببي الكوني وقد يكون اضطرارياً

وطبعاً، لا نتوقع أن يفهم القارئ تماماً كل أبعاد هذا القياس، فضلاً عن أن يوافق عليه، ونتوقع، نطالب بتدقيقه، ودحضه إن أمكن ..

ولكن لا بأس من ملاحظة أن ما يذكر بوصفه اضطرار الزمان والمكان، ليس مجرد شعور ذاتي، بل خضوع لقانون موضوعي، وكلنا نخضع – كبشر وشجر وحجر - نحيا ونموت ضمن الاضطراريات المصالح الزمانية والمكانية، وبهذا المعنى، فالناس عبيد مصالحها .. وبهذا المعنى يمكن فهم تعبير أن البشر هم عبيد الله، بمعنى يخضعون لقانون تحويات مصالحهم الزمانية والمكانية ..

أما الاضطرار التفسيري، فهو خاص بالبشر، وهو الذي يشكل عقائدهم الدينية وغير الدينية، بمعنى أن تفسيراتنا لما نعتقد وجوده وصوابه، وأبعاده، وقيمه هو أيضاً مقنون، فمن لا يعرف الطائرات والأطباق الفضائية أو محطات الرادار والبث التلفزيوني، والروبوتات، والرسائل الإلكترونية .. إلخ.. فإنه لن يستطيع تخيل الوحي إلا بوصفه كائناً نورانياً مجنحاً، وبوصف البراق بغلاً مجنحاً.. وبالتالي فتفسيراتنا أيضاً هي تفسيرات مصالح اضطرار نخضع لها بكثير أو قليل ..

وبالتالي فتفسير الشرع اليهودي بكونه نزل على شكل ألواح، أو صحف، أو أسفار توضح الله، وأنها محفوظة في تابوت ومنها :" 1 - تابوت العهد عند اليهود، 2 - تابوت السكينة عند المسلمين، 3 - تابوت داوود عند المسيحيين[1]".

---

[1] راجع https://ar.wikipedia.org/wiki

حيث يسمى أيضاً تابوت الرب أو تابوت الشهادة. وهو التابوت الذي حُفظت به ألواح العهد، وفقاً للتراث اليهودي. وهذا التابوت وُضع داخل قدس الأقداس بالهيكل. وهو مطلي بالذهب ومزين بإطار من الذهب.

من الواضح أن تفسير الشرع بألواح وتابوت، خضع لظروف تختلف عن الظرف الذي يتم فيها التوثيق والحفظ الإلكتروني ..

وما يهمنا، هنا فقط، هو أن كعبة بداهة المصالح المشتركة، تعتمد على ضرورات، أو اضطراريات، أو قوانين المصالح الظرفية في الزمان والمكان بوصفها هي إطار التسبيح العقائدي الخاضع لقانون الاعتقاد البشري، في صحته وخطئه، في واجب وجوده الحيوي، وفي انتهاكه لواجب الوجود الحيوي .. ومن هنا فالهدي والضلال مقنون.. و متغير الصيغ والقيم بحسب حيوية توجهنا ..

وقد شرح ذلك في التفصيل في الجزء الأول من "المنطق الحيوي عقل العقل" تحت عنوان القنونة الحيوية.. حيث يوضح أن الخطأ مقنون كالصواب.

ومن هنا تأتي أهمية مربع المصالح كقياس موضوعي يبلور، ويبسط، ويعمم، تعامد مصالح الزمان والمكان بمعنى إيقاعها الحركي، وحيازتها المكانية. وهو مربع رياضي عام يشمل المصالح البشرية وغير البشرية، العقائدية، وغير العقائدية، القرآنية وغير القرآنية ..

وسيعرض المزيد من شرحه لا حقاً في الفصل الرابع من هذا الكتاب - في الحوار الأول مع مكتب السيد وكيل الولي الفقيه - بشكل يبرهن القدرة على توفير الجهد والوقت والاستغناء عن العنف، أو إلغاء أيّ تقاليد لا تؤذي أصحابها أو محيطها ..

مع التذكير مجدداً، أن الولاء للشرع الحيوي الكوني يلزمنا بإعادة هندسته، باستمرار لجبر كسور كعبة المصالح التي نطوف حولها.. ويلزمنا باستمرار الحوار الصادق الصريح الشفاف الأمين، على أن تحري وحدة معايير المصالح المشتركة كونياً بوصف هذا المعيار. هو برهان الولاء لكعبة البداهة..

ولا بأس هنا من التوقف لحظة لعرض مثال سنناقشه لاحقاً، عبر القياس بأحكام ظاهر "رائق" مربع المصالح، لاكتشاف أبسط أشكال مغالطة الشرع الحيوي الكوني أو أبسط أشكال ازدواجية المعايير وفقاً للقانون الحيوي الكوني، من خلال قياس جملتين متعاكستي المصالح،

1 - **جدول التفسير بأحكام ظاهر "رائق" مربع المصالح، بالاستناد إلى وحدة المعايير**

الحكم	قياس تشقيق ظاهر مربع مصالح : **وللذكر مثل حظ الأنثيين**" بوصفها غير مقدسة وغير قرآنية..			
مصالح فاسدة لكونها :←	**1 - صراعية:** كونها لا توضح : لماذا؟ كيف؟ لمن ؟..متى إلخ	**2 - معمية :** كون مفتاح مصالحها غير معرف بما لا يحتاج إلى سؤال آخر يفهمه العامة: ما معنى الذكر الوارث ؟ هل يمكن أن يكون عبداً ؟ أو مولىً ؟ أو مرتداً ؟هل يمكن أن يكون بالتبني؟ ما معنى الأنثى الوارثة؟ هل يمكن أن تكون جارية ؟ أو مولىً؟ أو مرتدة؟	**3 - قاصرة:** كونها تلزم بازدواجية المعايير على الأقل، في الظاهر نظرياً	**4 - مدانة :** إذا لم تكن اضطرارية بشكل حيوي أي يمكن أن يضطر إليها عامة الناس لو عاشوا ظرفها.

الحكم	قياس تشقيق ظاهر مربع مصالح : **وللأنثى مثل حظ الذكرين** " بوصفها غير مقدسة وغير قرآنية..			
مصالح فاسدة لكونها :←	**1 -صراعية:** كونها لا توضح : لماذا؟ كيف؟ لمن ؟..متى إلخ	**2 - معمية :** كون مفتاح مصالحها غير معرف بما لا يحتاج إلى سؤال آخر يفهمه العامة: ما معنى الحظ هنا ؟ هل يتعلق بالوراثة ؟هل يتعلق بالقدرة على الولادة؟ هل يتعلق بقدرتها الجسدية؟	**3 - قاصرة:** كونها تلزم بازدواجية المعايير على الأقل، في الظاهر نظرياً	**4 - مدانة :** إذا لم تكن اضطرارية بشكل حيوي أي يمكن أن يضطر إليها عامة الناس لو عاشوا ظرفها.

وإذا ثبت للقارئ، وحدة معايير قياس كعبة بداهة المصالح المشتركة، فإنه قد يتيقن، أن عرض الشرع الحيوي الكوني للحوار، والتدقيق ليس من أجل المماحكة، لا استعراض مخزون السفسطات، بل السعي للفهم والتفاهم، والخضوع إلى الاضطرار الثوري الحيوي التوحيدي، الذي يجعلنا أقدر على التحرر من عيوبنا وقصورنا الذاتي، الذي نعجز غالباً، عن اكتشافه إذا بقينا ننظر إليه، من داخل رائحة فمنا، ومن قلب صناديق مقدساتنا ..

مرة أخرى، كما أن غاليلو لم يخترع كروية الأرض، فالأرض موجودة وظاهرة للجميع بتلالها، و وديانها، وبحرها، ويابسها، ولكن مالم يكن معروفاً من قبل هو كرويتها ودورانها حول نفسها وحول الشمس، وكذا الحال في الشرع الحيوي الكوني، فهو ليس اختراعاً، بل اكتشافاً، فالشرائع موجودة ومتنوعة، والشرع الحيوي لا يلغي أياً من شرع العقائد، والأديان والحضارات، والثقافات، ولكنه يؤشر إلى فشلها جميعاً، ففي اكتشاف وحدتها، وبالتالي في وقف سفك الدم، الذي لون التاريخ البشري، بذرائع التناحر الشرعي، ومن لديه ما يبرهن عكس ذلك فليتقدم به، أو ليصمت ..!

وقبل أن يرينا صمت القبور، وتصبح سوريا التي نعرفها في خبر "كان"، وقبل أن تصبح الحياة، في منطقة الشرق الأوسط كلها، في مقبرة "ليت".. وقبل أن تصبح الحياة البشرية أسيرة جنون البقر، أو لعبة "ترامب" المخمور بالعداء للاسلام..

فإن المنطق الحيوي، يملي إنجاز، هذه الرسالة، بأبسط ما يمكن، وأوضح ما يمكن، وأدق ما يمكن، وأصدق ما يمكن، بما يؤدي إلى اكتشاف الشرع الحيوي الكوني، والطلب ليس فقط من إيران، بل من كل دول العالم الإسلامي، العلمانية، وغير العلمانية، عدم ممانعة وصوله وفهمه ومحاورته وانتقاده وفق قواعد المنطق الحيوي..

وسبب البدء بإيران، هو مرة أخرى، يعود إلى كونها انتصرت في الثورة الحيوية الأولى، التي قادها الخميني، فأنهت قروناً من الانتظار السلبي للمهدي، بالسعي لتعريف إسلامية الحكم، بولاية الفقيه.. و هي – وكل العالم! الإسلامي، وغير الإسلامي – مطالب الآن بالثورة الحيوية الثانية، لتجاوز التناحر الطائفي والعقائدي، بالسعي لتعريف إسلامية الحكم، من خلال الشرع الحيوي الكوني السلمي تحديداً. وليس بالحكم الشيعي أو السني، ولا الحكم الإسلامي المقاتل أو غير الإسلامي المستعمر..

أي وفق شرع حيوي كوني واحد جامع مانع، يجمع البشر كلهم، وينقذ العالم الإسلامي، لكونه هو الوحيد الذي يبدو هدفاً للقتل والتدمير والانقراض، على يد أبنائه قبل غيرهم، ممن عاداهم وغزاهم تاريخياً ..

ومع أنه يمكن رؤية مصلحة ما لقوى الاستعمار الغربي، بزرع كيانات تحكم لخدمته باسم الإسلام، ولها مصلحة بتمويل حركات إسلام سياسي تكفيري، لزعزعة من يهدد مصالحها ..

ومع أنه يمكن توقع بقايا شخصنة إسلامية تعتقد أنها فوق البشر، يتوجب احتواؤها، وتجاوزها، فإنه يتوجب تجاوز عجز المناهج المعرفية والعقائدية والسياسية الغربية الدينية، واللادينية، عن تفسير المسلمين بكونهم ليسوا من البشر! ..

ترى ؟ هل يمكن عد اكتشاف، وفهم الشرع الحيوي الكوني، أمراً كافياً وافياً، بإلزام المتدينين وغير المتدينين، على جبر كسور كعبة مصالحهم كبشر، ويجبرهم على التوقف عن أكل لحم البشر ..

هل يمكن التوقف عن إهانة المسلمين بإجبارهم، على رؤية أنفسهم، في أعين العالم أجمع ..بكون قلبهم وعقلهم أقل من الحجر ؟

هل يمكن للمسلمين أولاً، إدراك خطورة ما وصل إليه أمرهم، بكون شرعهم يجيز دهس الناس في الشارع! ويفخر بتصوير أحدهم – نفسه - وهو ينتزع بالسكين قلب خصمه من صدره.. ليلتهمه فرحاً، بالدم أحمر .. أحمر .. وسط تهليل حاضنة تزيد على المليار .. يعدون أنفسهم فوق البشر!

وفي المقابل، هل يمكن للرئيس الأمريكي "ترامب" أن يرعوي، ويحذر كل الحذر من تكرار ضربته الأولى ب (59) صاروخاً، على مطار "الشعيرات"، ليس لكون مكتشف المنطق الحيوي، ولد في الشعيرات قبل سبعين عاماً، وليس لكون المنطق الحيوي تم تدرّيسه لطلبة أمريكيين وفرنسيين وغيرهم، في أعلى جامعاتهم، ولكن ليذكره أن العالم تغير ..ومن يغذي جنون بقر التناحر العقائدي، لنهب ثروات الشعوب، لن يكون بمنجى من نحر نفسه، بكيده، مهما علا، وتجبر، ومهما استكبر.. فإن شانئه هو الأبتر..

السؤال الخامس : من نحن ؟

الإجابة متعددة ومنها :

- نحن القوى الحيوية السلمية في العالم أجمع، وكل من له مصلحة في عدم حدوث أي حرب تهدد الجنس البشري، وخاصة بعد انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- **نحن القوى الحيوية، في العالم أجمع، التي ترى أن الأولوية لأي عمل توحيدي معرفي وعقائدي، وعلمي، سياسي هو وقف الحروب، بذرائع دينية، حيث ثلثا (3/2) ضحايا الحروب في العالم قتلوا بذرائع دينية..**
- نحن القوى الحيوية المستضعفة، في العالم الثالث أولاً، والعالم الإسلامي خصوصاً أصحاب المصلحة في عدم الوقوع في حرائق الفتن الدينية والطائفية، ووقف نهبنا، وتدميرنا وقتلنا..

فهم وتفسير مختلف شرائعنا، بوصفها أوجهاً متنوعة للشرع الحيوي الكوني، لا يتطلب تغيير عقائدنا، ولا التخلي عن مذاهبنا، ولكنه يلزم المسلمين وغير المسلمين، المتدينين وغير المتدينين بمعاملة أنفسهم كبشر، ويجبرهم على التوقف عن أكل لحم البشر ..وتفسير اختلافاتهم بوصفها مجرد اضطرار ظرفي.

السؤال السادس : هل الشرع الحيوي الكوني هو دين جديد؟

الإجابة هي النفي. لأسباب متعددة منها

- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني، هو ليس ديناً جديداً، بل هو قديم قدم الحياة.
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني هو محصلة دراسة تطبيقية للقانون الحيوي الاجتماعي، تأكدت على مر نصف قرن ..
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني هو ليس محصوراً بعقيدة دون غيرها، بل يمثل القاسم المشترك الأعظمي لكل العقائد الدينية وغير الدينية
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني هو شرع كل المجتمعات في كل العصور وسيبقى ..ما بقي البشر ..
- ليس ديناً جديداً، بل هو قديم قدم الحياة.

- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني لا يحتاج إلى أيّ معجزة من أجل الأيمان به.
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني بديهياً بمعنى الواضح تجريبياً لعامة الناس، بحيث لا يمكن **لأي كان**، ألّا يقتنع به - بينه وبين نفسه - بمجرد فهمه .
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني يمكن شرحه في أربع جمل فقط، ولا يحتاج الاقتناع به إلى أكثر من دقائق، ولكل الناس..

بل أيضاً، وأولاً، لكون الشرع الحيوي جرى تطبيقه حتى الآن في أكثر من عشرة كتب تؤلف أجزاء من موسوعة قرآن القرآن، وكلها منجزة ومرخصة من وزارة الإعلام السورية، وبعضها منجز من أكثر من 10 سنوات، وخضعت لتدقيق وتجارب نضالية، و أكاديمية، من قبل الباحثين الحيويين، وطلبة وأساتذة من مختلف العقائد الدينية، وغير الدينية، في أربع قارات على مدى نصف قرن ..

ولا يتطلب أمر الإفادة من الشرع الحيوي الكوني، انقلاباً في السلطة، ولا عنفاً لإجبار الناس على الاعتقاد به، ولا إجبار الناس على تطبيقه، بل يتطلب فقط فهمه واختباره، كل في حياته الخاصة، ومحيطه، بتمييز سلوكه وإيمانه بين :

كونه ثورياً حيوياً، مستحسناً حيوياً، مداناً حيوياً، اضطراراً حيوياً ..

وسيجد نفسه أقدر على فهم نفسه، وغيره، وأقدر على الزهد والعفة، من أكل لحم البشر .. وتفسير اختلافاتهم بوصفها مجرد اضطرار ظرفي.. يتوجب مواجهته، إذا كان مؤذياً، وفيما عدا ذلك فهو شرعي، مالم يكن يؤذي صاحبه.. بدءاً من عد نفسه فوق البشر..

السؤال السابع : لماذا قرآن القرآن؟ : الإجابة هي لأسباب متعددة، منها :

- **ليس فقط**، لأن تعبير القرآن في الأساس يعني المقارنة، بحسب الشافعي حيث قريش لا تلفظ الألف المهموزة ..
- **وليس فقط**، لكون المصالح القرآنية، تحتوي { عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ } ❖ { عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ } ❖ { ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ }[1] من خلال المقارنة والتذكير بخبرات الأمم، والعقائد السابقة والمحيطة، بما يخدم مسيرة التوحيد الاحتوائي..

[1] النبأ الآية 1 الى 3.

- وليس فقط لكون نبي المصالح القرآنية سمي نبياً لكونه يقوم بدور المنبئ الصادق الأمين عن أوجه كعبة مصالح محيطه وعصره و الإنسانية.. ليكون " شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً"، "وَسِرَاجاً مُّنِيراً"[1]
- **وليس فقط** لكون الحياة– كلها – هي بيت الله، والبشر كلهم عيال الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، وقد اغتنى العالم كله، بعواصم القرآن، وأولها: دمشق، بغداد، القاهرة،.. على الأقل بـ :(3) قرون من الإبداع الحضاري...حيث لم يكن لها، ما يماثلها على مستوى العالم أجمع!.

بل أيضاً، وأولاً: لكون موسوعة قرآن القرآن هي القرء الناطق، بالمنطق الحيوي للكون الذي يمكن – لأي كان - معرفة وتفسير حيويته، وتوحيده، وعدله قبل أن يرتد إليه بصره، قبل وبعد أن ينطقها القرآن، أو أي كتاب مقدس، وقبل وبعد أن ينقل وحيها أيّ ملاك، وقبل وبعد أن يبلغها أي نبي أو يطبقها أي رسول، لكونها بدهية، واضحة تجريبياً، وبسيطة، ببساطة العد : 1، 2، 3.. وبمقدار سرعة التحقق من بداهة كون:

001 - الله حي، يريد الحياة، والكائنات جميعها تحيا به وفيه ومنه وإليه، وتنبض بإرادة الحياة، ومنه أن بداهة الحياة واضحة كونياً، بشكل تجريبي، يمارسها البشر، والشجر، والحجر: ظهوراً، وتنوعاً، وغياباً..

002 - الله عدل، يريد العدالة، والكائنات جميعها تخضع لقانون تتعادل به مع مصالحها وصلاحياتها ومنه أن بداهة العدل واضحة كونياً، بشكل تجريبي، يمارسها البشر، والشجر، والحجر: **فتخطئ، وتصيب، وفق معادلة الحياة في كل منها، ومن ذلك لا أحد يحب ان يظلم**..

003 - الله حر، يريد الحرية، والكائنات جميعها تخضع لقانون التحرر من القصور لتجديد مصالحها وصلاحياتها، ومنه أن بداهة الحرية واضحة كونياً، بشكل تجريبي، يمارسها البشر، والشجر، والحجر: **فتسري**

---

[1] راجع سورة الأحزاب : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (46))

بداهتها، أو تعاق وفق معادلة الحياة، في كل منها، ومن ذلك لا أحد يحب ان يسجن، أو يمرض، أو يفنى ..

مع ملاحظة أن تعبير الحر والحرية، ورد في صيغ مختلفة وكثيرة ومنها أنّ الخالق، حر المشيئة، يشاء كما يريد، وفي تفسير ورد في موقع كنيسة الإسكندرية للقبط الكاثوليك نجد

تحت عنوان : ثالثاً "مشيئة الله و حرية الإنسان، خلق الله الإنسان حراً : خلق الله الإنسان على صورته كمثاله " تك 1 : 26 " لذلك فالإنسان حرّ لأنّ الله حرّ[1] "

وتلك المعايير مبلورة تماماً في كثير من العقائد الحيوية، ومنها عقيدة المعتزلة، ولذلك أغضبت كهنوت الطاغوت والشخصنة، المتمثلة بما يسمى العقائد الطحاوية، ليس فقط، لكون المعتزلة يخضعون القرآن للعقل، وليس فقط، لكون هي التوحيد والعدل يعرف بالعقل، وليس فقط، لكون :" القرآن والحديث فيه عندهم بمجرد الشهود الزائدين على النصاب، والمدد اللاحق بعسكر مستغن عنهم" بل أولاً، وأساساً، وقبل كل شيء لكون المعتزلة يجيزون :" الخروج على الأئمة بالقتال إذا جاروا " ... وهذا هو عين الكفر عند الطحاويين[2]

السؤال الثامن :

ما هي أحكام "علي" مربع المصالح ؟ هل علي هو الرب المنطقي؟

الإجابة هي: الإيجاب لأسباب متعددة، منها :

- **ليس فقط** لكون "علي" في اللغة رمز العلو و السمو عن الشوائب..
- **ليس فقط** لكون "علي" في اللغة تعادل كلمة "رب"، المستمدة من رابية، والربوة، وتعني الارتفاع و العلو و الأعلى ..
- **ليس فقط** لكون "علي" في اللغة تعادل كلمة "الأعلى"، أي التنزيه، والصفاء،

---

[1] See more at: http://coptcatholic.net/p4530/#sthash.luVuhNYD.dpuf

[2] أبو جعفر الطحاوي المتوفى سنة 321هـ صاحب العقيدة الطحاوية التي تتفق معها كل كهنوت السلاطين من الأشاعرة إلى الماتريدية والسلفية..

والتجريد، ومنها "التعالي" عن التفاصيل.. والتركيز على المعنى.

- **<u>ليس فقط</u>** لكون "العلي" تعادل "الباطن" و "الظاهر" "والحي"، والعدل" بوصفها من أسماء الله الحسنى.

بل أيضاً، وأولاً، لكون المصدر الثلاثي "علي" في اللغة، يمكن اختزاله، لفهمه برده إلى جذره الثنائي[1]، وخاصة إذا كان الحرف الثاني مضاعفاً، ومنها كلمة عل"، و"علل"، فيكون حرف العلة تحريكاً للمصدر، وبالتالي يكون "عل" هو مصدر "علي"، وهو مصدر "العلة" أو التعليل، أو التفسير، أو السبب، أي المعنى، أو القانون، أو المصدر، أو الأساس المشترك، أو التبرير، .. إلخ .. ومنها ما ينسب إلى نبي المصالح القرآنية " الأنبياء أَولادُ عَلّات / : إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة "[2] ...

- **ومن ذلك يمكن تعليل وفهم وتفسير وتبرير عبادة الحجر، أو حتى روث البقر ..**

---

(1) راجع :نظريات ثنائية الجذور العربية، حيث نجد الكثير ممن بحث فيها ومنهم أحمد فارس الشدياق (ت 1878م) حيث يرى عدد من علماء اللغة المحدثين أن أصل الكلم (الجذور العربية) كانت في أول أمرها ثنائية، أي مؤلفة من حرفين فقط. أول من قال بهذا الرأي هو أحمد فارس الشدياق (ت 1878 م) وبنى عليه كتابه المعجمي (سر الليال في الإعلال والإبدال). والشدياق لم يفصح بشكل صريح اعتناقه للنظرية الثنائية، غير أن طريقته في معالجة تقليبات الأفعال العربية -كما أشار فؤاد ترزي - هي التي تشعرنا بذلك لأننا نراه يجعل مقلوب بخّ خب، ومقلوب عبّ بع. ويبيّن أن غرضه من هذا الأسلوب الذي اعتمده في (سر الليال) هو:

❖ تقديم مفردات المعجم العربي منسقة بحسب التلفظ بها وإيضاح تجانسها ومعانيها.

❖ إيراد الألفاظ المقلوبة والمبدلة.

❖ استدراك ما فات الفيروزآبادي من لفظ أو إيضاح أو شاهد أو ترتيب.

مسوغات اعتبار الثنائي المضعف أصلاً للكلام:

(1) معظم اللغة مأخوذ من حكاية صوت أو حكاية صفة، وهذا لا يأتي إلا من المضاعف نحو: دبّ، ودفّ ودقّ وهزّ وسفّ وقرّ ودنّ حنّ. وعند الزيادة في المعنى يأتون بهزْهَز وما هو إلا هزْ هزْ. والواضع عندما وضع هذه الأفعال في الأصل لم يقصد أن تكون فعلاً أو اسماً وإنما حكاية صوت، ولما وصله بفاعله نطقه دقّ وقرّ.

(2) اللغة كغيرها من الصنائع تتدرج نحو الكمال، لذا فالأولى أن يكون السالم قد جاء آخر الأفعال، وقبله جاء المضاعف كطبّ وضرّ وصرّ وجبّ وصبّ وبعده غالبا يجيء الأجوف كطاب وضار وصار وجاب وصاب، وأما النقص فإنه صدى غيره من الأفعال، فكأنّ فيه قطعاً نحو: همر > همى، محق > محا، أسفٌ > أسى.

http://www.angelfire.com/tx4/lisan/fiqhlughah/biliteral.htm

(2) " نَحْنُ مَعَاشِر الْأَنْبِيَاء أَوْلَاد عَلَّات دِيننَا وَاحِد، وشرائعنا مختلفة "

أو بول البعير، أو سم الأفعى، إذا كان سبباً لربح سلطان، أو مال، أو عيال، أو صحة، ، أو طيب حال..

- كما يمكن تعليل وفهم وتفسير وتبرير تكفير البشر، أو حتى شتم السماء أو قطع الماء والهواء ..إذا كان سبباً لخوف من ضياع سلطان، أو مال، أو عيال، أو مرض، أو سوء حال..

ومن هنا فإن أحكام "علي" أو باطن مربع المصالح، هي التوحيد، والتعاون، مع أي مقدس، يؤمن به أحدهم، بينه، وبين نفسه، بحكم واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي، مالم تؤذ من يؤمن بها، أو محيطها ..

أما أحكام "رائق" أو ظاهر كعبة المصالح فهي العزلة، والصراع المشكك والمشقق، ضد أي مربع مصالح – بصرف النظر، عن قدسيته - إذا كان مما يبنى عليه ما هو خطير، لمجرد كونه غير معرف، بشكل مفهوم، ومقبول من عامة الناس.

السؤال التاسوع: هل الشرع الحيوي الكوني علوي ؟

ولكون هذا الموضوع يمسّ أوهاماً معينة حول ما يعرف بباطن وظاهر "علي بن أبي طالب"، عند الشيعة عامة وعندي ضمنا، بوصفي من خلفية علوية، فإني سأعود إليه في نهاية الفصل الثاني سيجد القارئ السؤال التاسوع، المزيد من الشرح عن هذا الموضوع، من خلال مقايسة مصالح يعرضها الخميني بالقول إن:

"الإمام عليّ عليه السلام هو التجلي العظيم للّه"[1]. بعد أن نكون قد، ناقشنا رسالة الخميني لغورباتشوف، وأوضحنا نيروز الفقه الحيوي المقترح للسيد الولي الفقيه، من خلال عرض أسس فهم و تفسير وتطبيق علم أصول وفروع المصالح العقائدية، والقياس النبي الحيوي بأحكام ظاهر وباطن مربع المصالح، مطبقة على نص للخميني.

---

[1] كتابه نفسير البسملة ، النسخة الإلكترونية:

http://www.imam-khomeini.com/web1/arabic/showitem.aspx?cid=1854&pid=2178&h=19&f=20

وهي وردت في النسخة الورقية بشرح مختلف عن النسخة الإلكترونية، حيث يقول : إذا كان الحجر آية من آيات اللّه، فلماذا لا يكون وجه "علي" دالاً على اللّه ، اللّه يبرر:

السؤال العاشور: هل يعرف القائد علي الخامنئي أركان الشرع الحيوي الكوني ؟ الإجابة هي : الإيجاب لأسباب متعددة، منها :

- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني تم تبسيطه، وشرحه شفوياً ومباشرة أمام السيد أبي الفضل الطباطبائي وكيل الولي الفقيه.. في 11 آذار 2017، الذي تفهم، مبادئ المنطق الحيوي بسرعة، وأكد أن الشرع الحيوي الكوني، ليس جديداً . بل هو متضمن بحديث "**ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم**" .. وقد سرني قبوله أن الشرع الحيوي لا يتعارض مع الفقه الإسلامي، ولكن تم الرد عليه - تحوطاً - بضرورة تقييد الإلزام بمعايير المنطق الحيوي..
- وخاصة أنني في طريق عودتي من لقائه، 11 آذار 2017 سمعت خبر تفجير بعضهم، بأحزمة ناسفة راح ضحيته 74 شهيداً، من زوار عتبات مقدسة، قام بها من ألزم نفسه، بحديث "**ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم**" فقتل من يسميهم "شيعة"، لكونه يؤمن بما يلزمه بقتلهم، وسيرى القارئ في الحوار الرابع المزيد عن ذلك، والذي لم أتلقَّ رداً عليه بعد!
- **ليس فقط** لكون السيد وكيل الولي الفقيه أمر بفتح مجال لمناقشة الشرع الحيوي الكوني مع أساتذة الدراسات العليا في جامعة المصطفى .. لاختبار قدرة الشرع الحيوي الكوني، لإعادة هندسة مناهج تعليم أصول وفروع الدين، كلاماً، وفقهاً، وهندسة، وجبراً حيوياً..
- **ليس فقط** لكون ذلك اللقاء المباشر سبقه، وعقبه، مراسلات كتابية مع مكتب السيد أبي الفضل الطباطبائي وكيل الولي الفقيه، وتوج برسالة مخصصة موجهة عن طريقه إلى السيد القائد خامنئي بعنوان: نيروز الفقه لإعادة هندسة أصول وفروع وأحكام علوم الأديان. أرسلت في أول نيسان 2017..
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني تم تطبيقه وبلورته من خلال مناقشة بسيطة ومختصرة لرسالة الخميني، إلى الرئيس السوفييتي غورباتشوف، أرسلت المناقشة إلى الولي الفقيه علي خامنئي، عن طريق الدكتور حيد نور الدين، معاون وكيل الولي ..

بل أيضاً وأولاً لكوني تذاكرت مع السيد وكيل الولي الفقيه، تفسير الميزان لقريبه، السيد الطباطبائي[1] وهدفي المعلن ليس فقط تجديد مناظرات قريبة مع الفيلسوف والمتخصص بالشأن الشيعي " الفرنسي هنري كوربان" التي أوصلت الفكر الإسلامي الشيعي، إلى المجتمع الأوروبي..، بل الهدف المعلن، والمحدد هو تفسير الإسلام، بالسلم حصراً، وتفسير التشيع، بالمنطق السببي العُلوي تحديداً.. لوقف انحطاط العالم الإسلامي، ووقف نحره، وتناحره.

وخاصة أن السيد محمد حسين الطباطبائي، صاحب تفسير الميزان، يفسر مصالح آية : " إنا أعطيناك الكوثر " **<u>بمعنى " تيسير القرآن، وتخفيف الشرائع</u>**"[2] ..

وبالتأكيد سيقدم الشرع الحيوي الكوني بوصفه الكوثر الذي يغتني بحوار الذات والآخر .. فمن شاء آمن، ومن شاء تخفى واستتر.... إلى أن يعي أن حرب فجار الأديان لواحة للبشر، ولن تبقي ولن تذر!

السؤال العاشر: لماذا التركيز على الرئيس الروسي بوتين، وليس على الرئيس الصيني شي جين بينغ.؟

هل يطلب منه فقط، إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني ؟ أم إنه رمز لكل دول العالم

الإجابة هي النفي، بل يطلب من جميع دول العالم، ومن مواطنيها العاديين قبل قادتها، ولكن ذكر الرئيس بوتين يشير إلى ما هو مشترك مع الرئيس الصيني لأسباب متعددة، منها :

---

[1] السيد محمد حسين الطباطبائي فيلسوف معاصر (1904 - 1981 م)، أبرز فلاسفة و عرفاء ومفكري الشيعة في القرن العشرين. اشتهر بتفسيره المعروف بالميزان في تفسير القرآن. .

[2] راجع تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ٢٠ – الصفحة 370 - : " إنا أعطيناك الكوثر " قال في المجمع الكوثر فوعل وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة، والكوثر الخير الكثير، انتهى. وقد اختلفت أقوالهم في تفسير الكوثر اختلافاً عجيباً فقيل: هو الخير الكثير، وقيل: نهر في الجنة، وقيل: حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أو في المحشر، وقيل: أولاده وقيل: أصحابه وأشياعه صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة، وقيل: علماء أمته صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل القرآن وفضائله كثيرة، وقيل النبوة وقيل: **تيسير القرآن وتخفيف الشرائع وقيل: الإسلام وقيل التوحيد، وقيل: العلم والحكمة**،

- **ليس فقط** لكون بوتين هو الرمز الحي الباقي من التراث الحيوي السوفييتي المشترك بين الصين وروسيا .
- **ليس فقط** لكون الاتحاد الروسي يضم جمهوريات إسلامية، تعد بعشرات الملايين، وهي تخضع لتأثير حركات التكفير الإسلامي، وهو أمر مشترك بين الصين وروسيا،
- **ليس فقط** لكون الاتحاد الروسي محاطاً بالدول الإسلامية التي شكلت في التاريخ جبهة تناحر عقائدي، بين الإسلام والمسيحية لاتزال تشحن النفوس بالبغضاء والأحقاد المتبادلة، وهو أمر مشترك بين الصين وروسيا.
- **ليس فقط** لكون الاتحاد الروسي عضواً في مجلس الأمن، وله دور فريد ومتفرد في حفظ السلم العالمي. وهو أمر مشترك بين الصين وروسيا، على الأقل منذ الفيتو المشترك في الشأن السوري .

بل أيضاً، وأولاً، لكون الاتحاد الروسي، يضم أكبر كتلة من المسيحية الأرثوذكسية المكفرة من جهات مسيحية أخرى، أو على الأقل فيها من يكفر الكاثوليك والبروتستانت، وقد هدد الرئيس الفرنسي الاشتراكي العلماني بحرب المذاهب والأديان في صيف 2016، مما يدل على أن الدول المسيحية نفسها في تناحر عقائدي كما هو الحال في أزمة أكرانيا...

ولأن قيادة الرئيس بوتين بالذات، كانت معقد الأمل، في أن تدافع عن مصالح موسكو بدءاً من الدفاع عن دمشق، بوصف انهيار سوريا لتقع بيد قوى التكفير الإسلامي عملاً واضح التخطيط، والتمويل والتسليح والدعم العسكري، والإعلامي والسياسي المباشر من الحلف الأطلسي، لتهديد الاتحاد الروسي، وإعادة إغراقه بالدم....

ولكوني كنت ولا أزال أراهن، على دور قيادة بوتين بالذات، لوقف المجزرة السورية، كما أعلنت ذلك منذ أول فيتو .. ومن قلب العاصمة واشنطن[1]، بوصفه ليس خدمة للمصالح السورية، أو الروسية فقط، بل هو أيضاً خدمة لمصالح أمريكا قبل

---

(1) https:// https://www.facebook.com/malnakari/videos/10150398106211407/

غيرها ، و الرئيس الأمريكي أوباما نفسه، بعدم التورط بحرب مباشرة في سوريا .. تنهي ما تبقى من هيبة لأمريكا ، وتهدر ما تبقى من ثرواتها في حرب أهلية أمريكية .. لا نستبعد أن يتورط الرئيس الأمريكي الجديد "ترامب" بإشعالها ، كما بدا في قصفه العدواني لقريتي الشعيرات ..

*****

السؤال الحادي عشر : لماذا يذكر الرئيس "ترامب" ، وهو يرأس ما يسميه كثير من المسلمين وغير المسلمين : الشيطان الأكبر نفسه ؟ الإجابة هي لأسباب متعددة منها :

- **ليس فقط** لكون "ترامب" هو الرمز الأحدث ، و المتغير ، لمن يقود أعظم دولة في العالم وأغناها في كل المجالات.
- **ليس فقط** لكون اتحاد الولايات الأمريكية ، هي الدولة الأكثر حضوراً وتحكماً في العالم بأنظمة الحكم في العالم كله ، وخاصة أنظمة العالم الإسلامي .
- **ليس فقط** لكون اتحاد الولايات الأمريكية ، هي رمز الدول المسيحية الأوروبية ، والغرب العلماني والديموقراطي الرأسمالي ..
- **ليس فقط** لكون الاستخبارات الأمريكية ، هي التي تفبرك وتمول معظم حركات الإسلام التطفير ، أو على الأقل تخترقها كلها ، من خلال وكلاء محليين ..
- **ليس فقط** لكون اتحاد الولايات الأمريكية هو الدولة الأهم في إدارة المؤسسات الدولية ، ومنها مؤسسات التشريع والقضاء الدولي وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظماتها ..

بل أيضاً ، وأولاً ، لكونه أول زيارة دولة يجريها أول رئيس أمريكي خارج أمريكا بعد انتخابه كانت إلى المملكة العربية السعودية ، حيث استطاع قبل مجيئه أن يأمر حوال (50) زعيما أو ممثلا للدول الأسلامية أن يأتوا للاحتفاء به وهو يقسم العالم الاسلامي الة سنة أخيار وشيعة أشرار ، وأن يحملوه رسالة حب لاسرائيل والفاتيكان ، لكونه وإياهم اكتشفوا فجأة أن الاختلاف عقائدي فقط ! وبالتالي فإن حله بتبويس

اللحى وتقبيل يديه ب : 450 مليار دولار فقط لقاء استمرار حماية أمريكا لانظمتهم ..وترامب في ذلك ليس جديدا تماما ، بل أكثر صراحة حيث أن السياسات الأمريكية ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية هي من اخترعت لقب "خادم الحرمين" ، وهي التي تدعم نشر الشرع الوهابي في العالم الإسلامي، لأهداف مختلفة ، ومنها زيادة سيطرتها الاستعمارية للعالم الإسلامي، وإذا كنا نفهم تلك السياسات، بوصفها تلبي مصالح اضطرارية أمريكية يمكن عذرها ، في حال كون عامة الناس لو كان مكانها لفعلوا - ربما - الأمر ذاته، إلا أنه لا يمكن عذر من يعتقد أن جعل إسرائيل ككيان اسيطاني عنصري توسعي، وسرقة ثراوت العالم الإسلامي، وشرذمته، وتحطيم الأنطمة العلمانية فيه، وتفتيته طائفياً، وإشعال الحروب الأهلية بذرائع دينية .. يجعل أمن أمريكا والغرب، أكثر استقراراً، وأقل كلفة .. فهو واهم ..

والأهم من كل ذلك، هو أن من يعتقد أن مثل هذه السياسات المعادية للعالم الإسلامي، كالتي أعلنها الرئيس الأمريكي ترامب، والتي دشنها في ضرب قريتي الشعيرات ب (59) صاروخاً، ستعيد القوى الحيوية الصاعدة في العالم الثالث، وروسيا والصين، إلى ما كانت عليه في مرحلة الاستعمار أو ما قبل الحرب العالمية الثانية فإنه ليس واهماً فقط، بل إن وهمه العقائدي سيجلب الوبال عليه في عقر داره ..

وعندما يكتشف ترامب، وأمثاله، أن العالم أكبر من أن تبقى تتحكم فيه سياسات أي رئيس أمريكي أو غيره .. – كما كان حال سلفه أوباما - فإنه قد يحافظ على أمن أمريكا قبل غيرها ، وإلا فإنه إذا تشبث بأوهام السيطرة، بما يدينه عامة الناس وعامة الأمريكيين قبل غيرهم .. فإنه لا يستبعد أن يزج بأمريكا بمزيد من الإفلاس، وربما التفتت، إن لم يكن الحرب الأهلية ..

ولكون أمريكا هي وطن أولادي وأحفادي، ولكوني ممتناً جداً جداً، لشعبها ولمؤسساتها العلمية، والدستورية، التي استقبلتني، ومنحتني اللجوء السياسي، في اقل من عام، في الوقت الذي كنت أهاجم سياساتها في دعم أوسلو، وأدافع عن السياسات الخارجية للراحل الأسد ..

بينما عجزت عن الحصول على حق اللجوء في فرنسا أو بريطانيا ، أو بلجيكا ، أو الدانمارك، أو ألمانيا ، إلا بدعوى إلى الأمم المتحدة تحققت، بعد أربع سنوات، رغم كون بعض أهلي وأصدقائي كانوا في السجن .

ولذلك كنت سأبقى أراهن أن مسيرة إعلان الشرع الحيوي الكوني رغم كونها ولدت في الرحلة التي قطعتها في محطات بدأت مع ولادتي، في الشعيرات، إلى حمص، فدمشق، فبغداد، وباريس، فالجزائر، فالقاهرة، إلا أن واشنطن، ستبقى العاصمة الأكثر احتضاناً لقوى الشرع الحيوي الكوني ببرهان كون ثمن القوى العاملة في واشنطن، هم من حملة شهادة الحقوق، وهي أعلى نسبة دراسات حقوق في العالم، بالنسبة لعدد سكان أيّ عاصمة ..

ويكفي أن نعرف حيوية حاملي شهادة الحقوق الأمريكية، أنهم يؤلفون السلطة القضائية التي أو قف أحد قضاتها بأمر قضائي لتعليمات الرئيس ترامب بشأن منع سفر ولجوء المسلمين إلى أمريكا ..وهذا الإجراء الحيوي المستحسن، من غير الممكن توقع حدوثه في العالم كله ..

ولذلك فالشرع الحيوي الكوني يطلب من الرئيس الأمريكي ترامب وكل الحكومات الأمريكية العودة إلى الضمير الحيوي للتشريع الأمريكي بوصفه - كقانون - يشكل البرهان الدامغ على انتصار الشرع الحيوي الكوني، ليس لكون الشرع الأمريكي كله ثورياً حيوياً أو مستحسناً حيوياً، وليس لكونه يخلو مما هو مستهجن ومدان، وليس لكون القوة الحيوية الأمريكية بالذات هي الأقدر على إنجاز شرع الثورة الحيوي ..ولكن ليس بدون مشاركة كل دول العلم، وليس على حساب العالم الإسلامي، والأهم ليس بضرب الشعيرات ..

السؤال الثاني عشر : هل كان الخميني يحدس بالشرع الحيوي الكوني ؟

قبل أن نناقش رسالة الخميني إلى غورباتشوف، وفي النقاش سنعرض بعض القصور في نموذج الدولة الدينية واللادينية على السؤال، على السواء، وخشية من أن يساء فهم المناقشة، بوصفها تقليلاً من شأن الخميني – قدس الله سره - فعلاً، وليس مجرد قول مجاملة، لكوني أجل إسهامه الثوري البالغ الحيوية في تجاوز تقديس الانتظار السلبي للمهدي، ونشرت ذلك في كتاب فقه المصالح، الصادر في القاهرة عام 1999، وقبل ذلك أشرت إليه بشكل إيجابي جداً في أطروحة دكتوراه الدولة 1984، في معرض بحثي عن الشهيد باقر الصدر، وفي كتاب "المنطق الحيوي عقل العقل" باريس 1987، وسبب إعجابي به ليس فقط، لكون فكرة ولاية الفقيه، وضعت

الشيعة عامة، أمام مخرج من سراديب العطالة السياسية التي سجنوا أنفسهم بها، ولكن لكونه وضع المسلمين عامة، وحركات الإسلام السياسي، أمام امتحان الخروج من سراديب الشخصنة الطائفية "السنية" التي سجنوا أنفسهم فيها، وقد أثرت فعلاً، وبشكل إيجابي في كثير من الشخصيات الدينية السنية التي التقت حول ثورة الخميني، وإيران الإسلامية، خصوصاً، حركات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.. خصوصاً المرتبطين بنصرة حزب الله اللبناني..

ومع أن ذلك يمكن فهمه، ضمن فقه المؤلفة قلوبهم، بمغانم الاقتراب من أيّ سلطة، فإنه، وبدون شك، لم تعد الساحة السياسية الإسلامية، قبل انتصار الخميني، كما كانت بعده، على المستوى العالمي .. حيث برز التيار السياسي الإسلامي الإيراني المعادي للتيار الإسلامي الأمريكي ..

وفي خلال سنوات قليلة، استيقظ الإسلامي التوحيدي المتجاوز للتناحر التاريخي الشيعي السني في كل أنحاء العالم، ماعدا قوى الشخصنة السنية، المجاورة لإيران، العراق والخليج وباكستان تحديداً، حيث بدا وكأنه مس من الجنون، أقضّ مضجعهم، وهدد هنيء سلطانهم بعد موت عبد الناصر، الذي استطاع بفضل يقظة القومية العربية الجامعة للطوائف الإسلامية، والقوى الحيوية العربية غير الإسلامية، وغير الدينية ..

وبدت فرصة سانحة لقوى الإسلامي الأطلسي، أن تستثير سعار ما عرف بمعسكر الإيمان، من المغرب، إلى جزائر الشاذلي، إلى مصر السادات، إلى الأردن، وتركيا، والباكستان لتجيشهم ليس فقط ضد إيران، ولكن لإخماد النفسي التوحيدي القومي العربي في عموم الوطن العربي، وخاصة مصر والعراق وسوريا..

ولكون عراق - صدام حسن - هو الأكثر تأهيلاً لاستثارة السعار الطائفي السني الشيعي، باسم سعار قومي عربي فارسي .. فقد أمكن جره بسهولة، لينتحر ويساهم بقتل وجرح ملايين العراقيين والإيرانيين ..

وهنا، لا بد من وقفة مراجعة سريعة حول مسؤولية إيران الثورة الإسلامية، في هذه الحرب العبثية ونسأل :

هل كان بإمكان صدام تجنب سلبيات صعود التيار الإسلامي الشيعي في العراق؟

الإجابة هي نعم، وقاطعة من خلال اللقاء الوحدوي مع سوريا الذي تم تدشينه قبل انتصار الثورة الإيرانية ..

وأنا شخصياً، كنت شاهد إثبات، وعيان مباشر، ومن داخل بغداد، وداخل أوساطها القيادية، حيث فبرك صدام قصة مؤامرة لاستخدامها ذريعة لقتل رفاقه الأقربين في القيادة القطرية، وإزاحة الرئيس البكر، الذي رشحه الأسد ليكون رئيس دولة الوحدة السورية العراقية ..

وبالتالي، لم يكن أمام الراحل حافظ الأسد، سوى مواجهة صدام، ودعم إيران، في توجهه لافتعال حربه – المدفوعة أمريكياً، على إيران، ، وهو الأمر الذي جعل سوريا تترنح هي الأخرى، بفعل حرائق السعار الطائفي، باسم مواجهة الشيعة ..وبالتالي، فإن أهم ضحايا انتصار الثورة الإسلامية في إيران، هو دفن ما تبقى من مصداقية شعبية للتيار العروبي الناصري والبعثي، وبدء دفن شعبية التيار الماركسي.. حيث تحول كثير من الشيوعيين إلى غطاء لتيار الإخوان المسلمين بحجة إسقاط الاستبداد العلوي الأول، المتمثل بأول رئيس علوي في سوريا، بعد سيف الدولة الحمداني....

السؤال هنا، هل شكلت الثورة الخمينية، نكسة للتيار القومي العربي، وللقوى الماركسية العربية؟ الإجابة هي نعم بالتأكيد . ولكن سبب النكسة ليس في انتصار التيار الإسلامي السني أو الشيعي، بل في استمرار، إفلاس التيارات اللادينية القومية، والماركسية، عالمياً، عن إنجاز بديل معرفي وسياسي وعقائدي، بالمقارنة مع التيار الديني، الذي لم يطفُ على السطح في العالم الإسلامي فقط، بل في العالم أجمع، وليس فقط في بولونيا - بلد بابا الفاتيكان وقتها، بل في أمريكا نفسها - بقيادة ريغان ..

إذن، ومرة أخرى، فليس التيار الديني وحده مسؤولاً عن السعار الطائفي التناحري الانتحاري محلياً، وإقليمياً، وعالمياً، بل التيار اللاديني أيضاً، وبشكل خاص التيار الماركسي الذي غزا كل الحركات القومية المناهضة للهيمنة الغربية ..

ولهذا السبب، فإن تأسيس التنظيم الحيوي عام 1967، كان بهدف إنجاز الأيديولوجيا الحيوية سياسياً ومعرفياً، وعقائدياً.. ولا يزال الهدف نفسه في كل أجزاء موسوعة قرآن القرآن ..

ولكون إيران الثورة الإسلامية، وحدها من بين كل دول العالم الإسلامي، استطاعت فعلاً الصمود والإفادة من حصارها، والحروب التي شنت ضدها، ونجحت فعلاً، باستثمار غباء السياسات السوفييتية، و الأمريكية، في احتلال أفغانستان والعراق، فإنها أصبحت قوة إقليمية عظمى، تم الاعتراف بها رسمياً، من قبل أقوى الدول العلمية التي أنجزت معها اتفاق حظر تطوير أسلحة نووية ..

كل ذلك، لم يكن ليوجد لولا انتصار الخميني العظيم، والأهم من ذلك على المستوى الإسلامي، لم يكن من الممكن لكثير من متنوري القوى الحيوية السنية من الاستيقاظ، على فداحة الخسارة المترتبة على جهل أو تجاهل، و تهميش دراسة هزيمة التجربة الشيعية، بمختلف محطاتها.. والأهم من ذلك، فإنها، أيقظت كثيراً من قوى التفرد اللاديني ومن الخلفية الشيعية –قبل غيرهم – على وعي فداحة رهاناتهم على يقينهم بنهائية العصر القومي أو الماركسي، معرفياً وسياسياً وعقائدياً..

ولكن هذا لا يغطي وجود إشكال قائم وكبير بكون الدول الإيرانية الخمينية هي دولة دينية شيعية ؟ وهو أمر أبسط ما يقال فيه إنه ضد العصر، وهو أمر يمكن تقليل كلفته، لو كانت إيران:

1 - لا تواجه مؤامرات محلية وإقليمية وعالمية مستمرة، لإعادة تركيعها واستعمارها.

2 -لا تستنفر قوى طائفية مضادة داخل إيران وخارجها، بفعل التناحر العقائدي، بصرف النظر عن وجود من يموله ويسلحه من قوى الهيمنة الدولية.

ولكن الجميع، وأولهم قادة إيران، يعلم ذلك، وليس لديهم لمواجهته إلا الدعوة إلى الحوار .. مع الجميع ..

ومع أن الحوار نجح في تهدئة الأمور في مرحلة رئاسة رفنسنجاني، وخاتمي، وروحاني، فإن ذلك ما كان من الممكن أن يتحقق لولا وساطة وحكمة الراجل حافظ الأسد، ومع أن مؤتمرات حوار العقائد والأديان والثقافات تمول وتفتتح في طهران .. فإنها لا تتعدى المجاملات السطحية، لذلك فإن المردود حتى الآن لايزال محدوداً جداً، وعاجزاً عن تجاوز التناحر العقائدي، والسياسي الدموي، كما نراه يحصد عشرات القتلى يومياً منذ سنوات .في العراق، أو سوريا، أو اليمن، أو ليبيا، او الجزائر، أو مصر أو لبنان.. أو تركيا.. إلخ .

من هنا فإن رسالة المنطق الحيوي هي الاحتفاظ، بالتراث الحيوي الخميني، واستلهامه بنقدية احتوائية تؤهلنا بكل مستوياتنا، المحلية والإقليمية، والعالمية، وبكل فئاتنا الدينية، وغير الدينية، الإسلامية وغير الإسلامية، وبكل انتمائنا القومي ضمن العالم الإسلامي: العربي، أو الفارسي، والتركي، والكردي، والبربري ..إلخ، وبكل أحزابنا وشخصياتنا، القومية والدينية، واللادينية للمشاركة في إنجاز ثورة إعلان الشرع الحيوي الكوني ..

وهنا، لا بد من الاعتراف، بكون هذا الهدف يبدو لعامة الناس، من قبيل، فالج لا تعالج، وذلك :

- **ليس فقط**، بسبب رخص كلفة تبرير الحروب، سفك الدم بذرائع الدفاع عن المقدسات .
- **ليس فقط**، بسبب غياب أي منهج أو منطق معروف بشكل علمي تجريبي بتفهم مختلف أشكال ظهور وتنوع وغياب المصالح العقائدية ..
- **ليس فقط**، بسبب كون المنطق الحيوي وموسوعة قرآن القرآن، لاتزال وستبقى حتى بعد نشرها حبيسة تنظيرات، وكلمات قد لا يفهمها الاختصاصيون ..

ولكن، أولاً، وأيضاً، لوجود شكوك عميقة وجديدة جداً بعجز العقل البشري عن الارتقاء، عن المصالح الفئوية المعلقة عنصرياً، والتي تجد تعبيرها الأقدس في منطق الشكل الجوهراني الثابت أرسطياً..

ولكون أي انتقاد للمصالح العقائدية الدينية وغير الدينية، حتى ولو كان يستند إلى تفسير سببي موضوعي ببرهان حدوث تجريبي، فإنه سينظر إليه وكأنه إثم، وكفر بما يقدسه من يؤمن به ...

وقد يعترض بعضهم، على صلاحية هذا التعميم، بالنسبة إلى غير المتدينين، لكون الرموز التي يقدسونها، ليست ضاربة الجذور آلاف السنين، بالمقارنة مع المتدينين..

أو -على الأقل - لا ترتبط على المستوى الفردي، بطقوس تعبد، كما هو الحال، في طقوس الأديان التقليدية، و هو اعتراض وجيه.. وقد سمعته في أسبوع واحد

من صديقين، وجارين لي في السكن ..ومنهما - معاً - يمكن إثبات ضعف هذا الاعتراض، للتأكيد بكون الصلف والغرور والانغلاق الهستيري، العنصري عن أي حوار ...لا يقتصر على المتدينين، بل يشمل كل العقائديين بغير العقيدة الحيوية الاحتوائية..

الأول، نلمسه في هذا الحوار الذي أنقله عن الجار الأول، وهو جار - أصله من دير الزور التي يحكمها داعش، وتسودها حاضنة اجتماعية داعشية بدرجات وأسماء مختلفة - أما هو فقد بقي صامداً جداً، معادياً لأيّ ميول عنصرية إسلامية أو طائفية، بشكل نبيل جداً، وصادق جداً، وهو ممن أنهى خدمته في أعلى المناصب، ولم يرتشِ، ولم ينكص عن مبادئه العلمانية اللاتينية رغم كونه يقترب من الثمانينيات، وقد اعتدنا تبادل الزيارات بين وقت وآخر، في آخر لقاء، بعد أن أعرته مناقشة رسالة الخميني لغورباتشوف، لتكون مادة للحوار في اللقاء .. وأقتطف من الذاكرة جزءاً من آخر حوار:

- هل قرأت مناقشتي لرسالة الخميني لغورباتشوف؟؟
- لا، آسف، أنا قلت لك أني لا أستطيع قراءة أي شيء عن الدين..
- ولكن على الأقل هو يناقش غورباتشوف السوفييتي، وينتقد الماركسية وأنت تهمك الماركسية .
- نعم أنا ماركسي، ولكن لا يهمني ما يقوله المتدين عنها ..
- ولكن إذا كنت تريد أن تنصر فكرك، فيجب أن تعرف كيف انتصر الخميني على الماركسية..
- يا أخي السبب هو ضعف قيادات الحركة الشيوعية ..
- طيب أنت من القلة المؤمنين بالماركسية، وحياتك الشخصية مثال لنبل الإيمان الماركسي، فلماذا لم تنتسب إلى الحزب الشيوعي ؟
- بسبب رئاسة خالد بكداش له ..
- ولكن هذا سبب شخصي، وإذا كانت أهدافة جيدة، يمكن التغيير، وإصلاح قياداته من الداخل مع الوقت ..
- لا، ولقد بقي أعضاء من الحزب الشيوعي يحاولون تنسيبي 15 عاماً وأنا أرفض..

- ماذا تقول لهم؟ هل تطلب إزاحة خالد بكداش؟
- نعم ..
- ولكن مشكلة الحزب الشيوعي ليست فقط خالد بكداش فالحزب ضد الدين، ونسبة المتدينين عالية في مجتمعنا..
- هذا ليس صحيحاً، فعامة الناس في مجتمعنا فقراء، ومن هو الفقير الذي يرفض تحسين وضعه المادي، ومن هو الذي يرفض العدالة ؟
- صحيح، ولكن ألا يوجد قوى إقطاعية ورأسمالية متخلفة مع الكهنوت الديني؟
- نعم
- ألا يمكنهم السيطرة على الفقراء وتشويه الشيوعية بكونها ضد الدين..
- لا، لأن من مصلحة الفقراء أن يخرجوا من الفقر ..
- صحيح، ولكن أليس من مصلحة الفقراء ألّا يظهروا في محيطهم وكأنهم كفار بما ورثه محيطهم، أليس هناك مصالح أخرى غير المصالح الاقتصادية..
- لا، فالاقتصاد هو أساس كل شيء..
- طيب، يا أخي ألا توجد مصالح عائلية، ولغوية، وسياسية، وقبلية، وجهوية، أو إعلامية، قد تكون أقوى من المصالح الاقتصادية المباشرة فتتغلب عليها وتشوه نبل الدعوة إلى الشيوعية ..
- لا، لا تقل لي أن هناك مصالح أهم من الاقتصاد، وأرجوك .. نحن جيران، نحب بعضنا ولا أحب أن يجري بيننا حديث يزعجني، أنا طلبت من ابن أخي الذي كان في الحزب الشيوعي ويجلب معه الحزبين لإقناعي ألا يجلب أحداً منهم، وألا يناقشني بكلمة حتى أستطيع استقباله .. وأنا آسف لأن أقول لك مثلما قلت لابن أخي .. أرجوك .. لكي تستمر صداقتنا ألغِ هذا الحديث ..

*****

بلعت الحديث، وعبرت له عن تفهمي، محاولاً إعادة الكرة، بلطف قدر المستطاع، وتجاهل - ظاهري - لانزعاجه ..فقلت بصوت هادئ جداً ولهجة عاتبة:

- ولكن، ألم تتعرف أي شيوعي شريف ؟
- نعم، تعرفت إلى شيوعي كان نائب المدير، وكان يعزني جداً.. ومثالاً

للاستقامة.. ولكن تقطعت السبل بنا، ورأيته بعد سنوات ..وفاجأني ..

- بماذا؟ هل انقلب عن الشيوعية وأصبح متديناً؟
- ... لا أعلم، ولكن سألته أين أنت يا رجل، فقال، والله من البيت إلى الجامع، ومن الجامع، إلى البيت .. غريب أمره ..

*****

لم أسأله، عن المصالح التي حولت صديقه، وهل هي اقتصادية فقط؟ وحصراً! من أجل الحفاظ على استمرار الصداقة، و مصلحة الصدق بالصداقة، هي عندي، أعلى من أي مصلحة أخرى ..

*****

هذا المثال، قدمته لأثبت أن الانغلاق في الحوار ليس حصراً بالعقائد الدينية ..

ولن أسهب في المثال الثاني، وهو أيضاً حدث من حوار، مع صديق وجار، أبلغني تشاؤمه من جدوى أي بحث في الدين، وشكا لي من أن العقل العقائدي الديني لا يقبل الحوار، أما العقل العقائدي القومي العربي أو السوري أو الفرنسي أو الكردي .. كما العقل الماركسي والملحد فإنه يقبل الحوار ..

ومع ذلك روى لي أنه ومنذ أكثر من ستين عاماً، وفي قريته، في ريف صافيتا، حيث كانت حركة القوميين السوريين قوية في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، تم الطلب من أحد القوميين السوريين أن يفجر بيت ابنة عمه، لمجرد كون زوجها لا يحب الحزب القومي السوري! وبدلاً، من أن ينصحهم بعقم الحل، أو يطلب الاكتفاء بإنذاره، أو يقوم هو بتحذيره، فإنه قال لهم ابحثوا عن غيري، لتنفيذ المهمة .. أي إنه أيدها وقد جرى التفجير فعلاً، بوضع عبوة في زاوية البيت، في قرية ربما لم يكن لها – وقتها طريق معبد إلى أقرب بلدة، ومدرستها لا تزيد على غرفتين، والشخص المستهدف هو أكثرهم علماً وأدباً وخدمة لمنطقته كلها، وليس قريته فقط ! تلك الحادثة، قد جرت فعلاً، بحق بيت والد الصديق الجار، الذي لا يزال يشكو من عجز المتدينين عن الحوار!

ترى .. إذا كان من يؤمن بعقيدة الحزب القومي السوري ولم يكن عمرها وقتها أكثر من 10 سنوات، وصلت بمن يؤمن بها إلى الرضا عن تفجير بيت من لا تعجبه

دعوته وهو قريب له، فبماذا يمكن توقع رد فعل، من يؤمن بعقائد عمرها قرون ؟

وعلى المنوال نفسه، إذا كان من يؤمن بالماركسية وهي دعوة مضادة للدين لا يزيد عمرها على قرن، وقد شبعت موتاً منذ ربع قرن، لا يستطيع تحمل أن تقول أمامه أن المصلحة الاقتصادية ليست كل شيء ! فكيف سيتحمل من يصلي يومياً خمس مرات أن تقول له أنت معذور؟! أو أن صلاتك مستحسنة، ولكن هناك يحق له أن يستهجنها ..!.

والأدهى، هو كيف يمكن أن تطلب من دولة مستقرة على شرع ديني يحكم بالكفر والقتل على من يشكك مجرد تشكيك بوجود الله، أن تطلب منه أن يرى أنّ برهان التعبير والإيمان بوجود الله موجود حتى عند الملحدين ؟!

ولكن، وعلى المنوال نفسه، وفي المقلب الآخر، إذا كنا نستصعب على دولة تقوم دستوراً شيعياً، قبول حوار في مصالح عقيدتها، وربما تجد تعبير المصلحة انتهاكاً لقدسية العقيدة ذاتها، فكيف يمكن ألّا نتوقع أن مجرد ظهور دولة تحكم باسم الدعوة إلى المذهب الشيعي ستهدد استقرار محيطها المعادي للتشيع من قرون؟

هذا المثالان أسوقهما، وأنا أقدم للحوار مع رسالة الخميني لغورباتشيف، مع علمي وخبرتي، في انغلاق العقل الديني وغير الديني عن الحوار ..

ومع علمي باعتراضات الكثيرين، بوصف أتباع الخميني، وأتباع أيّ حركة دينية، لن يقبلوا أي حوار نقدي، وخاصة إذا كان حول أي من معتقداتهم، فإنني، مع ذلك كنت ولا أزال أراهن بأن الحوار الصادق الشفاف، المنطقي الحيوي، هو الأقل كلفة لاكتشاف قصورنا..

وأراهن أن الحوار الحيوي أقوى وأمضى، وأبقى من غنائم، وسيف شرع المؤلفة قلوبهم، من قبل وبعد

ولكن، مع أنني يقيناً أعلم ذلك، فإنني سأمهد لمناقشة رسالة الخميني، بمقاطع - -

- **ليس فقط**، بالغة الحيوية فقط من حيث قدرتها على احتواء العقائد المخالفة بوصفها اختلافات لفظية .
- **ليس فقط**، من حيث تواضعها، واعترافها بكون تفسيره للبسملة هو مجرد

رأي واحتمالات، وبالتالي لا يلزم أحداً بها..

- **ليس فقط**، من حيث كونه يقر – بلغة قريبة من لغة المنطق الحيوي – ضرورة وصلاحية قياس باطن مربع المصالح[1].

بل أولاً، وأيضاً، من حيث إن الخميني استطاع أن ينال إعجاب عشرات ملايين المسلمين، وغير المسلمين، من العرب وغير العرب، ومن غير الشيعة، في العالم أجمع، وخاصة في السودان، و المغرب العربي ومصر والهند وماليزيا وحتى سوريا وقد تطور هذا الإعجاب إلى درجة رفع صور "تلميذه" حسن نصر الله اللبناني في بيوت وقلوب معظم أنحاء العالم الإسلامي – السني قبل الشيعي - بعد تحرير الأرض المحتلة في جنوب لبنان، وانتصاراً في مقاومة الغزو الإسرائيلي عام 2006، حيث فتحت أبواب بيوت السنة، قبل غيرهم لاستقبال اللاجئين اللبنانيين الشيعة ؟

إذن، لا يجوز الوقوع في شرك الخداع الذي يروج له إعلامياً، بكون جدران العقل الديني مغلقة، وخاصة النخب الحيوية السنية قبل الشيعية ..وإلا ما ظهر عبد الناصر، وما كان له هذه الشعبية حتى بعد هزيمته ورحيله بنصف قرن !

ولذلك، مهما بدا لنا عقل أي كان منغلقاً، فإنه لا يعدم وجود مفتاح، إذا يممنا معاً شطر كعبة البداهة الكونية للمصالح المشتركة ..

وبرهان ذلك، سأسوقه ممّا كتبه الخميني نفسه، ويشير – بشكل غير مباشر إلى تبرمه من منطق أرسطو في تحديد معرفة الله بين الصفر والواحد، على الأقل كما صاغها الخميني بوضوح في تفسيره لمصالح البسملة القرآنية، ولكن بمفردات عرفانية تقليدية حيث يقول مامعناه أن الإيمان لايقاس بواحد/ صفر، بل هو شكل حيوي حركي يتدرج بين ناقص واحد تحت الصفر إلى درجة واحدة فوق الصفر، وهو يعبر عن ذلك بلغته الخاصة . لنلاحظ تفسيره للبسملة، وكأنه مأخوذ حرفياً عن التراث الخصيبي..!

"القرآن حقيقة وهي ترد إلى القلب، القرآن سرٌّ، وسرُّ السر، وسرّ مستتر بسرّ، وسرّ مقنع بسر ويجب أن يتنزل وينزل إلى الأسفل ويتنزل حتى يصل إلى هذه المراتب

(1)

النازلة، وحتى وروده على قلب رسول الله كان تنزلاً، تنزّل حتى دخل القلب، ومن هناك يجب أن يتنزل أيضاً إلى أن يصل إلى حيث يفهمه الآخرون أيضاً، وهكذا حال الإنسان، فهو أيضاً سرّ وسرّ و سر، نحن نرى من الإنسان هذا الشيء الموجود، حيوانٌ، هذا الحيوان الموجود ولا غير، بل وهو حيوانٌ أسوأ من سائر الحيوانات، ولكن له خصوصية هي إمكانية وصوله إلى الإنسانية وإلى مراتب الكمال والكمال المطلق حتى إلى حيث لا تصل أوهامنا ثم ينعدم.

ما ندركه هي الأعراض

كل ذلك سرّ وأسرار، والظاهر هو هذا، وفي عالم الطبيعة هذا أيضاً سرّ هناك مسألة وهي أنكم لا تستطيعون فهم ماهية الأجسام، ولا نحن نستطيع ذلك، ولا نستطيع إدراك "الجواهر" وكل ما ندركه هو "الأعراض".

ترى؟ ألا يعبر هو -هنا- تماماً عن إشكالية منطق الشكل الجوهر الثابت القائم بذاته الأحادي القيمة بين (صفر / واحد)؟

نعم، قد لا يكون قادراً على معرفة البديل للمنطق الحيوي، ولكنه كان واعياً لمثل هكذا إشكالية اضطرارية، بوصفها معذورة حيوياً.. بوصفها أسراراً مغلقة و مستغلقة على من لا يعيها ..

وهو انغلاق، قد لا يكون من المتيسر تجاوزه، تجاوزه بمجرد المعرفة النظرية العابرة، لمبادئ منطق الشكل الحركي الاحتوائي المتعدد القيم بين (ناقص واحد تحت الصفر / إلى زائد واحد) .

ومع ذلك، فإننا نعنى بشرحها وتطبيقها، ومقارنتها، في معظم أجزاء موسوعة قرآن القرآن .. رهاناً منا، على أن من يتيسر له نظرية أوسع تحتوي إيمانه وإيمان الآخر دون إخلال أو أذى لأي منهما فسوف لن يزهد فيها..

وأوضحنا أن المنطق الأرسطي هو أحد أشكال تعبيره، ولكنه موجود قبل وبعد أرسطو، كما أن المنطق الحيوي موجود قبل وبعد "رائق" .

وأوضحنا أن إشكالات العقائد هي في تفسير صلاحية مقدسها، وليس في مصالح تقديسها..

ومن يقرأ تفسير البسملة للخميني، يلاحظ وعيه لإشكالية المنطق الصفري، دون

أن يصل إلى مستوى بلورته، وهو معذور في ذلك في ظرفه، أكثر من الشهيد باقر الصدر الذي بذل جهداً في تفهم المنطق الأرسطي وإشكالاته أكثر منه .. ومع ذلك بقي مغموراً به ..

سنضع بعض المقاطع البالغة الحيوية في تحسس الخميني لمشكلة المنطق الصفري في تعريف الله حيث يتوقف الخميني عند هذا الإشكال مستغرباً: "عيوننا ترى الألوان وما شابه، آذاننا تسمع الصوت وحاسة الذوق تدرك الطعم، وحاسة اللمس تدرك الظواهر، ولحل ذلك أعراض، وعندما يريدون تعريف جسمٍ ما يقولون أنه الشيء الذي له عرض وعمق وطول وهذه هي من الأعراض أيضاً.

الذي له جاذبية فمن الأعراض، إذْ كل ما تريدون تعريفه به أوصاف الأعراض إذن فأين هو الجسم؟! الجسم أيضاً هو سر إذن، الظل هو سر، فظل نفس الأحدية هو الأسماء والصفات أياً كانت، فالمعلوم لنا هو الأسماء والصفات أما نفس الصفات أما نفس العالم فهو غيبٌ أسماؤه وصفاته ظاهرة ولكنه نفسه غيب ولعل إحدى مراتب "الغيب والشهادة" هو أنّ عالم الطبيعة أيضاً غيب وشهادة، فغيبُهُ ما غاب عنا فلا نستطيع أن ندركه بحال إذْ إنّ أي شيء تريدون تعريفه إنما تعرفونه بالأوصاف والأسماء والآثار وما شابه، فأي سبيل لتعريفكم له غير هذه؟!"[1] ويصف المشكلة

---

[1] راجع الدرس الرابع من دروس تفسير البسملة، للإمام الخميني:

"سعة عالم الغيب

في وقتٍ ما كان يُقال إن عالم الغيب هو ـ مثلاً ـ عالم ملائكة الله عالم العقول ونظائر هذا التفسير، ولكن لنفس هذه العوالم سرّاً وظاهراً ظهوراً وبطوناً، وهذا نفسه في: "هو الظاهر والباطن" فهناك بطون في نفس الشيء الذي ظهر فيه، وفي نفس هذا البطون ظهور، وعلى هذا فإن جميع أسماء الحق تعالى واحدة لجميع مراتب الوجود، فكل اسمٍ هو جميع الأسماء، فالأمر ليس أن الرحمن صفة واحدة أو اسم واحد، والرحيم اسم مقابل وكذا الحال مع المنتقم هذه لو كانت من الأسماء فجميعها حاوية لكل شيء: {أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} فجميع الأسماء الحسنى موجودة في الرحمن وموجودة في القيوم وفي الرحيم، وليس الحال أن أحدها يحكي شيئاً ما والآخر يحكي عن شيء آخر، فذلك يعني أنّ يكون الرحمن حاكياً لحيثية ما موجودة في ذات الحق تعالى، وغيره يكون حاكياً لحيثيةٍ أخرى، وبذلك تكون ذات الحق تعالى مجمعاً للحيثيات، وهذا محال في الوجود المطلق، الوجود المطلق هو رحمن بوجوده المطلق ورحيم بوجوده المطلق رحمن بتمام الذات ورحيم بتمام الذات، ونورٌ بتمام الذات و"الله" بتمام الذات، فلا ==

بكونها لفظية بحتة .. قائلاً :"ولا أدري هل سمعتم قصة مثل العنب بين أولئك الأصدقاء الثلاثة الذين كان أحدهم عربياً والآخر فارسياً والثالث تركيّاً، فقد كانوا يتناقشون حول ما يعدونه من طعام لوجبة الغداء، فقال الفارسي ليكن "أنكور" وقال العربي: كلا كلا ليكن طعامنا "عنباً" فأجاب التركي " لا نريد ذلك بل لنأكل "أوزوم" (الـ " أنكور أوزوم " تعني العنب بالفارسي والتركية) لقد وقع الاختلاف بين هؤلاء لكونهم لا يعرف أحدهم لغة الآخر وتكملة قصة المثل هي أن أحدهم ذهب وأتى بالعنب فعرف الجميع أن مقصودهم واحد"[1].

تكون رحيميته شيئاً ورحمانيته شيئاً آخر.

أولئك الذين يسمون علواً بقدم المعرفة حتى يصلوا إلى حيث تتجلى الذات بتمام التجليات، وبالطبع ليس الذات بل على نحو التجلي في قلوبهم، وقلوبهم ليست من هذه القلوب، بل القلب الذي يدخله القرآن، القلب الذي فيه مبدأ الوحي القلب الذي يتخذه جبرائيل منزلاً، في هذا القلب تتجلى الذات بذاك التجلي الجامع لكافة التجليات وهو نفسه الاسم الأعظم والمتجلي بتجلي الاسم الأعظم، والاسم الأعظم هو نفسه " نحن الأسماء الحسنى " (تقدم ذكر مصدره).

http://www.imam-khomeini.com/web1/arabic/showitem.aspx?cid=1854&pid=2178&h=19&f=20

[1] يتابع الخميني :

"المقصود واحد وإن اختلفت الألسنة، الفلاسفة لهم لغة خاصة ومصطلحات خاصة بهم وكذلك الحال مع كل طائفة، وعلينا أن ننظر أياً من هذه الطوائف الثلاث أو الأربع المختلفة فيما بينها، تكون لغتها أقرب إلى لغة أهل بيت العصمة وإلى لغة الوحي.

المقصود واحد، ولا أظن أن هناك أي إنسان عاقل موحد يخالف الاعتقاد بوجود الحق تعالى وكونه مبدأ جميع الموجودات وهي معلولة لمبدأ الوجود، ولا أحد يقول بأنك بهذا القميص والسروال أنت الله وما من عاقل يتصور أن فلاناً بعمامته ولحيته وعصاه هو الله فهذا مخلوق ولا إشكال ولا شبهة في ذلك ولكن يقع الاختلاف في التعبير عن العلة إشكالاً ولا شبهة في ذلك ولكن يقع الاختلاف في التعبير عن العلة والمعلول، وعلينا أن نعرف ما هي طبيعة اهتمام طائفة العرفاء مثلاً ليكون تعبيرها عن الأمر بالصيغة الفلانية وما الذي إلى هذا الشكل من التعبير؟!.

وتحت عنوان " مصالحة بين الطوائف وأشكال التعبير" يقول الخميني:

"إنّ ما أعترض عليه هو أن تسقطوا الجميع وليس أني أطالبكم بتأييد الجميع، وهنا أيضاً فما أريد قوله هو ألّا تتوهموا كفر كل من قال مطلباً عرفانياً أو نطق بكلمة عرفانية".

ولذلك ينصح الخميني :

"حققوا في المطلب أولاً:

انظروا أولاً إلى ما يقوله وما هو مراده ومقصوده منه، فلا أعتقد أن من يفهم مقصوده سينكره ==

إلا أن أفضل ما أورده الخميني هو تكراره لما قاله كثير من الفلاسفة قبله، من أن الكائن ملزم برؤية الأشياء على شاكلته، ومن ذلك كما يقول أسبينوزا، لو كانت الدائرة تريد أن تتخيل الرب لكان عليها أن تتصوره دائرة كبرى !

وكما أن البقرة لو استطاعت تخيل ربها لكان بقرة أكبر! ..

على النحو ذاته الذي يوضح وعي الخميني لنسبية المعرفية يقول :

"وقد ورد في رواياتنا أن النملة تتوهم أن لله زبانيتين (وفي كلام الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) إشارة إلى هذا المعنى حيث قال: " كل ما ميزتموه في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيتين فإن ذلك كمالها وتتوهم أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما

عليه، فهذه القضية هي كقضية قصة مثل "العنب وأنكور وأوزوم" فالأمر وأنتم تعبرون عنه بتعبير معين، والآخر يتحدث عنه ضمن مصطلح العلية والمعلولية، والثالث بالسببية والمسببية، والرابع بالظهور والمظهر.

حسناً، نحن أيضاً، بماذا نعبر عن وجود موجود في كل مكان، وهو كل الأشياء ولكنه ليس بشيء منها؟! ترون الأحاديث الشريفة تقول: "علي يد الله علي عين الله" (تقدم ذكر مصدرها) والقرآن الكريم يقول: {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} (سورة الأنفال الآية 17) {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله} (سورة الفتح الآية 10) و {يد الله فوق أيديهم } (سورة الفتح الآية 10) فهل الـ "فوق" هنا مكاني؟! كلا بل هو "فوق" معنوي علو لا يمكن التعبير عنه، ولا يمكننا التعبير عنه بما هو حق التعبير".

كما أن الله تبارك وتعالى أجل من أن يكون مختلطاً بشيء أو مرتبطاً بشيء وفق هذه المعاني، بل وجلّ وتعالى عن أن نفهم كيفية تجليه وظهوره فحتى تجليه مجهول لدينا، لكننا نؤمن بواقعية الأمر ولا ننكرها ونرجو أن نكون معتقدين بما ورد في القرآن الكريم والسنة عن هذه القضايا وعن تجلي الحق تعالى لخلقه وظهوره وكونه {هو الظاهر والباطن}، كما ورد في سورة الحديد وقد ورد في الحديث الشريف أن الآيات الست الأولى من سورة الحديد قد أنزلت لرجال يأتون في آخر الزمان هم الذين يفهمونها، وفيها كيفية الخلق وأمثالها وفيها يقول: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن}، {هو معكم أينما كنتم} (سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد فقال إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل ـ الله تعالى ـ (قل هو الله أحد) والآيات من سورة الحديد إلى قوله (وهو عليم بذات الصدور) فمن رام وراء ذلك فقد هلك أصول الكافي (ج1ص91) باب النسبة) وحتى آخر الزمان هذا لن يشهد بتلك السرعة ظهور من يستطيع أن يفهمها فلعل شخصاً واحداً أو اثنين سيظهران في العالم يستطيعان فهمها".

وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به " انتهى كلامه (صلوات الله عليه) كتاب التوحيد العلمي والعيني (ص252ـ253) نقلاً عن كتاب الأربعين للشيخ البهائي)، وهذا من حب النفس ويفهم أنه موجود في النملة أيضاً، والنملة مخلوق عجيب حقاً، وهي عندما تتصور أن لله زبانيتين فلكونها تعتبر أن امتلاك زبانيتين كمالاً ـ على ما يبدو ـ ونحن أيضاً عندما نريد أن نعبر عن كمالاته تعالى ننطلق مما نتصوره كمالاً عندنا هذه النملة تصف سليمان وجنوده بأنهم لا يشعرون {يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها} (سورة النمل 18ـ19) ضحك من أن تقول ذلك وقول النملة هذا موجود في كل مكان ينطق به كل شيء ـ قال مثله الهدهد أيضاً {أحطت بما لم تحط به} (سورة النمل الآية22) والخطاب هنا هو لسليمان النبي الذي جلب أحد أصحابه وجلسائه عرش بلقيس {قبل أن يرتد إليك طرفك} (سورة النمل الآية40) ولم يحدث مثل هذا للإنسان حتى الآن فكيف جلبه وماذا كانت حقيقة الأمر؟! هل كانت اتصالاً أم إعداماً وإيجاداً أم تحويلاً للعرش إلى موجات كهربائية ثم إيصاله وإعادته إلى ما كان عليه؟!"

يختم الخميني ملخصاً:

"إن الذي أريد قوله هو أن من الظلم أن تبقى طائفة من أهل العلم الصالحين الطيبين محرومة من هذه الحقائق ومعارفها.

من الظلم أن تُحرم حوزة علمية من بركات وخيرات موجودة، أن تحرم حتى من الفلسفة وهي علم عادي فضلاً عن غيرها، والمهم هو عدم وصول من فيها إلى حقيقة المطلب، وهذا ما دفعني إلى الحديث المتقدم فلو أدركوا حقيقة الأمر لما كان هناك نزاع ولما كان هناك تكفير لمن يستخدم تلك التعبيرات فلو أدركوا ما يقول لما أنكروا فهم لا يدرون ما الذي يقوله، ولذلك ينكرون وهذا هو ابتلاؤه فتعبيره "كفري"!! وهو يرى أن التعبير بالعلية والمعلولية لا يعبر عن حقيقة الأمر.

*****

هل هناك ما هو أوضح من حدس الخميني بثورة إعلان الشرع الحيوي الكوني؟

لنلاحظ هذا المقطع البالغ الحدس بمعوقات الشرع الحيوي الكوني:

"عدى الأعداء

كل ما يجري علينا وكل ما نبتلي به هو من حب النفس من هذه "الأنانية" "أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (حديث نبوي مشهور راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 15 ص40 إذ ينقل حديثاً عن النبي الأكرم (ص) قريباً من مضمون الحديث) هكذا ورد التعبير عن النفس فهي الأسوأ من كل الأعداء وأكبر من كل الأوثان فهي أم الأوثان إذ إن الإنسان يعبدها أكثر من سائر الأوثان يتوجه إليها أكثر من سائر الأوثان، وما لم يحطم هذا الوثن فلا يستطيع أن يصبح إلهيّاً فلا يمكن الجمع بين الله وبين الوثن لا يمكن الجمع بين الأنانية والإلهية"[1].

ويحدد "الأنانية" بكونها أم المصائب قائلاً:

"جميع هذه المصائب التي تحل بالإنسانية ناشئة من هذه النقاط من "أنانية الإنسان" جميع الحروب في هذا العالم من هذه الأنانية، فما من حرب ونزاع بين المؤمنين، فإذا نشبت حرب بين المؤمنين فليعلموا أنهم ليسوا مؤمنين فلا حرب بين المؤمنين.

ولكن حيث لا يكون هناك إيمان وحيث إن توجه الإنسان إلى النفس لذا فهو يريد كل شيء لنفسه ومن هنا يقع النزاع، أنا أريد هذه الأريكة لنفسي وأنتم تريدونها لأنفسكم وحيث لا يمكن الجمع يقع التعارض والتضاد أنا أريد هذا البساط لي وأنتم تريدونه لكم أنا أريد أن تكون هذه الرئاسة الوهمية لي وأنتم تريدونها لكم وحيث لا يمكن الجمع بين الإرادتين ينشب النزاع.

هذا يريد هذه الدولة له والثاني يريدها لنفسه، فتقع الحرب، جميع هذه الحروب في العالم هي بين الأنانيات الإنسان يحارب بأنانيته والحروب هي حروب الأنانيات وهي

---

[1] وتحت عنوان : العبادة الحقة" يقول الخميني :

"ما لم نتحرر من هذا البيت من معبد الأصنام هذا، وما لم نتحرر من هذا الوثن ونعوض عنه ونتوجه إلى الله تبارك وتعالى وما لم نخرج من هذا البيت فنحن من عبدة الأصنام حتى لو كنا موحدين ظاهريّاً.

نقول "الله" بألسنتنا ولكن الذي في قلوبنا هو أنفسنا، نريد "الله" لأنفسنا، وإذا كنا نريد "الله" لأنفسنا، فإننا نقف ونصلي ونردد ألفاظ : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ولكن العبادة هي في الواقع هي عبادة النفس، وعندما يكون الالتفات والتوجه هو للنفس عندها أرى جميع الأبعاد بالنفس وأريد جميع الأشياء لنفسي".

معدومة بين الأولياء لأنهم لا أنانيات لديهم فلو اجتمع الأولياء في مكان واحد لما نشب بينهم أبداً ولا ظهر اختلاف بينهم لأن كل شيء هو "لله" فلا مكان هنا للنفس لكي يجر هذا البساط إلى طرفه فيحدث الاختلاف وينشب بينهم النزاع.

الجميع هم لمبدأ واحد ويسيرون بنفس الاتجاه ولكننا نحن واقعون في بئر عميقة وظلمات أشدها ظلمة هي ظلمة "الأنانية" وما لم نخرج منها فلا سبيل للخروج من تلك البئر العميقة.

ما دمنا في ظلمات الأنانية فسنظل لا نلتفت إلا إلى أنفسنا فنعتبر الآخرين لا شيء أما أنفسنا فهي كل شيء وكل ما يطرح يقبله الإنسان إذا ينفعه وإلاّ فلا يرضى به حتى إذا كان حقاً، يصدق به فوراً إذا كان يرى فيه منفعة لنفسه وإلاّ لا يصدق به بتلك السرعة وكل ذلك ناشئ من الأنانية".

كل المصائب التي تحل بنا وبكم وببني آدم في كل مكان ناشئة من هذا المنبع، فالنزاع ناشئ من الأنانية من كوني أنا أجر إلى طريقي وأنت إلى طرفك.

وما دامت هذه الأنانية موجودة فما من "إلهية" وما من عبادة إلا عبادة النفس".

*****

ملاحظة: إذا عرفنا، أن كل العقائد والأديان تدين الأنانية، وتثمن الكرم والتضحية والفداء، فهل من عقيدة لا تحدس بالشرع الحيوي الكوني؟

*****

وإذا كانت كل العقائد تقدس السلام بوصفه شرط الحياة، والعدل، والحرية..

فلماذا يستغرب بعضهم ألّا يكون الخميني وخامنئي وكل المعنيين بالشأن العام يولون وجههم شطر كعبة البداهة الحيوية هل عرض هذا التفهم لحدس الثورة الحيوي الخمينية التالية، والتي سميتها نيروز الفقه الحيوية [1] هل يمكن أن نتلقى رداً يعبر عن

---

[1] تمت صياغة الرسالة بشكل يوضح ثماني خطوات لبعث روح الخميني مع : "علي" كرمز منطق كوني، بدلاً من ظاهر"علي" كرمز حاكم طائفة !

بفضل "المنطق الحيوي روح الله[؟

I – البداية : اعتراف بوجود إفلاس معرفي عقائدي سياسي عالمي:

==

تفهم القائد الخامنئي لمعالم ثورة الشرع الحيوي الكوني التي أدعو نفسي، قبل غيري، وأدعو الناس العاديين قبل الحكام والمسؤولين، في الشرق والغرب والشمال والجنوب، لتفهمها، ومحاورتها نقدياً، في أنفسهم، وبحسب ظروف كل منهم، على المستوى الخاص والعام ؟

فهل طلب ذلك صعب من السيد علي الخامنئي، أو ممن يقدسون اللحظة الخمينية؟

الإجابة هي النفي :

- **ليس فقط،** لكونه رسمياً انتخب واختير ليكون بمنصب الولي الفقيه وليس أقل من ذلك .
- **ليس فقط،** لكونه رسمياً يتحمل مسؤولية رسمية مباشرة عن تنفيس الاحتقانات الناجمة عن سوء الفهم بين أبناء الشيعة الاثني عشرية أنفسهم، قبل غيرهم.

بل أولاً، وأيضاً، لكونه رسمياً انتخب واختير ليكون بمنصب نائب المهدي، الذي يؤمن بوصفه حلم كثير من البشر بمستقبل بشري – على الأرض - تسود فيه العدالة ..والتحرر من القصور..

ولكن ولكون مهمة ولي الفقيه، هي إنهاء لانتظار المهدي، فإن مهمة الولي الحيوي هي تحويل القصور إلى إنجازات حيوية ..

وبما أن اكتشاف وتحديد القصور لا يكون بعدم الاهتمام، بمعرفته، ولا

II – تبديل أولوية واجب العمل السياسي من علم الكلام إلى الفقه الحيوي:

III - إعادة هندسة علم الكلام والفقه بالقانون والشرع الحيوي الكوني! لتفسير أول ثورة إسلامية سلمية أذهلت العالم:

IV– تقديم واجب العزاء بالانتظار السلبي للمهدي!:

V - القياس النبي الحيوي للمصالح :" إنَّ لنا مع اللّهِ حالاتٍ لا يسعها مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مرسَل" .

VI– علم الجبر والهندسة المعرفية بقياسات كعبة المصالح:

VII – خمس كلمات، وأربع جمل فقط لوقف التناحر العقائدي الديني وغير الديني:

VIII -ثماني خطوات فقط تفسر اللّه وملائكته، ورسله، وعلمه، وفقهه.. بلغة الحجر والشجر قبل البشر!

تجاهل، أو إنكار، ما هو برهاني قطعي الثبوت في شأنه ..

ومع علمنا بكون القصور لا يزول، بمجرد شتمه، فإنه أيضاً، لا يصبح معرفاً بشكل أفضل بتغيير وتزيين اسمه! بل يجب أن يسمى بما هو عليه، وبلغة تدل عليه وصفاً، وتفسيراً، ومعالجة، بدون تجميل أو مواربة أو تلميح ..

ولذلك فإننا نرجو من السيد الولي الفقيه علي خامنئي، وممن يقدس رمز الخميني، التفهم الإيجابي في محاورة رسالة الخميني بلغة إشارة القصور كما هو واضح فيها، دون أن يعني ذلك إلا الاحترام، وعدم التنكر للإيجابي فيها، بل والتبجيل لمرسلها الخميني، بوصفه صادقاً ومؤمناً بالحوار الحيوي مع الآخر.. لتحقيق إرادة الحياة :الحرية.

الفصل الثاني

أولاً : تحضير روح الولي الفقيه الخميني ومناقشة رسالته لغورباتشوف !

ثانياً : تحضير روح نيروز لتجديد فقه الأديان وإعلان الشرع الحيوي الكوني.

ثالثاً : هل الشرع الحيوي الكوني علوي؟ هل كان الخميني يحدس بالشرع الحيوي الكوني؟

أولاً : تحضير روح الولي الفقيه الخميني
ومناقشة رسالته لغورباتشوف !

"العلم المستقر جهل مقيم" النفري.

جبر كسور كعبة مصالح الإيمان والإلحاد.

أو إعادة هندسة كهنوت السنة والشيعة والهندوس والبوذيين والفاتيكان والماركسيين !

لوقف سفك الدم!

من رائق علي النقري.

مؤسس مدرسة دمشق المنطق الحيوي 1967

أستاذ الهندسة والجبر المعرفي في جامعات:

باريس، الجزائر، واشنطن، القاهرة .

مؤلف موسوعة قرآن القرآن.

إلى روح الخميني قدس الله سره..

و(السيد الولي الفقيه علي خامنئي المحترم، خلف الخميني).

ع/ط السيد أبي الفضل الطباطبائي، وكيل الولي الفقيه المحترم.

الموضوع: مناقشة رسالة الخميني إلى غورباتشوف الرئيس السوفييتي الأخير.

الهدف: تغيير مناهج التعليم العقائدي بالاستناد إلى الشرع الحيوي الكوني[1].

أكرر لكم، ما سبق، وذكرته في رسالة نيروز الفقه الحيوي التي أرسلتها إلى الولي الفقيه علي خامنئي المحترم، أن التاسوع الحيوي، أي محصلة جمع (5)خمس كلمات شارحة للقانون الحيوي الكوني[2]، زائد + (4) أربع جمل شارحة الشرع الحيوي الكوني، تغني عن كل كليات العقائد الدينية، وغير الدينية، في الفاتيكان، والكرملين الأحمر، والأزهر، والنجف وقم ..

ليس المنطق الحيوي ضد الكليات والمعاهد العقائدية، ولكن ضد تدريس مناهجها بما يغالط القانون الحيوي للكون، المشروح، والمطبق في أكثر من (30) كتاباً، ومنها عشرة أجزاء :"موسوعة قرآن القرآن "..

وأكرر ما سبق وذكرته بكون المهمة الأولى لفهم وشرح وتفسير أيّ عقيدة هو وقف سفك الدم والنحر والانتحار بذرائع عقائدية تهدد الجنس البشري كله ..

---

[1] **الشرع الحيوي الكوني في أربع جمل فقط الشرح وبرهنة ، وتلخيص العقائد الدينية وغير الدينية وشرائعها في كل العصور والمجتمعات كلها، و لا يستطيع نفيها أي عقيدة أو شرع ديني أو إلحادي.. حيث إن كل الشرائع تأمر: .**

1) لا تستحسن ماهو مدان من عامة الناس، إلا إذا ثبت صلاحه بالدليل الدامغ.

2) لا تدن ماهو مستحسن من عامة الناس ، إلا إذا ثبت فساده بالدليل الدامغ.

3) لا تتقاعس عن الثورة على ما ثبت فساده، بشكل دامغ. لتجاوزه بأقل كلفة، ولو الكل ضدك، .

4) لا تقبل الأقل بدون اضطرار، قد يضطر إليه من عامة الناس. لو كانوا في ظرفك.

[2] **وتلخيص القانون الحيوي للكون كله، بشكل لا يستطيع نفيه أي قانون فيزيائي، أو إيمان غيبي..هو :أن كل كائن هو: 1 - شكل، 2 -حركي، 3 - احتوائي، 4 -احتمالي، 5 - نسبي. والشرح البرهاني التجريبي هو لأن:**

1) كل كائن هو : شكل حتى ولو بدا بدون شكل.

2) كل كائن هو : حركي حتى ولو بدا ساكناً .

3) كل كائن هو : احتوائي حتى ولو بدا فارغاً .

4) كل كائن هو : احتمالي حتى ولو بدا حتمياً .

5) كل كائن هو : نسبي حتى ولو بدا مطلقاً .

كما أنني أكرر بأنه يمكن للشرع الحيوي الكوني، أن يقر الاضطرار الحيوي المحلي، لجعل نظام الحكم والسياسة، داخل إيران، يأخذ طابع الإسلام الشيعي، ولظرف مؤقت ..يقرره الشعب الإيراني سلمياً فقط.. كما قرر من قبل، طرد نظام الشاه..

ومن ذلك، فإن الشرع الحيوي الثوري الذي قاده الخميني، يمكن أن يتجدد على المستوى العملي والسياسي، قبل النظري والفكري، إذ، وكما تم اكتشاف الخميني مسائل الحكم يجب أن تنقل إلى علم الفقه، بدلاً من علم الكلام،ويكتشف، بالتالي، لما هو ظريفي، وسلبي، في تصنيف واجب العمل العام السياسي، وتعليقه بالانتظار السلبي للمهدي، فإنه يمكن متابعة تجديد الثورة الإسلامية، نظرياً، وإعلامياً، وعلى المستوى الخارجي على الأقل، بنشر فهم وشرح وتفسير الإسلام، على أساس المنطق الحيوي الكوني، بوصف الإسلام عقيدة حيوية احتوائية يجد فيه - المسلم وغير المسلم، المتدين وغير المتدين - حقوقه.. بالاحتكام إلى أركان الشرع الحيوي الكوني ..وهو أمر ممكن ومتيسر في التراث الإسلامي، بتبني مصالح :" **ألزموهم بما يلزمهم دينهم**" سواء أكان صح نسبه لنبي المصالح القرآنية، أم ل"علي" آل البيت النبوي. ولكن من خلال إعادة هندسة وجبر كسور كعبة مصالحها كما شرحت للسيد وكيل الولي الفقيه، في الحوار الرابع .. الموثق في هذا الجزء.

وفي ذلك إذا تمت هندسته من خلال سد ذرائع واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظريفي، فإني أزعم، أنه سيكون حدثاً ثورياً، على مستوى العالم أجمع، وستغير تدريجياً، صورة الإسلام والمسلمين في العالم .. وستكون الثورة الحيوية الإسلامية السلمية، قابلة للامتداد، بكلفة قليلة، وعائد كبير جداً سياسياً واجتماعياً، لمقاومة قوى الهيمنة الدولية، والإقليمية، والمحلية المعادية لتطلعات الشعوب في الحياة والعدل والحرية ..

مع علمنا وتأكيدنا أن تحويل النظام الإيراني إلى نظام علماني، لن يوقف محاصرة قوى الهيمنة، **لأنه يعي كيف حوصر عبد الناصر، وأسقطه الغرب، وهو العلماني، في مؤامرة انفصال سوريا عن مصر، و حرب 1967..أقول، مع العلم بصحة ذلك فإن إعلان إيران الشرع الحيوي الكوني، سيرفع النظام، من نظام الولي الفقيه إلى الولي الحيوي الاحتوائي، التوحيدي، وسيزيد أنصاره في الداخل والخارج.. و يجعله**

ينتصر على من يريد خنقه في محيط محلي مغلق فئوياً، وسيجعله إعلان الشرع الحيوي الكوني، يجعله مستقبلياً يحلم به المسلمون على الأقل..

ولكن، ولكوننا نخشى من اكتشاف :

1 -أخطاء كارثية، كالتي حدثت خلال عشرة قرون من تعطيل سريان بداهة مصالح العمل السياسي، من خلال الانتظار السلبي للمهدي، وتم الخروج منها نظرياً بفضل الخميني.

2 -أخطاء كارثية، كالتي حدثت في الفقه السني الطحاوي والسلفي والأشعري.. إلخ الذي حرم الخروج على الحاكم إذا جار!

3 -أخطاء كارثية، كالتي حدثت في عهد الرئيس الخالد حافظ الأسد رحمه الله والسيد الرئيس بشار حماه الله، ولم تنفع مع كل منهما، تحذيراتي التي أرسلت إلى الأسد الأب عام 1989، ودعاني للقائه نحو 5 ساعات لشرحها، ولكن لم ينفذ شيئاً مما وافقني عليه، ورسالة، أخرى أرسلت إلى الأسد الابن عام 2004، ضاعت كما ضاعت الأولى، لنحصد مجزرة ذهب ضحيتها: نصف مليون قتيل، حتى الآن فقط، و(10) ملايين مهجر، ولا نعرف كيف سنخرج منها بعد سبع سنوات ..!

ومثل هذا التحذير تم إبلاغه من قبل الرئيس الراحل "صدام حسين" عن طريق نائبه "طه رمضان، اللذين أعدمهما الاحتلال الأمريكي رحمهما الله ..ولم تنفع أيضاً..

وعلى المنوال نفسه، وبمنطق الواجب الحيوي نفسه، أرسلت لكم عام 2006، رسالة عن طريق السفير الإيراني في دمشق ناقشتها، مع السكرتير الأول وقتها، توضح أخطر النقاط التي تتهدد الثورة الإسلامية، آجلاً، أو عاجلاً .. وقد كاشفني – وقتها - بمعلومات عن الداخل الإيراني جعلتني، أعاني بعض ما تعانيه السلطة في إيران، ومنها عدم شعبية، التوجهات الخارجية الإيرانية المضادة لإسرائيل.. وأتفهم بعض مخاوفها..

ومع إنجاز موسوعة قرآن القرآن، رأيت الواجب يتجدد لشرح ما يمكن أن يبدو مستغلقاً، بالنسبة إلى بعضهم، فتواصلت مع السيد وكيل الولي الفقيه، بأربعة حوارات موثقة - قبل وبعد لقائي معه - لا تتعلق بالهم السياسي الصرف، بل بإستراتيجيات الفقه، ومناهج فهم وشرح، وتفسير، علوم العقيدة والقرآن والأديان،

كما تعتمد في الحوزات، والجامعات الدينية، حيث أعطى توجيهاً، يسمح بمناقشة الشرع الحيوي الكوني وإسقاطاته، على مصالحنا الخاصة والعامة، الدينية، وغير الدينية، الإسلامية وغير الإسلامية، مع أساتذة جامعة المصطفى، ولكن يبدو، التوجس والخوف من هكذا حوار، حتى بشكله الأكاديمي، لا يزال يعوق بدء هذا الحوار، بشكل يسمح بتجديد حيوية : "محمد" نبي المصالح القرآنية، و حيوية : "علي" آل البيت النبوي، بمثابة منطق حيوي احتوائي توحيدي ..متجاوزاً كونه مجرد عقيدة أو مذهب مغلق فئوياً.

ولذلك، فإني اخترت تطبيق الهندسة المعرفية الحيوية على رسالة الخميني، قائد الثورة الإسلامية السلمية الوحيدة في التاريخ الإسلامي.. التي أرسلها إلى الرئيس السوفييتي ..

وفي هذه الرسالة ستجدون - كما سيجد الباحثون والأساتذة الذين سيشاركون في حوار الشرع الحيوي الكوني، فاعليته من خلال تطبيق القياس النبي الحيوي وخاصة تطبيق أحكام "علي" باطن مربع المصالح، وظاهر" رائق" مربع المصالح لتنقير وتشقيق المصالح المقدسة المعروضة .. سواء أكانت قرآنية، أم غير قرآنية ..لتسهيل التواصل ..وتجديد مناهج التشريع وعلم العقائد، بما يناسب معطيات عصر اكتشاف المنطق الحيوي..

وهو منطق قديم قدم الحياة، و يحتوى الحياة بكل أشكالها، ويساعد البشر على تجاوز سوء الفهم، ويفترض أن يساعد على التفهم العقائدي البشري بما يوقف عصر النحر والانتحار بذرائع عقائدية ..

ولذلك، يفترض أن يحظى بأولوية الاهتمام والتمحيص والتكذيب إن أمكن، من قبل الولي الفقيه، ليصبح الولي الحيوي، رمز النضال لتحقيق إرادة الحياة : الحرية.

مع العلم، بأنني، والباحث الحيوي **محمود إستانبولي**، سبق وحاورنا، من عامين بعض الأساتذة، في **"أكاديمية الحكمة العقلية" في قم**، حيث بدا رئيس الأكاديمية، وهو طبيب مصري، مجرد ببغاء سريع الانغلاق، حرصاً على استمرار تمويل الولي الفقيه، لاجترار منطق "أرسطو" الذي شبع موتاً، فإن المحاور اللبناني **"الشيخ محمد ناصر"**، بدا أكثر صبراً وقادراً على الاعتراف في نهاية الحوار بأهمية قياس كعبة المصالح، وهو رئيس المجلس العلمي في تلك الأكاديمية، الممولة مباشرة من الولي

الفقيه .. ويمكن الاطلاع على تلك الحوارات في كتب من **(6) أجزاء بعنوان : مقارنة بين مربعي أرسطو طاليس، ورائق النقري لاكتشاف الدين الحيوي الفطري" 2015. وقد زودت السيد وكيل الولي الفقيه، وأساتذة في جامعة المصطفى بنسخ إلكترونية منه . ويمكن بالعودة إليه تسهيل ومعرفة المنهج الذي سأناقش من خلاله، رسالة الخميني إلى غورباتشوف.. وسأضع في نهاية الرسالة تعليقاً منشوراً له بعد أشهر من النقاش، ليكشف مدى سهولة الفهم المطابق عند تجاوز التشويشات**

وسأحاول قدر الإمكان أن يكون النقاش مع الرسالة مفهوماً لمن لا يعرف شيئاً عن المنطق الحيوي..

- **البداية الأولى: الإلحاد لا يعني الكفر، وليس عكس الإيمان، فالكفر يعني الإخفاء والنفاق، والملحد مؤمن بغير الأديان التقليدية، وصادق وصريح.**
- **البداية الثانية : لا بد من تسجيل موقف حيوي مميز للخميني، ببدئه رسالته بالدعوة إلى :**

" إعادة النظر بالمذهب الفكري الذي سجن الثوريين في العالم بين أسواره الحديدية لسنين متمادية"

أي إن الخميني، يعترف بكون بناة الاتحاد السوفييتي من الماركسيين هم ثوريون، وهو إقرار بإيجابيتهم. وإقراره بذلك حيوي جداً

ومناقشة رسالته ستكون بإيجاز بما يخدم الهدف نفسه الذي أعلنه الخميني في رسالته إلى غورباتشوف، أي : إعادة النظر بالعقيدة الإسلامية التي ناضل الثوريون الإيرانيون بقيادة الخميني لتحرير العالم من قصوره ..

وسيلاحظ القارئ أننا كثيراً ما نستخدم المقاطع والفقرات نفسها، مع تبديل بعض التعبيرات لتصحيح الرسالة فتصبح أكثر حيوية ..

ولكون التصحيح لا يكون برهانياً، إلا بعد اكتشاف القصور، بشكل مبرهن، فإننا سنشير إلى بعض التعبيرات والأفكار التي أزعم أنها قاصرة حيوياً، مع توقع تصحيحكم وشكركم عليه سلفاً ..

- **<u>أولاً : يحدد الخميني</u>**" القضية الأولى التي ستكون يقيناً سبباً لنجاحكم هي أن تعيدوا النظر في سياسة أسلافكم المتمحورة حول محاربة الله واستئصال الدين من المجتمع".

السؤال الأول : هل حارب السوفييت الله فعلاً ؟

السؤال الثاني : هل يمكن لأي كان استئصال الدين من أي كان ؟

الرد على السؤال الأول هو: النفي،

وسبب النفي هو : إذا كان المقصود بالله هو واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي، لأنه –في هذه الحال - يمكن معادلة الله بالمادة أو الطبيعة، أو الروح ..إلخ التي يقصد بها في الماركسية والمعتقدات غير الدينية، أقول: يقصد بها كونها واجب الوجود الحيوي السببي الكوني، والاختلاف بينها، وبين تعبير "الله" هو مجرد اختلاف لفظي ظرفي فقط ..

الرد على السؤال الثاني هو: النفي أيضاً .

وسبب النفي، مرة أخرى، هو : إذا كان المقصود بالدين هو ما يدين به – أياً كان - بينه وبين نفسه، في تقديس الحياة والعدل والحرية .. فإن كل العقائد تقدس الحياة والعدل والحرية، وبالتالي فإن العقائد غير الدينية - ومنها الماركسية - تقدس ما تقدسه العقيدة الإسلامية نفسها، وغيرها من العقائد الدينية ..بوصفه: الخالق.

- **<u>ثانياً : ولكن لنفترض :</u>** إذا كان المقصود بـ "الله" هو التعبير الإسلامي نفسه "الله" وليس غيره، وأن المقصود، بالدين، هو عقيدة إسلامية بالتحديد، فهل وضع المجتمعات الإسلامية التي تعرف، وتعترف ب"الله" و"الدين" بالمعنى الإسلامي هي أفضل حالاً! مما كان عليه، حال الاتحاد السوفييتي؟ أم إن الاتحاد السوفييتي كان بالرغم من كل مشاكله أفضل من مجموع دول العالم الإسلامي، حتى لا نقول أكثر ؟ وبمعيار عامة الناس....
- **<u>ثالثاً : ولكن لنتساءل :</u>** مع الاعتراف بقصور مصالح الماركسية في عدائها للعقائد الدينية، فهل إحلال عقيدة دينية تصارع العقائد غير الدينية سيحل المشكلة؟
- **<u>رابعا: يقول الخميني</u>** : حضرة السيد غورباتشوف، الواجب هو التوجه نحو الحقيقة.

<u>والرد الحيوي هو :</u> ما معيار التحقق من الحقيقة؟ وكيف نميز الصواب والخطأ في أي قضية ؟ أو مشكلة؟

ومن ذلك، ما هو الصواب والخطأ في قول الخميني :

"إن مشكلة بلدكم الأساسية لا تكمن في مشكلة الملكية والاقتصاد والحرية؛ بل إن مشكلتكم الأساسية هي فقدان الإيمان الحقيقي بالله؛ وهى نفس مشكلة العالم الغربي التي قادته إلى الانحطاط وإلى الطريق المسدود، أو ستجره إلى ذلك؛ إن أزمتكم الحقيقية تكمن في محاربتكم الطويلة والعقيمة لله مبدأ الوجود والخلق".

- **الرد الحيوي:**

أوالإجابة سهلة جداً وتجريبية جداً، وهي من خلال السؤالين التاليين :

1 -هل إيمان العالم الإسلامي بالله، بقرونه العشرة السابقة، منع حدوث قرون انحطاط؟

2 -وهل منجزات التاريخ الإسلامي كله، منذ 14 قرناً، تعادل ما ينجزه الغرب الرأسمالي والاشتراكي في عام واحد، أو أسبوع واحد ؟

حيث إن عدد براءات الاختراعات المعلن عنه في مكتب براءة الاختراع الفيدرالي الأمريكي يوثق مليون اختراع أسبوعياً ..؟

- **خامساً : من المؤكد أن الغرب المسيحي:** شهد تفاعلات فكرية ومعرفية وعقائدية حطمت الكنيسة التقليدية، وتجاوزت الأديان التقليدية، وأطلقت عقائد لا دينية تسفه غيرها وتسعى، إلى تحطيمها بشكل عقيم ..

ومن المؤكد أن الماركسية كعقيدة لا دينية تشتبك في حرب مع العقائد الدينية بما يشكل عبئاً وسقماً وعقماً يهدر طاقات الجميع، ويسفك دماء الجميع بلا طائل، وهو من سلبيات الماركسية بالتأكيد..

ولكن، من قال إن العالم الغربي راضٍ عن حاله؟

أليس الغربيون أكثر من أي مجتمع في العالم، يتطلعون إلى مزيد من الإصلاح والتطوير، في كل المجالات؟

- **خامساً : مكرر، كيف يمكن للغرب أن يرى في أي مجتمعات العالم الثالث نموذجاً بديلاً لمجرد كونه يرفع راية ما يسمى الله أو الإسلام ..**

ومن ذلك، وفي مجال الفكر والمعرفة والعلم العقائدي، فإنه ليس الغرب وحده، بل العالم أجمع، لم يصل بعد إلى إجابات واضحة تجريبياً، عن مصالح مبدأ الوجود

والخلق، ولكن الأكاديميات الغربية هي الأكثر انفتاحاً لمناقشة أيّ إجابة لتمحيصها ونقدها.. حتى ولو كانت تخالف عقائد الغرب كلها .. وحتى ولو كانت تتجاوز المسيحية كلها ..

- **سادساً: صحيح أن الفارابي وابن سينا وابن عربي والسهرودي، حيويون، وغيرهم كثير**، في التاريخ الإسلامي بالذات قدموا إجابات حول "مبدأ الوجود والخلق" تستحق الإشادة، كما فعل الخميني عندما طالب غورباتشيف بسؤال اختصاصيه عنها[1].. ولكن هل تلك الإجابات، غائبة عن منجزات الفكر الغربي؟ **أم تلقفها عن طريق ابن رشد؟** والأندلس؟

ألم ينتج فلاسفة الغرب مساهمات حول "مبدأ الوجود والخلق" تمثلت، واحتوت معطيات الفكر الإسلامي والهندي والصيني واليوناني، بشكل تجاوز فلسفة الوجود والخلق، إلى علم الوجود، والخلق، الذي يتجلى بمليون اختراع أسبوعياً ..

وأحال الفلسفة إلى دار العجزة المسنين، بوصفها الأم العجوز لكل العلوم ..

---

[1] راجع الرسالة حيث يقول الخميني :"وإذا رغبتم فخامتكم في التحقيق حول هذه الموارد فيمكنكم أن تأمروا المختصين في هذه العلوم بأن يراجعوا إضافة إلى كتب الفلاسفة الغربيين مؤلفات الفارابي وأبي علي ابن سينا رحمة الله عليهما في حكمة فلسفة المشائين ليتضح أن قانون <العلية والمعلولية> الذي تستند إليه كل معرفة هو معقول وليس محسوساً، وليتضح أيضاً أن إدراك المعاني والمفاهيم الكلية والقوانين العامة هو عقلي وليس حسّياً رغم أن جميع أشكال الاستدلال حسّياً كان أم عقلياً تعتمد عليه.

وكذلك يمكنهم الرجوع إلى كتب السهروردي رحمة الله عليه في حكمة فلسفة الإشراق لكي يشرحوا لكم كيف أن الجسم وكل موجود مادي مفتقر إلى النور المطلق المنزّه عن أن يدرك بالحس، وأن الإدراك الشهودي من نفس الإنسان لحقيقته منزّه أيضاً عن الظواهر الحسية.

واطلبوا من كبار الأساتذة أن يراجعوا أسفار الحكمة المتعالية لصدر المتألهين رضوان الله تعالى عليه وحشره مع النبيين والصالحين لكي يتضح أن حقيقة العلم هي ذلك الوجود المجرد عن المادة؛ وأن كل معرفة منزّهة عن المادة ولا تخضع لأحكامها.

ولا أتعبكم، فلا أتطرق إلى كتب العارفين ولا سيما محي الدين بن عربي، فإذا أردتم الاطلاع على مباحث هذا العظيم فيمكنكم أن تختاروا عدداً من خبرائكم من الأذكياء الذين لهم باع طويل في أمثال هذه المباحث وترسلوهم إلى قم ليتعرفوا بالتوكل على الله، وبعد سنين عدة إلى العمق الحساس والدقيق غاية الدقة لمنازل المعرفة، ومحال بدون هذا السفر الوصول إلى هذه المعرفة".

والأصح من هذا وذاك، أن عينة من كبار اختصاصي الغرب احتضنت وناقشت وشهدت بعلمية منطق الشكل الحيوي، وفتحت لها الباب لتدريسها لأبنائها، أما العالم الإسلامي وإيران الثورة الإسلامية نفسها، لاتزال أعجز من أن تناقش علناً قضايا المنطق الحيوي في ندوة جامعية اختصاصية على الأقل ..

- **سابعاً، يقول الخميني محقاً**:

"أذكركم بضرورة إعادة النظر في الفلسفتين المادية والإلهية.لقد وضع الماديون في فلسفتهم تجاه قضايا الكون، <الحس> معياراً للمعرفة، فاعتبروا الشيء غير المحسوس خارجاً عن دائرة العلم، واعتبروا الوجود قرين المادة الملازم لها، فما لا مادة له لا وجود له. وعليه، اعتبروا طبعاً أن عالم الغيب كوجود الله تبارك وتعالى والوحي والنبوة والمعاد ضرب من الأساطير. في حين إن معيار المعرفة في الفلسفة الإلهية يشمل الحس والعقل فيدخل المعقول (المدرك بالعقل) دائرة العلم حتى لو انعدم إدراكه بالحس، لذا فإن الوجود يشمل عالمي الغيب والشهادة، فبالإمكان أن يكون <لما لا مادة له> وجود، وكما أن الوجود المادي يستند إلى المجرد، كذلك حال المعرفة الحسية فهي مستندة إلى المعرفة العقلية".

إلا أن ثمة قصوراً في قوله : **" معيار المعرفة في الفلسفة الإلهية يشمل الحس والعقل فيدخل المعقول (المدرك بالعقل) دائرة العلم حتى لو انعدم إدراكه بالحس"** .

التصويب الحيوي:

القصور ليس في كون مالا يحس لا ينفي وجوده، فهذا أمر لا يختلف العلماء الموضوعيون، وهؤلاء ليسوا ماديين بالضرورة، أي ليس شرطاً أن يكون العالم يكون مؤمناً بالجوهر المادي، أو ملحداً – بل - أو متديناً، أو روحياً، بل شرط العالم أن يكون برهانه تجريبياً، بشكل يمكن لأي كان - في ميدانه - تدقيقه والتحقق منه ..

المعرفة المادية، والماركسية بالذات ضد التجريبية، بل تكذبها التجربة، كما هو حال وجود ما يسمى : جوهراً مادياً ثابتاً أحادياً مستقلاً، قائماً بذاته بشكل حتمي مطلق، حيث التجربة العلمية تثبت تحول الكتلة إلى طاقة، وبالعكس..

ولكن الإشكال، إلى درجة القصور هو القول " **إن الوجود المادي يستند إلى المجرد، كذلك حال المعرفة الحسية فهي مستندة إلى المعرفة العقلية**".

التصويب الحيوي:

فإذا كان المقصود ب"المجرد" يعني بالتجريد اللغوي أو الرياضي، فهذا صائب، وإذا كان المقصود بالمعرفة العقلية هو المعرفة اللغوية والمنطقية والرياضية، فهو صائب أيضاً، ولكن مالم تكن المعرفة اللغوية والرياضية والمنطقية قابلة للتجريب العياني على الحجر والشجر والبشر فإنها لا تكون علمية موضوعياً، بل مجرد مقاربات وخواطر وفلسفات ..وآراء وتخمينات وظنون، وافتراضات.. وهو أمر لا يخلو من قيمة حيوية..

ولذلك يجب التمييز في العلم ما بين برهان الحدوث الموضوعي.، وبرهان الحدوث القيمي.

وفي هذا المجال فإن قصور المعرفة الجوهرانية الروحية لا يقل عن قصور المعرفة الجوهرانية المادية.. وهذا ما أثبته في كتاب القانون الحيوي للكون دحض وبديل للمادية الديالكتيكية والمثالية[1] ..

- **<u>ثامناً : على المنوال نفسه الذي قاله الخميني:</u> "ولا أتعبكم، فلا أتطرق إلى كتب العارفين (.....) فإذا أردتم الاطلاع على مباحث هذا العظيم فيمكنكم أن تختاروا عدداً من خبرائكم من الأذكياء الذين لهم باع طويل في أمثال هذه المباحث وترسلوهم إلى قم ليتعرفوا بالتوكل على الله، وبعد سنين عدة إلى العمق الحساس والدقيق غاية الدقة لمنازل المعرفة، ومحال بدون هذا السفر الوصول إلى هذه المعرفة**".

الرد الحيوي:

<u>من باب أولى ألّا أتعب روح الخميني، رحمه الله</u> فلا أتطرق إلى كل الكتب الحيوية.. وخاصة أن جسده الآن ليس في دار البقاء، ولكن يمكن لخلف الخميني، أن يختار "عددا من خبرائه الأذكياء الذين لهم باع طويل في أمثال هذه المباحث ويرسلهم" إلى مدرسة دمشق المنطق الحيوي .." ليتعرفوا بالتوكل" على القياس النبي الحيوي،

[1] صدر في دمشق عام 1975 عن دار الأنوار

"وبعد سنينر عدة إلى العمق الحساس والدقيق غاية الدقة لمنازل المعرفة" ..

ولا أقول كما قال الخميني "**محال بدون هذا السفر الوصول إلى هذه المعرفة**"، بل أقول: يمكن لباحث من مدرسة دمشق المنطق الحيوي أن يسافر إلى طهران، أو يتواصل عبر النت، لتحقيق تواصل يحقق المطلوب بأيام، وليس سنين ..

****

• **تاسعاً : ولكن المشكلة أيتها الروح الخمينية الثورية حقاً** ليست في من يسافر ويرحل إلى من، ولا من يتعلم ممّن ؟

المشكلة هي وجود وعي لمصالح التعلم، أو على الأقل وجود مصلحة لتشجيع العقل النقدي لكي نكتشف عيوبنا، حتى ممن يعبر عنها عن رأيه بغير حق ..

وهنا نعود إلى المشكلة الأولى لأي بحث، أي تحديد معايير الصواب والخطأ في تحديد ما هو حق وباطل، وبشكل قطعي الثبوت ببرهان تجريبي ..

ولذلك، لا مشكلة كبرى في قول الخميني، عندما يقول : "**ومهما بلغ الإنسان من العلم وقيل له: إن هناك علوماً أخرى، لمالَ مدفوعاً بفطرته إلى تعلمها**".

الرد الحيوي:

المشكلة هي، لماذا لا نرى الناس تندفع إلى تعلم العلم ؟ وخاصة من يعلم أنه جاهل في علم الكتابة والقراءة على سبيل المثال ..

والمشكلة الأكبر هي، لماذا ركنت المجتمعات الإسلامية، مثلها مثل كثير من المجتمعات إلى الجمود و الجهل، وكراهية التعلم مئات وآلاف السنوات..

وبالتالي، فالشوق، أو الفضول الفطري للمزيد من العلم، أو المعرفة لا يتحقق بمجرد وجود رغبة وقدرة على التعلم..

إلا أن القصور الصارخ، فهو في: تعريف ما هو علم، وما ليس بعلم، ومن ذلك نرى القصور في قول الخميني: " **إذاً فلا بد أن تكون هناك قوة مطلقة وعلم مطلق ليتعلق الإنسان بهما؛ وهذا هو <الله> تبارك وتعالى؛ الذي نتوجه إليه جميعاً حتى لو كنا أنفسنا نجهل ذلك**"

ليس القصور فقط بتعبير "**قوة مطلقة**"، ولا بوجود إيمان مطلق بالله أو غيره، ولكن القصور هو تعبير "**علم مطلق**"، لكون العلم لا يكون مطلقاً بل مقيد بشكل محدد، وبالنسبة إلى موضوع محدد، وإلا، لا يكون علماً تجريبياً، بل مشاعر، أو نفسية، أو آراء، فيها درجة تزيد أو تنقص،من برهان الحدوث الموضوعي ..

لا مشكلة في كون فوق كل ذي علم عليم، ولكن المشكلة في تعريف العلم نفسه، ومن ثم العقل، والمعرفة، وهذه لن أتعب الروح الخمينية بها.. وقد أصبحت بدار الحق .. ولكن من هو في دار الباطل يحتاج إلى أن يتعب نفسه في تعلم طرق التحقق من الحق.. وهذا أزعم أنه متوافر في قياسات المنطق الحيوي .. وطبعاً قابل للتدقيق وحتى التكذيب، وإلا، فإنه لا يستحق، أن يكون علماً..

- **عاشراً: نعم يحق للخميني أن يقول ما هو مثبت تجريبياً ويقره عامة الناس عبر العصور والمجتمعات، والعقائد الدينية وغير الدينية، وهو أن** :" الإنسان يريد الوصول إلى <الحق المطلق> ويفنى فيه. إن هذا الشوق إلى الحياة الخالدة المتأصل في فطرة كل إنسان هو في الأساس دليل وجود عالم الخلود المنزّه عن الموت".
- **أحد عشر : ونعم لما يقوله الخميني مباشرة :" وإذا رغبتم فخامتكم في التحقيق حول هذه الموارد فيمكنكم أن تأمروا المختصين في هذه العلوم بأن يراجعوا".**

الرد الحيوي:

العلم الموضوعي لا يراجع في "كتب الفلاسفة" المسلمين وغير المسلمين، لأن العلم ليس فلسفة، بل هو منطق تجريبي، وقانون حيوي كوني يمكنه برهنته بخمس كلمات، وشرع حيوي كوني يمكن برهنته بأربع جمل، ومن شاء التوسع يمكنه مراجعة كتاب المنطق الحيوي عقل العقل " أربعة أجزاء صادرة في باريس، وما يزيد على عشرة أجزاء في موسوعة قرآن القرآن..

ويمكن أن يرى المتابع قصور قول الخميني في إشارته إلى أن :" **مؤلفات الفارابي وأبي علي ابن سينا رحمة الله عليهما في حكمة فلسفة المشائين ليتضح أن قانون <العلية والمعلولية> الذي تستند إليه كل معرفة هو معقول وليس محسوساً، وليتضح أيضاً أن إدراك المعاني والمفاهيم الكلية والقوانين العامة هو عقلي وليس حسّياً رغم أن جميع أشكال الاستدلال حسّياً كان أو عقلياً تعتمد عليه**".

الرد الحيوي:

اثنا عشر : ليس القصور في مفهوم العلة والمعلولية، وليس القصور في كون الفلاسفة المشائين وغيرهم تحدثوا عن السبب الكافي، ولكن القصور هو وصف" **قانون <العلية والمعلولية> الذي تستند إليه كل معرفة هو معقول وليس محسوساً**"..

والصواب هو قانون أن العلية والمعلولية، يمكن أن يكون حسياً أو عقلياً، وأن المعقول لا يختلف جوهرياً عما هو محسوس، والأخطر في الموضوع، أن العقل ليس كما يقول كل الفلاسفة الجوهرانيين الماديين والروحانيين، بكونه خاصة بشرية حصراً، فالعقل كما تثبت النظرية الحيوية في المعرفة الصادر في كتابين في عام 1976، 1987 هو شكل مقنون وشائع في كل الكائنات : أي للحجر عقل . وللشجر عقل، كما للبشر عقل، وكل عقل مقنون بقانون الشكل الحركي الاحتوائي الاحتمالي النسبي .

ثلاث عشرة: قصور حصر العقل بالبشر فقط، دون الحجر والشجر، وهو قصور عام يشمل مختلف الفلاسفة، الذين ينطلقون من كون العقل خاصاً بالبشر ..

وطبعاً ليس هنا، بهذه العجالة. يمكن إقناع أي كان، بمثل هذه النظرية، غير المسبوقة للعقل، والمبرهنة تجريبياً ..

ولكن على سبيل المثال، يمكن التوقف عند هذه الفقرة من رسالة الخميني لنبرهن قصورها، حيث يقول الخميني:

" **فمن البديهيات أن المادة والجسد مهما كانا، فهما جاهلان بذاتهما. فالتمثال الحجري والجسم المادي للإنسان لا يعلم أي من شطريه بحال الشطر الآخر**".

الرد الحيوي:

والقصور هنا يمكن برهنته تجريبياً، فالتمثال الحجري يمارس وجوده ضمن الحيز المكاني والزماني، ويعقل حدوده بحيث لا يسمح أن يكون تمثالاً آخر بحجمه ونوعه وأبعاده، في المكان والزمان ذاته..

ما الذي جعل التمثال يرفض، أو لا يتقبل، أن يكون في وقت واحد؟ ومكان واحد. في مكان وزمان تمثال آخر له نفس الأبعاد؟ أليس ذلك عقلاً كونياً ينتظم الحيز والحركة؟

هل للحيز والحركة قانون ؟

الإجابة هي نعم، وهذا هو عقلها، وهو عقل كوني يشمل الحيز والحركة البشرية، ولو كان البشر، والحجر، والشجر، يجهلونها، ولكنها بوصفها ممارسة مقنونة فهي ممارسة تعقل ذاتها بلغتها، ولذلك، للحجر لغته الحجرية، أو لغته الفيزيائية والكيميائية، وهو فصيح بنطقها ولا يلحن بها أبداً، وله عقله الحجري، وللشجر لغته، وعقله الشجري، كما أن للجسد البشري لغته، وعقله الجسدي..

وبالتالي المنطق الحيوي يعيد جبر الكسور في قول الخميني :"إذاً فهناك في الحيوان والإنسان شيء آخر فوق المادة ومن غير عالمها، وهو باق لا يموت بموتها". ليصون كعبة مصالحها الحيوية، فيعيد هندستها إلى الصيغة التالية :" :"إذاً فهناك في الحيوان(طريقة تشكل حيواني) وفي الإنسان (طريقة تشكل إنساني)، وفي الحجر (طريقة تشكل حجري)، وفي المادة (طريقة تشكل مادي)، وفي الطاقة (طريقة تشكل طاقي)، وفي العقل (طريقة تشكل عقلي) و هي كلها تتماثل في كونها طريقة تشكل، تظهر بشكل، وتتنوع بشكل، وتغيب بشكل، إلا أن ظروف وأبعاد طريقة تشكل كل منها مختلفة، وبالتالي، فالعقل ليس شيئاً آخر، أو فوق المادة،ولا من غير عالمها، بل هو مثلها، يحيا ويتنوع ويموت .. ومالا يموت، فهو قانونها، من حيث كونه "شكلاً حركياً احتوائياً احتمالياً نسبياً ".

وطبعاً، فإن الخميني معذور، في ذلك القصور، هو وغيره، مع كل الناس، الذين لم يطلعوا بعد على النظرية الحيوية في المعرفة، التي تستخدم في الذكاء الصناعي..

- **أربعة عشر : وكما يقول الخميني نفسه** في فقرة من نص الرسالة، سأحاول استبدال التعبيرات التي وضعت خطاً تحتها، ويوضع التعبير بين قوسين ليصبح النص كما يلي :

" وحيث نمر على **القرآن العزيز الكريم** (التعبير البديل : **قرآن القرآن)** واستدلالاته فيما يرتبط بقضايا الوحي والنبوة والمعاد وهي من وجهة نظركم أول البحث فإني لم أرغب في أن أزجّكم في تعقيدات **مباحث الفلاسفة** (التعبير البديل: **المنطق الحيوي)** وتشعبات خاصة **الإسلاميين** (التعبير البديل : **القياس النبي الحيوي)** لذا فإني أكتفي بمثالين بسيطين اخترتهما، بالإمكان إدراكهما **فطرياً ووجدانياً**، (التعبير البديل: **تجريبياً**)، ويستطيع السياسيون أيضاً الانتفاع منهما."

المثال الأول : عن أيّ آلة حاسبة، أليست من مواد تتوافر في أي حجر ؟ وإذا كانت الآلة الحاسبة من معادن أو شبه معادن كما هو الحال في أي حجر، وكانت تعقل

أرقاماً، وتقوم بعمليات عقلية فتجمع، وتطرح، وتضاعف، وتقسم، بأقل من ثانية، أرقاماً قد يعجز عنها أي بشري بالسرعة والدقة نفسها .. وقد تتطلب أياماً وشهوراً من خيرة البشر المتعلمين ..

ترى أليس عقل الآلة الحجري هو عقلاً محسوساً هنا؟ أم لا ؟

المثال الثاني : عن برنامج حاسوب قمت أنا شخصياً بالإشراف على برمجته وتدريسه في جامعة جورج ميسون في منطق واشنطن العاصمة، لمدة سنوات، وهو برنامج يقوم بتحليل أي نص، من أي لغة ويلخص موضوعها، ويحكم على منطق مصالحها بحسب مربع مصالح الجبر الكوني الحيوي الذي أقرته IEEE في عام 2000 في المؤتمر العالمي للمنطق المتعدد المستويات، وأقرته الجمعية الرياضية الأمريكية في عام 2003، بعد أن تم استخدامه وتطبيقه أكاديمياً في جامعات ولغات واختصاصات متعددة .. لسنوات عدة[1]

وللعلم، فإن المنطق الحيوي تم تدريسه في فصول الدراسات العليا، في مواد الذكاء الإصطناعي، ويوجد أطروحة دكتوراه لطالبة أمريكية – ضابط في الجيش الأمريكي – بعنوان **" تطبيق المنطق الحيوي لاكتشاف الأخطاء100٪ في الدارات الإلكترونية"**[2] كما يوجد تطبيقات كثيرة في مختلف الاختصاصات العلمية، من المصالح التجارية إلى القرآنية ....إلخ

---

(1) A Four-Valued Logic B(4) of E(9) for Modeling Human Communication

In this paper a four-valued logic on B(4) called Hyawic Form UniLogic. Examples of this UniLogic are given which model problems in the area of human interaction, dialog and communication, i.e. human speech. The four values, or states, are isolated, conflicting, co-existing and unifying, forming a square lattice of B(4), Post Algebra of order 2 with 4 elements, inside Post Algebra on E(9) of order 3 with 9 = 3*3 elements. This logic has been used to represent human speech problems and their solutions in college classrooms. This logic is used in different universities, countries and languages including France, Algeria, Egypt and USA. It is used for policy analysis and planning, as well as for academic research in inter-communications analysis. Software packages using this logic are available from the developer Dr. Raiek Alnakari.

IEEE Computer Society Washington, DC, USA ©2000
ISBN:0-7695-0692-5
May 23 - 25, 2000

(2) Hayawic Logic Application to Test Pattern Generation Using the Interest Square Unity (ISU) Technique Marguerite "Peggy" J. Palmer

راجع http://www.damascusschool.com/page/5_3.htm

• **أربعة عشر، ومراجعة الفقرة التي اختتم بها الخميني** رسالته إلى غورباتشوف يمكن أن يوضع تحتها خط وتبدل بتعبيرات توضع بين قوسين لتصبح كما يلي :

"حضرة السيد **غورباتشوف** (التعبير البديل: **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

"والآن وبعد ذكر هذه القضايا وتلك المقدمات أطلب منكم أن تحققوا بدقة وجدية حول **الإسلام**؛ (التعبير البديل : **قرآن القرآن**) (....) لما يمتاز به من شمولية بحيث يستطيع أن يكون وسيلة لراحة وإنقاذ الشعوب، وحل كافة الأزمات الأساسية التي تعاني منها البشرية."

• **خمسة عشر، وكما يقول الخميني نفسه** في فقرات من نص الرسالة، سأحاول استبدال التعبيرات التي وضعت خطاً تحتها، ويوضع التعبير بين قوسين ليصبح النص حيوياً، ويبلغ بما يتوجب معرفته كما يلي :

فقرات متصلة من الرسالة :

"بعد الإعراب عن الأماني بالتوفيق والسعادة لكم وللشعب **السوفييتي**، (التعبير البديل : **الإيراني**) فقد رأيت من الضروري التذكير ببعض القضايا انطلاقاً من أن تصديكم للقيادة قد ولّد إحساساً بأنكم قد أصبحتم في حالة جديدة تتسم بإعادة النظر والتغيير والتعامل الجديد في تحليل الحوادث السياسية **العالمية**، (التعبير البديل :الإسلامية) ولا سيما المرتبطة **بالقضايا السوفييتية**، (التعبير البديل : **بقضايا الولاية السياسية، قبل ظهور المهدي**) عسى أن تكون جرأتكم وشجاعتكم في التعامل مع حقائق الواقع **العالمي** (التعبير البديل : **العالم الإسلامي**) منبعاً لإحداث تغييرات؛ وسبباً لقلب المعادلات الحاكمة فعلاً في العالم (التعبير البديل : **العالم الإسلامي**).

وعلى الرغم من أن تفكيركم وقراراتكم الجديدة قد تكون محصورة في إطار أسلوب جديد وحسب لحل المشكلات **الحزبية** ؛ (التعبير البديل : **الشيعية**) وإلى جانبها حل بعض أزمات شعبكم؛ إلا أن هذا المقدار بحد ذاته جدير بأن تقدر فيه شجاعتكم في إعادة النظر بالمذهب الفكري الذي سجن **الثوريين**(التعبير البديل :

الشيعة الذين كفروا بعضهم، بأشد وأقذر مما فعل بهم كهنوت طاغوت يسمي نفسه فقه سلطان السنة ! وإذا كان يمكن رؤية مصلحة، في تكفير السلطان لأعدائه

بهدف سببهم، فما الذي يجعل أتباع الشيعة السمرية، يكفرون، الخصيبية، وإمامهم الثاني عشر المشترك لا يزال يصله الخمس في سرداب غيب كل أتباع الأئمة الاثني عشرية) في العالم بين أسواره الحديدية **لسنين** (التعبير البديل : **لعشرة قرون**) متمادية.

وإذا فكرتم بما فوق هذا المقدار؛ فإن القضية الأولى التي ستكون يقيناً سبباً لنجاحكم هي أن تعيدوا النظر في سياسة أسلافكم المتمحورة حول **محاربة الله واستئصال الدين من المجتمع)** ؛(التعبير البديل : **محاربة العمل السياسي بدون حضور الله أو نبي الله، أو وصي معصوم أو نائب معصوم أو توقيع شريف**،) فهذه السياسة بلا شك هي التي أنزلت أكبر وأهم ضربة على جسد الشعب **السوفييتي**؛(التعبير البديل : **الإسلامي عامة، والشيعي خاصة**)، واعلموا أن التعامل مع القضايا العالمية لا يمكن أن يكتسب الصبغة الواقعية إلا من خلال **هذا الطريق**.(التعبير البديل : **الطريق الحيوي العلماني التوحيدي الديموقراطي، الذي يشمل السنة قبل الشيعة، وغير المسلمين قبل المسلمين، وغير المتدينين قبل المتدينين).**

ومن الممكن أن يبدو العالم **الغربي** (التعبير البديل : **الإسلامي**) أمامكم وكأنه جنان خضر. فهذا نتيجة للأساليب الخاطئة والسياسات المنحرفة **لأقطاب الشيوعية السابقين في المجال الاقتصادي**؛(التعبير البديل **: لحصر العمل السياسي في إطار ديني أو قومي**) ولكن الحقيقة هي في مكان آخر.

إنكم إذا أردتم أن تحصروا جهودكم لحل العقد المستعصية في **الاقتصاد الاشتراكي والشيوعية**(التعبير البديل : **الدولة الدينية**) في هذه المرحلة باللجوء **إلى مركز الرأسمالية الغربية**، (التعبير البديل : **الدستور الشيعي**) فاعلموا أن نتيجة ذلك لن تنحصر في العجز عن معالجة شيء من آلام شعبكم، بل ستتجاوز ذلك إلى إيجاد حالة تستلزم مجيء من يعالج آثار أخطائكم، لأن العالم **الغربي** (التعبير البديل : **السني**) مبتلٍ أيضاً بنفس ما ابتليت به **الماركسية** (التعبير البديل **: الشيعة الإثني عشرية**) اليوم من وصول مناهج تعاملها مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية إلى طريق مسدود، بل وهو مصاب بمشاكل أخرى أيضاً، والفرق هو في الصور والظواهر.

حضرة السيد **غورباتشوف**،

(التعبير البديل : **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

الواجب هو التوجه نحو **الحقيقة**(التعبير البديل : **المنطق الحيوي للتحقق من صدق وكذب أيّ قضية**)

إن مشكلة بلدكم الأساسية لا تكمن في مشكلة **الملكية والاقتصاد والحرية**؛ (التعبير البديل : **وجود حاكم متدين شيعياً**) بل إن مشكلتكم الأساسية هي فقدان **الإيمان الحقيقي بالله**؛ (التعبير البديل : **البرهان الحقيقي التجريبي أن الله موجود في كل العقائد الدينية وغير الدينية من خلال الإيمان والبرهان بوجود واجب وجود حيوي سببي كوني، بصرف النظر عن تسميته بالروح أو المادة أو الحجر أو الشجر**) وهي نفس مشكلة **العالم الغربي** (التعبير البديل : **العالم السوفييتي**) التي قادته إلى الانحطاط وإلى الطريق المسدود ، أو ستجره إلى ذلك؛ إن أزمتكم الحقيقية تكمن في محاربتكم الطويلة والعقيمة **لله مبدأ الوجود والخلق**.(التعبير البديل : **لكل من لا يقبل لفظاً غير اسم الله ليكون مبدأ الوجود والخلق**)[1]

---

[1] وهو أمر يؤكده الخميني في تفسير البسملة من أن اختلاف اللغة والمصطلحات هو سبب الاختلاف حيث يذكر : " يجب أن أبين نقطةً قد تكون نافعة وضرورية وهي أن علة وقوع الاختلاف ـ أحياناً ـ بين أهل الرأي والعلم هي أنهم لا يعرفون لغة كل منهم فلكل طائفة منهم لغة خاصة بها.

ولا أدري هل سمعتم قصة مثل العنب بين أولئك الأصدقاء الثلاثة الذين كان أحدهم عربياً والآخر فارسياً والثالث تركيّاً ، فقد كانوا يتناقشون حول ما يعدونه من طعام لوجبة الغداء، فقال الفارسي ليكن "أنكور" وقال العربي: كلا كلا ليكن طعامنا "عنباً" فأجاب التركي " لا نريد ذلك بل لنأكل "أوزوم" (الـ " أنكور أوزوم " تعني العنب بالفارسية والتركية) لقد وقع الاختلاف بين هؤلاء لكونهم لا يعرف أحدهم لغة الآخر وتكملة قصة المثل هي أن أحدهم ذهب وأتى بالعنب فعرف الجميع أن مقصودهم واحد.

المقصود واحد وإن اختلفت الألسنة ، الفلاسفة لهم لغة خاصة ومصطلحات خاصة بهم وكذلك الحال مع كل طائفة".

وفي مكان آخر يضيف: "الله" هذا الذي يرتبط بالمتعلق ما هو؟! فيما يرتبط بالإسم قلت سابقاً إنه علامة المسمى فأي شيء موجود لا يكون علامة على هذا الاسم؟ أي شيء تفرضون له وجوداً بنحو ما هو ظهورٌ له بنحو ما وعلامة له".

مراتب الأسماء

الاسم هو العلامة ، وغاية الأمر أنّ له مراتب، فهناك اسم يجسد تمام معنى العلامة وهناك اسم دونه حتى يصل إلى مرتبة سائر الموجودات، فجميعها علامات وجميعها ظهور للاسم على مراتب ورد في الحديث الشريف " نحن الأسماء الحسنى (يرويه الكليني في الكافي بسنده عن معاوية بن ==

حضرة السيد **غورباتشوف** (التعبير البديل : **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

لقد اتضح للجميع أن البحث عن **الشيوعية**(التعبير البديل : **الدولة الدينية**) يجب أن يتوجه من الآن فصاعداً إلى متاحف التاريخ السياسي العالمي . أما لماذا؟ فلأن **الماركسية** (التعبير البديل : **الدولة الدينية**) لا تلبي شيئاً من احتياجات الإنسان الحقيقية، لماذا؟ لأنها **مذهب مادي**،(التعبير البديل : **مذهب ديني أحادي أقصائي**) ومحال إنقاذ البشرية **بالمادية** (التعبير البديل **: بالأحادية المذهبية والإقصاء الديني**) من الأزمة التي خلقها فقدان الإيمان **بالمعنويات**، 0 التعبير البديل : بالحيوية **الاحتوائية التوحيدية المجددة**) وهو الذي يمثل العلة الأساسية لما تعانيه المجتمعات الإنسانية شرقية كانت أو غربية.

حضرة السيد **غورباتشوف**(التعبير البديل : **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

عمار عن الإمام الصادق عليه السلام ونص الحديث هو "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا " راجع تفسير الميزان ج 8 ص 384) فالاسم الأعلى في مقام الظهور هو النبي الأكرم والأئمة الأطهار أولئك الذين وصلوا في مرتبة السير ـ في مرتبة الحركة من النقص ـ وصلوا إلى حيث تحررهم من جميع الطبيعيات من كل شيء أولئك ليسوا أمثالنا حيث نحن في هذه البئر العميقة.".

" العالم مليءٌ بالضجيج وجميع ما فيه حي وجميعها اسم الله أيضاً كل شيء هو اسم الله، أنتم أنفسكم أسماء الله، ألسنتكم أسماء الله أيضاً وكذلك أيديكم".

الحركة بسم الله

{بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} عندما تحمدون الله فهنا اسم الله أيضاً، عندما تتحرك ألسنتكم فهنا اسم الله، وعندما تقومون وتذهبون إلى منازلكم فباسم الله أيضاً تفعلون ذلك، لا يمكنكم عزل اسم الله، فأنتم أنفسكم أسماء الله، ونبضات قلوبكم اسم الله، النسمات المتحركة هي اسم الله "..."فكل شيء اسم الله يعني الحق وأسماء الله، فكل شيء هو، فالاسم فانٍ في المسمى، نحن نتوهم أننا مستقلون وأننا "شيء" وما نحن بشيء، فلو انقطع لحظة شعاع الوجود، ذاك الذي تكون الموجودات موجودة به وبتلك الإدارة وذلك التجلي، لو انقطع لحظة لعادت جميع الموجودات إلى "اللاشيئية" ولخرجت من الحالة الوجودية".

http://www.imam-khomeini.com/web1/arabic/showitem.aspx?cid=1854&pid=2178&h=19&f=20

من المحتمل على نحو <الإثبات> ألّا تكونوا معرضين عن بعض جوانب **الماركسية**، (التعبير البديل : الدولة الدينية) ومن المحتمل أن تظهروا عبر مقابلاتكم مستقبلاً إيمانكم الكامل بها، ولكنكم أنفسكم تعلمون على نحو <الثبوت> حقيقة أن الواقع غير ذلك.

لقد وجّه **الزعيم الصيني الضربة الأولى للشيوعية**، (التعبير البديل **: صدام حسين القومي البعثي الأحادي الضربة الأولى للدولة العراقية**) وها أنتم تنزلون الثانية، ويبدو أنها القاضية؟ فلم يعد اليوم في عالمنا المعاصر شيء باسم **<الشيوعية>**، (التعبير البديل : **الدولة العنصرية طبقياً أو قومياً أو دينياً**) ولكني أطلب منكم بصورة مؤكدة أن تحذروا الوقوع في سجن **الغرب**(التعبير البديل : **الدولة الدينية لأنها بما تعنيه من تغذية التناحر العقائدي هي**) الشيطان الأكبر(تعبير مضاف : **مالم تكن اضطراراً وضرورة ظرفية**) وأنتم تحطمون جدران أوهام **الماركسية**(التعبير البديل :**الانتظار السلبي للمهدي**).

آمل أن تنالوا الشرف الحقيقي لإنجاز مهمة استئصال آخر الأعشاش المتهرئة لحقبة **السبعين عاماً من انحراف العالم الشيوعي**، (التعبير البديل : **الدول العنصرية طبقياً، دينياً، أو قومياً**) استئصالها من وجه التاريخ ومن بلدكم.

إن الحكومات الحليفة لكم والتي تخفق قلوبها لمصالح أوطانها وشعوبها لن تكون على استعداد بعد الآن لهدر ثرواتها بكلا نوعيها الجوي وغيره من أجل إثبات نجاح **الشيوعية**(التعبير البديل : **الدول العنصرية طبقياً دينياً أو قومياً**) بعدما وصل صرير تهشم عظام **الشيوعية** (التعبير البديل : الدول **الدول العنصرية طبقياً دينياً أو قومياً**) إلى أسماع أبناء تلك البلدان.

السيد **غورباتشوف** (التعبير البديل : **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

عندما ارتفع نداء **<الله اكبر>** (التعبير البديل : **يسقط النظام الملكي الشاهنشاهي**) وإعلان الشهادة **برسالة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم)** (التعبير البديل : **بنهاية حكم الطغيان والتبعية للهيمنة الدولية**) من مآذن المساجد في بعض جمهورياتكم، فجر دموع الشوق في أعين أنصار الإسلام المحمدي الأصيل كافة، الأمر الذي ألزمني أن أذكركم بضرورة إعادة النظر في الفلسفتين المادية والإلهية.

(.....)

حضرة السيد **غورباتشوف** (التعبير البديل : **السيد الولي الفقيه علي خامنئي خلف الخميني**).

والآن وبعد ذكر هذه القضايا وتلك المقدمات أطلب منكم أن تحققوا بدقة وجدية حول **الإسلام**؛(التعبير البديل : **الإسلام الحيوي**) **ليس** (التعبير البديل : **بل**)لأن الإسلام والمسلمين بحاجة إليكم؛ **بل**(التعبير البديل : **لأن**) لما يتضمنه **الإسلام** ؛(التعبير البديل : **المنطق الحيوي**) من قيم سامية، ولما يمتاز به من شمولية بحيث يستطيع أن يكون وسيلة لراحة وإنقاذ الشعوب، وحل كافة الأزمات الأساسية التي تعاني منها البشرية..

إن التدبر والتوجه الجاد للإسلام ؛(التعبير البديل : **الإسلام الحيوي**) يمكن أن ينقذكم من مشكلتكم في أفغانستان وأمثالها في العالم.

إننا نعتبر مسلمي العالم كافة **كمسلمي بلدنا**؛ ؛(التعبير البديل : **كغير المسلمين وغير المتدينين في العالم أجمع**) وعلى الدوام نرى أنفسنا شركاء مصيرهم.

نعم... إن الدين الذي يحوّل إلى أداة من أجل نهب ثروات البلدان الإسلامية وغير الإسلامية وإمكاناتها المادية والمعنوية استجابة للقوى الكبرى السلطوية، والدين الذي يصم أسماع الجماهير بمقولة **فصل الدين عن السياسة** (التعبير البديل : **تمويل ودعم تجزئة دول المسلمين على أساس نظام حكم ديني أوطائفي**) هو أفيون الشعوب. ولكن هذا ما هو **بالدين الحقيقي** (التعبير البديل : **الدين الحيوي الفطري**)؛ بل هو ما تسميه جماهيرنا ب <الدين الأمريكي>.

وختاماً، فإنني أعلنها صراحة: إن **الجمهورية الإسلامية في إيران**؛(التعبير البديل : **مدرسة دمشق المنطق الحيوي**) وباعتبارها أكبر وأقوى قاعدة **للعالم الإسلامي**؛(؛(التعبير البديل : **الإسلام الحيوي**) تستطيع بيسر أن تسد الفراغ العقائدي في نظامكم.

وختاماً، فإنني أعلنها صراحة: إن **الجمهورية الإسلامية في إيران**(التعبير البديل: **مدرسة دمشق المنطق الحيوي)** وباعتبارها أكبر وأقوى قاعدة **للعالم الإسلامي**؛ (للعالم الإسلامي وغير الإسلامي) تستطيع بيسر أن تسد الفراغ العقائدي في **نظامكم.(** التعبير البديل: **وكل أنظمة العالم)**

وعلى أي حال فإن **بلدنا**(التعبير البديل: **مدرستنا الحيوية**) وكما كان في السابق يؤمن بمبادئ حسن الجوار والعلاقات المتبادلة المتكافئة ويحترم هذه المبادئ.

والسلام على من اتبع الهدى"

رائق علي النقري.

ثانياً : تحضير روح نيروز لتجديد فقه الأديان وإعلام الشرح الحيوي الكوني

"العلم المستقر جهل مقيم" النفري.

من رائق علي النقري.

مؤسس مدرسة دمشق المنطق الحيوي 1967

أستاذ الهندسة والجبر المعرفي في جامعات:

باريس، الجزائر، واشنطن، القاهرة .

مؤلف موسوعة قرآن القرآن.

الموضوع : تحضير روح نيروز لجبر كعبة مصالح علوم الأديان،

الهدف : بعدم طلب تغيير عقائد الناس، ولكن فقط إعادة هندسة مصالح فقهها. على أسس منطقها الحيوي الكوني والظرفي.

إلى السيد الولي الفقيه "علي خامنئي" مرشد الثورة الإسلامية المحترم.

عن طريق السيد وكيل الولي الفقيه أبي الفضل طباطبائي المحترم.

تحية الحياة وبعد :

بمناسبة عيد نوروز الذي يعني تقديس الحياة والتجدد، فإني أقدم لكم، خبرة نصف قرن من البحث السياسي والفكري الحيوي، في إطار مدرسة دمشق المنطق الحيوي التي تأسست عام1967 .. لتكون محطة فاعلة، لتجاوز منطق الشكل الجوهراني الثابت القائم بذاته لأرسطو الأحادي، إلى منطق الشكل الحركي الحيوي الاحتوائي المتعدد القيم، الذي أنجزته ودرسته في جامعات ودول واختصاصات متعددة من أجل إعادة الجبر والهندسة المعرفية، لموروثنا العقائدي والمعرفي والسياسي، والعلمي، ومنه علم الكلام والفقه ..على معايير البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة.

والنتيجة السريعة المرجوة هي النحر، والتناحر، والانتحار العقائدي، الذي تروجه قوى الاستكبار، وتدفع شعوب العالم ثمنه من دمائها. خاصة في العالم الإسلامي.. والمجازر في سوريا والعراق خير مثال..

ولكي تتضح لكم أبعاد هذه الهندسة المعرفية بوصفها كسراً وجبراً رياضياً لمختلف أوجه كعبة مصالح التواصل البشري، وغير البشري، بما لا يزيد على خمس كلمات تعبر عن القانون الحيوي للكون، وخمس جمل تعبر عن الشرع الحيوي الكوني، فإني أضمنها، في دراسة موجزة جداً، لثورة الخميني طيب الله ثراه، لتروا أن ما أطالب به هو متابعة واستلهام للثورة الحيوية المحمدية، والتي كانت محور أعمال سياسية وفكرية ومنها أطروحة دكتوراه دولة في جامعة باريس دعمها الفيلسوف: روجيه غارودي بتقرير رسمي جاء فيه :

"إذاً . لماذا تعطي الانطباع باستعمالك المتكرر لكلمة حيوي، بأن الأمر يتعلق بنظام جديد ومنهج آخر غير الإسلام ...؟ إنني أعتقد بأنني فهمت وبفرح بأنك تبحث أساساً عن استعادة وتنشيط الروح المبدعة لإسلام القرون الأولى والذي تحجّر بعد ذلك لمدة ألف عام من التقليد واجترار صيغ مهترئة .. وأنت الآن من جديد تعطي الحياة لهذا الإسلام المشرق ..

إذاً لماذا لا تقول ذلك ؟! لماذا لا تعلنه بوضوح ؟! من خلال الحديث عن الإسلام الحي المبدع . . الإسلام الحيوي ... إن المجتهدين القدامى، وجدوا حلولاً مذهلة لقضايا وإشكالات عصرهم، إنما لا يكفي أن نردد صيغهم من أجل حل مشاكلنا . إن إحياء عبقرية سالفة لا يكون باجترار صيغهم بل باتباع مناهجهم المبدعة سواء أكانت من أبي حنيفة أم من كارل ماركس .

إنك توضح ذلك بقوة في الصفحة (369) من الجزء الأول عندما تشير إلى أن **المخلصين للمنهج المحمدي – المحمديين –** ليسوا أولئك الذين يجسدونه يتقمصونه في تجاربهم المعاشة عندما يتساءلون عما سيفعله (محمد) لو كان مكانهم ويعيش نفس ظروفهم .

جان جوريس قال من قبل : ((إن الإخلاص لبيت الأجداد لا يكون من خلال الاحتفاظ بالرماد ولكن بنقل الشعلة)) وهذا بدون شك هو ما نسميه بحيوية جوريس .ولكن الكلمات لا تهم كثيراً .

ومن بعد نقدي كله أهنئك لكونك أحد الذين يحاولون ألّا يقرؤوا العالم والله من خلال أعين الموتى"[1]

وهذه الدراسة، تلخص أربعة حوارات، جرت بالمراسلة واللقاء المباشر مع السيد الوكيل ومعاونه للشؤون العلمية والدينية، ويفترض أن تعقد لقاءات نقدية مع أساتذة جامعة المصطفى.. بهدف محدد علمياً – فقهياً - سياسياً - لإخراج الأمة، والعالم من التناحر العقائدي، وعدم هدر الوقت في القيل والقال .وتحويل العلم العقائدي إلى علم تجريبي بقوانين كونية مثله مثل علم الفيزياء، والتجارة والفلك و الاقتصاد..، بل علم الشريعة العقائدية هو علم الاقتصاد السياسي الشرعي، لكون، الشرع الحيوي الكوني يوفر الكثير من الجهد الذي يبذله طلبة تقاليد علوم الكلام والفقه .. وينقل الولاء إلى آل البيت من المستوى المذهبي الضيق إلى المستوى المنطقي الحيوي للبداهة الكونية للمصالح المشتركة على النحو الذي ستجدونه ملخصاً في هذه الدراسة الموجزة.

<u>ثماني خطوات لبعث روح الخميني مع : "علي" كرمز منطق كوني[2]، بدلاً من ظاهر"علي" كرمز حاكم طائفة !</u>

<u>بفضل "المنطق الحيوي روح الله[3]" ؟</u>

I – البداية : اعتراف بوجود إفلاس معرفي عقائدي سياسي عالمي :

في عام 1967 بادرت إلى تأسيس تنظيم سري بجناحين مدني وعسكري، يهدف إلى إنجاز دليل نظري يتجاوز حالة الإفلاس السياسي والمعرفي والعقائدي والعلمي الذي يسود العالم كله، بجميع تياراته ومجتمعاته، وعقائده الدينية وغير الدينية... ودليل ذلك ما يلي:

---

(1) http://www.damascusschool.com/page/0_1.htm

(2) وهذا يتوافق مع قول الخميني في كتابه عن الحكومة الإسلامية : ((وثبوتُ الولاية والحاكمية للإمام (ع) لا تَعنِي تجردَه عن منزلتِه التي هي له عند الله، ولا تجعله مثلَ مَن عداه مِن الحُكَّام؛ فإنَّ للإمام مقاماً محموداً ودرجةً سامية وخلافة **<u>تكوينيَّة تخضعُ لولايتها وسيطرتها جميعُ ذرَّات هذا الكون</u>**"[2].

(3) تعبير "المنطق الحيوي روح الله" أطلقه الفقيه جودت سعيد في دراسة له عن الأجزاء الأربعة الأولى لموسوعة قرآن القرآن، والدراسة موثقة في الكتاب.

1 -برهان إثبات حالة الإفلاس السياسي العالمي، هو على الأقل، ما شهده العصر الحديث من تعميم للحروب، التي أصبحت تسمى عالمية ..لكون تقنيات الحرب أصبحت تشرك العالم كله في أتونها مرغماً ..

2 -برهان إثبات حالة الإفلاس المعرفي العالمي، هو على الأقل، ما شهده العصر الحديث من تقسيم للعلوم بين علوم طبيعية دقيقة، وعلوم اجتماعية الكل يختلف مع الكل حولها..

3 - برهان إثبات حالة الإفلاس العقائدي العالمي، هو على الأقل، ما عجز العصر الحديث عن تجاوز ما ورثه من ادعاء كل عقيدة – دينية أو غير دينية – إنها دون غيرها هي الحق.

4 - برهان إثبات حالة الإفلاس العلمي العالمي، هو على الأقل، ما عجز العصر الحديث عن بلورة علم قطعي الثبوت ببرهان تجريبي، يشخص ويتوقع ويعالج مشكلات التنوع السياسي والمعرفي والعقائدية .. بشكل قياسي، بسيط، وشامل، وبلغة مصالح رياضية، قابلة للمراجعة والتدقيق والتكذيب.

في عام 1970، صدر الجزء الأول للدليل النظري، باسم الإيديولوجية الحيوية، بعد الفشل في تقديمه للقيادة القومية لحزب البعث لكي تدرسه على الأقل، كبديل لمشروع الدليل النظري الماركسي الذي كان يعمم على الجهاز الحزبي البعثي، وفي الإعلام الرسمي السوري، ومثله كان يجري في مصر عبد الناصر، وجزائر بومدين، واليمن، وكل الأحزاب القومية العربية والسورية التي سحرتها الماركسية..

تمت محاصرة الأيديولوجية الحيوية، وتطبيقاتها المختلفة كدحض وبديل للمادية الديالكتيكية، والمثالية، والسخرية منها بشكل خاص من قبل ماركسي التيارات القومية العربية والشيوعية ..

ومع أنه تم نيل شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة، على أطروحة حول تطبيق القانون الحيوي الكوني والاجتماعي في الجامعة الأهم في العالم التي أسسها كبار فلاسفة القرن العشرين: دولوز، فوكو، دريدا، شاتلية، شيرر ...إلخ من قادة الثورة الفرنسية الشبابية عام 1968، التي ألهبت العالم في حينها، لتجاوز الجمود الماركسي..

وقد دعم القانون الحيوي، وأوصله إلى التدريس كل من روجيه غارودي، فرانسوا شاتليه، جيل دولوز، رينه شيرر.. إلخ .. وكان هم تطبيقاته الأولى وقف مسلسل فسخ

وتدهور الاتحاد السوفييتي، و عدم ضياع منجزاته الحيوية الثورية.. وبالتالي فقدان العالم إلى بديل حيوي، وفقدان حركات التحرر، في العالم الثالث خصوصاً، من حليف دولي ضد الاستعمار الغربي.. ولكن وقت صدور دحض وبديل المادية الديالكتيكية عام 1974، كان قد تأخر ..أما وقت إقرار القانون الحيوي للكون، عام 1984، كان قد فات الأوان على أي إفادة منه في وقف انهيار كل الاتحاد السوفييتي..

كان ذلك مخيباً، ومحزناً، ولكن لم يكن ذلك. مفاجئاً ..

كما أن انهيار روح الثورة العربية بعد 1967

كان محزناً ومخيباً، ولكن لم يكن ذلك مفاجئاً ..

في تلك الفترة كان تم لمح مشروع حيوي إسلامي في مدرسة النجف، بلوره الشهيد باقر الصدر في كتابيه : اقتصادنا، وفلسفتنا، بوصفهما يسدان ثغرة كبرى تتعلق بقدرة الفكر الإسلامي – السني والشيعي - على الرد على التحديات المعاصرة، وخاصة الماركسية، حيث قدم باقر الصدر دحضاً روحياً إسلامياً للمادية التاريخية بلغة غزل و تقدير واضح لماركس والماركسية..

II – تبديل أولوية واجب العمل السياسي من علم الكلام إلى الفقه الحيوي :

أما كتاب "الحكومة الإسلامية" للإمام الخميني فقد سد ثغرة عمرها عشرة قرون في الفكر الإسلامي الشيعي خصوصاً، إن لم يكن أكثر، بوصفها دحضاً للانتظار السلبي للمهدي، وكتب بلغة فيها الكثير من الغزل، والتناغم، مع حركة الإخوان المسلمين، و قبل ذلك، مع الأحكام السلطانية السنية – للماوردي - بشكل تكشف تعطيل بداهة البعد عن التصدي لمصالح الحكم والولاية السياسية بوصفه أساس عنوان الثورة الحيوية المحمدية.. ومن ذلك، فإن الخميني يقول:

"ولاية الفقيه فكرة واضحة قد لا تحتاج إلى برهان بمعنى أنّ من عرَف الإسلام، أحكاماً وعقائد، يرى بداهتها ولكن وضع المجتمع الإسلامي ووضع مجامعنا العلمية على وجه الخصوص، يضع هذا الموضوع بعيداً عن الأذهان، حتّى لقد عاد اليوم بحاجة إلى برهان".

ولكون ذلك يمثل ثورة على قدس أقداس الفكر الشيعي، التي تمحورت حول مقولة:" إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ"(يوسف: 67)، والتي جرى تفسيرها بما ينتهك واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي، حيث سبّ الشيعة أنفسهم، قبل أن يسبّهم غيرهم ..

ولمعرفة مدى حيوية الثورة المعرفية والعقائدية والسياسية وحتى العلمية .. التي أحدثها الخميني عملياً، وانتصر بتحقيقها، فإننا بحاجة إلى التذكير عند إعادة هندسته لما يسمى العلم الشرعي الذي يميز فيه كثير من السنة والشيعة بين العلم كمسألة فقهية، أو كلامية أو يميز العلم بأفعال الله، ومنها توحيد الله، وصفاته وأفعاله، بالمقارنة مع علم التكاليف أو طاعة الله، وعباداته.. وفي حين عدّ المسلمون السنة الحكم من أفعال البشر، أي ضمن العلم الفقهي، فإن الشيعة جعلوها من علم الكلام المتعلق بإرادة الله ..

تمثلت ثورة الخميني الحيوية معرفياً، بإخراج مسألة الحكم من مصالح "علم الكلام[1]" إلى مصالح "علم الفقه" ..

المنطق الحيوي يرفض أي تعريف للعلم، أو الفقه، أو المنطق، أو الجهل، وحتى الجنون، بغير وحدة معايير الشكل الحيوي الموضوعي، التي تم شرحها، وتطبيقها، في كل أجزاء الموسوعة.

ولذلك فإن قرآن القرآن، لا يقبل العمل بأي فقه، أو كلام يتعلق بمصالح المقدس، بغير مربع مصالح القياس النبي الحيوي، بمنطق رياضي قطعي الثبوت، ببرهان تجريبي باطني وظاهري، أيضاً تم شرحه وتطبيقه في كل أجزاء الموسوعة، بشكل يمكن تدقيقه، وتقدير نسبة صوابه.. على أسس البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة ..

---

[1] أبرز وأعم التعريفات هو "الكلام علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة".

III - إعادة هندسة علم الكلام والفقه بالقانون والشرع الحيوي الكوني!

لتفسير وتقييم أول ثورة إسلامية سلمية أذهلت العالم:

وبهذا المعنى فإن قرآنة المنطق الحيوي، لإعادة الجبر والهندسة المعرفية لما يسمى "علم الكلام" بمعنى تفسير الكائن قبل أن يكون خالقاً أو مخلوقاً، وقبل أن يكون موجوداً بشكل موضوعي حسي تجريبي، أو مجرد وجود عقلي أو افتراضي، يمكن اختزاله بخمس كلمات فقط - تسمى القانون الحيوي الكوني - وهي أن الله هو : 1 - شكل، 2 -حركي، 3 - احتوائي، 4 -احتمالي، 5 -نسبي.

وهو تعريف علمي تجريبي يشمل الخالق،وصفاته وأفعاله كقانون حيوي كوني، يمكن معاينته، تجريبياً، وحسياً، دون استغراق في أي كائن.. بوصفه واجب الوجود الحيوي السببي الكوني..

والشرح هو أن:

1) كل كائن هو شكل حتى، ولو بدا بدون شكل

وبالتالي فالخالق طريقة تشكل خلاق" قل كل يعمل على شاكلته "(الإسراء 84)، وتتجلى في كل الأشكال دون استغراق، ومنها الشكل الكلامي..

2) كل كائن هو حركي حتى ولو بدا ساكناً

وبالتالي فالخالق طريقة تشكل حركي: "كل يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" (الرحمن29) وتتجلى في كل الأشكال الحركية دون استغراق،ومنها الشكل "الحي القيوم".

3) كل كائن هو احتوائي حتى ولو بدا فارغاً

وبالتالي فالخالق طريقة تشكل حي، يحتوي كل الأشكال " بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ "(فصلت54). ومنها الشكل الحيوي : "الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ "(الفرقان 58).

4) كل كائن هو احتمالي حتى ولو بدا حتمياً

وبالتالي فالخالق طريقة تشكل حر" يخلقُ مَا يَشَاءُ، يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ" (الشورى 49)

5) كل كائن هو نسبي حتى ولو بدا مطلقا

وبالتالي فالخالق، هو منطق حيوي عام، قانون حيوي كوني:"حي قيوم"، "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمّ وَجْهُ اللَّهِ" و كل وصف لشكل الخالق وأفعاله وصفاته وإرادته بغير لغة

القانون الحيوي الكوني فإنه يبقى مجرد كلام .. أو شعر، أو خاطر، أو حضرة..إلخ " وهي شكل من أشكال طنين اللّه له وظيفة حيوية إيمانية ولكن ليس علمية ..لكونها ذاتية.. "لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ"(البقرة 255).

وعليه، فإن قرأنة المنطق الحيوي، لإعادة الجبر والهندسة المعرفية لما يسمى "علم الفقه" بمعنى تفسير وتشريع أفعال البشر، فإنه يمكن اختزاله بأربع جمل فقط - تسمى الشرع الحيوي الكوني - وهي :

1) لا تستحسن ماهو مدان من عامة الناس، إلا إذا ثبت صلاحه بالدليل الدامغ.

2) لا تدن ماهو مستحسن من عامة الناس، إلا إذا ثبت فساده بالدليل الدامغ.

3) لا تتقاعس عن الثورة على ما ثبت فساده، بشكل دامغ. لتجاوزه بأقل كلفة، ولو الكل ضدك .

4) لا تقبل الأقل بدون اضطرار، قد يضطر إليه من عامة الناس .

وإذا طبقنا الشرع الحيوي الكوني على ما فعله الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" فإن الحكم هو شرع ثوري حيوي، لكونه أثبت أن الأنتظار السلبي للمهدي هو شكل تلبث الفساد، وعمل لتغييره بكلفة أقل بكثير من عائداته على الشيعة والمسلمين والعالم أجمع، حيث إنه اكتفى بنشر وتطبيق ثورته المعرفية والعقائدية والسياسية والعلمية بشكل سلمي أذهل العالم، وأدت إلى إسقاط خامس جيش في العالم، وجعلت من إيران دولة إقليمية عظمى ..

وأقل ما يمكن ملاحظته في ثورته الحيوية أنه أوقف كهنوت الجاهلية الإسلامية، عند بعض الشيعة، والسنة معاً، ممن اعتاد إدمان العيش خارج التاريخ، برد كلّ مسألةٍ تتعلّق ببيان أفعالِ اللّه وتوضح شأناً من الشؤون الإلهية بوصفها مسألة كلامية. كإرسال كالأنبياء وتعيين الأئمة وأولي الأمر وأمثالها. ولما كانَ الحكمُ والحكومة شأناً إلهياً "إن الحكم إلاّ للّه" وليس من شؤون البشر، فتعيين الحاكم يجب أن يكون بيد اللّه نفسه ..لا غيره، سواء كانَ هذا الحاكم نبياً، أو خليفة، أو سلطاناً، ومن ذلك رفض عثمان التنازل عن السلطة قائلاً " ما كنت لأنزع قميصاً قمصنيه اللّه".. وبالتالي فكل الفقه السني يدعو إلى طاعة صاحبة الشوكة والسلطان، حتى ولو كان فاجراً..

أما الفقه الشيعي التقليدي، فالحاكم هو تحديداً، يتم بأمر إلهي، ليكون إماماً معصوماً، أو نائباً للإمام المعصوم في عصرِ غيبته. ولا فرق بينهما إلاّ بطريقة التعيين، فالأول يُحدّد بالوحي والمعجزة، والثاني بالنصّ الصريح والواضح[1]..

قرأنة المنطق الحيوي لإعادة الهندسة المعرفية ترفض تفسير مصالح النص المقدس بمجرد، التواتر، ولا تعتد بإسناد القيل عن قال، وقد أظهرنا خلله، ودحضنا أسسه، في الجزء الخامس، والتاسع من موسوعة قرآن القرآن، وهي طريقة في التفسير والإسناد، لا تتوقف على الشيعة، ولا المسلمين، بل تشمل كل الفكر الغيبي عالمياً..

ولكنه عند المسلمين، السنة والشيعة، وصل إلى درجة المأساة الانتحارية حيث الكل ينحر نفسه، وغيره باسم "الحديث الشريف"، أو " التوقيع الشريف" ..الأمر الذي كرس انحطاط العقل السياسي في العالم الإسلامي، بحيث كان يمكن لأي مملوك القفز ينشق بمجموعة من المماليك، و بمجرد توافر الشوكة، يمطره كهنوت الطاغوت بالأحاديث الشريفة، لتبارك سلطته باسم الله والرسول.. فيزودهم بسيفه يكفرون كما يشاؤون ..

أما عند الشيعة فقد كان، منذ عصر العباسيين و على الأقل، ولا يزال – القسم المعارض لثورة الخميني – يعد الشغل الشاغل لأهل ما يسمى ب"العلم الشرعي"، ليس أكثر من التحضير للعمل السياسي، أو انتظار.. تعليمات.. ينقلها وكلاء وهو أمر كان مستحسناً ومتفرداً، قبل تبني مفهوم المهدي المنتظر ..

ونحن هنا نحيل القارئ إلى كتاب "المهدي الحيوي المنتظر"[2] لتعرف كيف ضيعت قوى التفرد الشيعي فرصة تجديد الحيوية الإسلامية، حيث ساد التنافس بينهم، على الولاء، وجبي الزكاة، لأئمة متنافسين من آل البيت.. الأمر الذي أطاح بالدولة الفاطمية، ونحر الشيعة الأمامية بشكل أصبح الكل يكفر الكل لأقل اختلاف ..

وصل الأمر إلى درجة المهزلة المبكية، حيث الكل يسابق الكل للادعاء بمشاهدة وكلاء الإمام المهدي، فلا يمر عقد من السنين، إلا ونسمع عن أن أحدهم شاهد

---

[1] ورد في التوقيع الشريف للناحية المقدّسة "وأما الحوادثُ الواقعة فارجعوا فيها إلى رواةِ حديثنا فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حجّة الله".

[2] الجزء الرابع من مكتشفات تل النبي مندو – القروء –" قرآن فاطمة وعائشة وإنجيل مريم وسارة".

المهدي نفسه، أو وكيله، فترتفع الآمال، ومن ثم تهبط، بنشر تكذيب مسبق الصنع، عن "السمري": " سيأتي من شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا مَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ" [1]

IV– تقديم واجب العزاء بالانتظار السلبي للمهدي:

_معجزة الخميني كانت في وقف هذه المهزلة (الانتظار السلبي للمهدي) والمبادرة إلى اجتراح المعجزة الأكبر وهي تأليف مصالح العقول والقلوب وحشد الناس، وتجميع المال، وتنظيم الإعلام الشارح لمفهوم جديد للفقه الإسلامي الشيعي، و يرفع مسألة الحكم مما يسمى دائرة علم اختصاص الله، بأمر من يحكم، لتصبح في دائرة تكليف الفقهاء بالحكم نيابة عن المهدي !

معجزة الخميني، لم تكن تعني دعوة الشيعة، إلى تغيير عقائدها في تقديس آل البيت، ولا ترك الصلاة والصوم والحج، بل فقط في جعل بعض نخب الشيعة يفهمون، ويقبلون، ويلزمون أنفسهم ومجتمعهم، بأولوية كون **" الحكومة التي هي فرع الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه و آله إنّما هي واحدة من الأحكام الأولية للإسلام ومقدّمة على كلّ الأحكام الفرعية حتّى الصلاة والصوم والحج".**

وهو أمر ساهم فيه مفكر الثورة الإسلامية "علي شريعتي" وصاغه بلغة أوضح في كتاب عنونه : "النباهة و الاستحمار"..فإنه يعني، بمصطلح «الاستحمار» ما هو مضاد للنباهة والأصالة والإبداع، وهي الصفات التي تكون الذات الفاعلة في المجتمع وتجعله كياناً مستعصياً على الاستبداد والاستعمار، حين تختفي هذه الصفات يبرز الاستحمار كضد مناسب لنشوء الاستبداد.

---

[1] راجع رواية السمري عن نص التوقيع الشريف.((بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا مَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم)).

وتشرح فاعلية هذا الاستحمار في كونه يتعمد الانطلاق من أرضية أخلاقية، أي إنه يطرح قضايا ومسائل قد تكون مشروعة أخلاقياً ودينياً ولكنها ليست ذات أولوية اجتماعية.

كأن يحترق بيتك فيهرع إليك أحدهم قائلاً : «هيا إلى الصلاة والعبادة»، مهما بدت هذه الدعوة أخلاقية ومقدسة إلا أنها تنطوي على شر كامن وماحق.

وبالتأكيد كان لإسهامات "باقر الصدر" في كتاب فلسفتنا واقتصادنا، أثر كبير بنقل الفكر الإسلامي، من مجرد التفكير الطائفي، إلى التفكير بمنطق سنني توحيدي..

ولم يضطر الخميني إلى أن يعيد هندسة أيّ مسألة فقهية أخرى، في الفكر الشيعي، لكونها معركة لا طائل منها، وتزيد المشكلات المستعصية مشكلة أخرى، فحافظ على استمرار تقديس، وتجديد الولاء لآل البيت، واستمر في تكريس "علي ابن أبي طالب"، بوصفه كما يؤمن به معظم الصوفيين المسلمين، السنة قبل الشيعة، إنه ومحمد خلقا من نور قبل آدم نفسه .. وكانا نورين في السماء، قبل أن يدخلا في أصلاب الرجال، وهو أمر توقفنا عنده في الجزء الثامن من قرآن القرآن..

ومن ذلك، يقول الخميني في كتابه عن الحكومة الإسلامية : ((وثبوتُ الولاية والحاكمية للإمام (ع) لا تَعنِي تجردَه عن منزلتِه التي هي له عند الله، ولا تجعله مثلَ مَن عداه مِن الحُكّام؛ فإنَّ للإمام مقاماً محموداً ودرجةً سامية وخلافة تكوينيَّة تخضعُ لولايتها وسيطرتِها جميعُ ذرَّات هذا الكون"[1].

إذن، فالخميني، لم يتطرق إلى أي من الأمور التي تقلل من قدسية آل البيت ولكن فقط، أدخل مسألة فقهية جديدة في الفكر الشيعي مفادها: وجوب تشكيل الحكومة في عصر الغيبة، حيث إنّ ضرورتها لا تتوقف على زمان دون زمان، بل هي ضرورية لتطبيق الأحكام الإسلامية، في كلّ الأزمنة على السواء. ومن هنا "إذا ما نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل، فإنّه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم، ووجب على الناس، أن يسمعوا له ويطيعوا".

---

[1] كتابه ((الحكومة الإسلامية)) (ص:52) من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى ـ طهران

على أن ولاية الولي الفقيه إنّما هي ولاية اعتبارية جعلها الله تماماً كولاية أحدنا على الصغار، إلاّ أنّ دائرة ولايته تكون أوسع (على أمّة بأكملها) وعلى هذا فولايته تعني حكومته وإدارته وسياسته للبلاد "وليست كما يتصوّر البعض – امتيازاً أو محاباة أو إثرة بل هي وظيفة عملية ذات خطورة بالغة".

طبعاً، قد يعترض أحدهم على الحيادية العلمية الحيوية في قياس مصالح نصوص الخميني المفتاحية، بحيث يرى فيها ازدواجية المعايير..

وهو أمر لا ننفيه فقط، بل نؤكد عكسه، فمفتاح مصالح الخميني هو: إلزام من يؤمن بفقهه، بأولوية العمل السياسي، وأولوية أن يكون الولي هو الفقيه، بمعنى الولاية الرمزية السياسية، وهو أمر حيوي جداً، ويتسق حرفياً مع مفهوم الأمير الحيوي سياسياً، الذي نص عليه دستور التنظيم الحيوي، وتم شرحه في الجزء الثامن من موسوعة قرآن القرآن، حيث: "**الأمير الحيوي الوطني، لا يتسلّم مهام السلطة التنفيذية، لكي لا يتسخ المثل الأعلى، للعمل السياسي، ولكي يحمي المعارضة، ويصون أغراضها**" ..

V - القياس النبي الحيوي لمصالح : "إنَّ لنا مع اللهِ حالاتٍ لا يسعها مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مرسَل" .

ولكن لنفرض أن احدهم أبرز النص التالي للخميني وهو :" وإنَّ مِن ضروريات مذهبنا أنَّ لأئمَّتنا مقاماً لا يبلغه مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نَّبِيٌّ مرسَلٌ، وبموجِب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإنَّ الرَّسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالَم أنواراً، فجعلهم الله بعرشِه مُحدقين، وجعل لهم من المنزلة والزُّلفَى ما لا يعلمه إلاَّ الله، وقد قال جبرائيل كما ورد في روايات المعراج: لو دنوتُ أنْمُلة لاحترقتُ، وقد ورد عنهم (ع): إنَّ لنا مع اللهِ حالاتٍ لا يسعها مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مرسَل)..

فهل مثل تلك المصالح المعروضة، يمكن تفسيرها بكونها حيوية؟ ؟

الإجابة هي : نعم وجوباً، ولا، جوازاً

كيف ذلك ؟

دعونا إذن نقايس المصالح المعروضة بالقياس النبي الحيوي :

1 -الإجابة بنعم، لكون أحكام باطن مربع المصالح في قياس النبي الحيوي، تلزم بالحكم الإيجابي، على أي مصالح يؤمن بها أحدهم - بينه وبين نفسه - بوصفها مقدسة.. حتى ولو بدت إشكالية أو غير مفهومة أو غير مبرهنة الحدوث موضوعياً، من خلال تفسيرها بكونها دلالة على واجب الوجود الحيوي السببي الكوني بشكل ظرفي خاص.. وهو -هنا - ظرف تاريخي كلامي إسلامي علوي.. بشرط ألّا يؤذي صاحبه أو محيطه..

ولكون الأذى هنا مرفوعاً، من حيث إنه لا يلزم غيره بالإيمان بالشكل الكلامي او الطقوسي أو المذهبي الذي يؤمن به، فقيمته إذن هو بين "رفيف الملك"، و"نقر الملك".

2 -الإجابة بلا، لكون أحكام ظاهر مربع المصالح في قياس النبي الحيوي، تلزم بالحكم السلبي، على أي مصالح، بصرف النظر عن كونها إيمانية، حتى ولو بدت غير إشكالية وجميلة ومحببة من خلال تفسيرها بجواز انتهاك واجب الوجود الحيوي السببي الكوني بشكل ظرفي خاص.. وهو -هنا - يمكن أن يكون إلزام الآخر، بظرفه التاريخي الكلامي الإسلامي العلوي.. وخاصة إذا كان الإلزام هو إكراهاً على قبول ما يكره عامة الناس من عقائدها أو تسفيه لها ..، بشرط ألّا يؤذي صاحبه أو محيطه..

وإذا اعترض أحدهم بكون مثل هذا الإلزام والإكراه متحققاً في شكل دستوري ملزم لكل إيراني، من خلال النص حرفياً، على أن مذهب الدولة هو : الإسلامي الاثنا عشري، فإننا نقول إن الحكم هنا يكون بدرجة سببي الذات"، حتى لو وافق على الدستور كل الإيرانيين، إلا إذا كان اضطراراً..

وكل اضطرار هو ظرفي.. والظرف في عصرنا هو تجاوز الدول الدينية المغلقة فئوياً، وبالتأكيد فإن مثل ذلك الانغلاق الفئوي يستعدي الكثيرين داخل وخارج إيران.. والقيادة الإيرانية تعرف ذلك بالتأكيد، إلا أن بالنسبة إلى شرع الاضطرار الحيوي، يمكن أن يكون مقبولاً، إذا ثبت أنه الطريقة الأقل كلفة لتحقيق ثورة حيوية على شكل فاسد .. وهو أمر مفهوم ومحترم ..بحجم حيوية الإنجازات المتحققة فعلاً..

*****

VI– علم الجبر والهندسة المعرفية بقياسات كعبة المصالح:

وأختم رسالتي مجدداً، بتحية متجددة، بالتأكيد – مرة أخرى -، أن توفير الجهد والوقت لا يكون بإلغاء هذه التقاليد، ولكن بتبسيط حلها، عبر جدول للجبر والهندسة المعرية لإشكالاتها، من حيث كونها ترتبط بمحددات ومعايير كل من :

1 -**مربع مصالح بداهة / قصور الشكل .**
2 -**مربع مصالح الاضطرار .**
3 -**مربع مصالح المعاصرة .**
4 -**مربع مصالح التفسير .**

وكل ذلك واضح، في الحوارات الأربعة السابقة، وقابل للفهم والتدقيق بسرعة لمح عين الطائر على جدول إعادة الهندسة والجبر الهندسة الحيوية المعرفية

ولكون المنطق الحيوي يقدر عالياً جداً فكرة "الولي الفقيه " التي استطاعت التخلص من آلاف الكتب التي تحول الانتظار السلبي للمهدي، وهو يجرون من قرن إلى آخر نحو مزيد من الانحطاط.. مكتشفاً بذلك، الفقه الحيوي لأولوية العمل السياسي، وبدون شك فإنه انتصر أيضاً بسبب اكتشافه لإمكانية الثورة الحيوية الاعتماد على إعادة جبر وترميم الموروث الإسلامي، بأقل كلفة وأقصر طريق، بينما أضاع غيره وقتهم، ومن ولاهم من الماركسيين على سبيل المثال في محاولة نشر دين جديد باسم علم العلوم،

ومن هذه الجهة، فإن المنطق الحيوي يمكن اكتشافه في التراث الإسلامي وغير الإسلامي، وتوفير سفك الدم بذرائع عقائدية، أو على الأقل توفير المماحكات العقائدية العقيمة والمقيتة، كتلك التي غرق فيها من قضى القرون في البحث عن جنس الملائكة..

التي انتصر بها الأمام الخميني للمستضعفين، عامة وليس المسلمين فقط، بل لغير المسلمين، الذين يعانون من هيمنة الدول الكبرى.. ونهب ثرواتهم، وعجزهم عن مقاومتها، ولم ينتصر فقط للمستضعفين المسلمين، بوصفهم شيعة – فقط - بل لكل المسلمين لكونهم يعانون كما عانى الشيعة في تاريخهم، أي إلى ما أعاد الإسلام إلى عصر ما قبل الدولة، أو إلى دول طقوسية طائفية، بدلاً من أن تكون دولة سياسية توحيدية احتوائية..

وهذا يجعلنا نعود إلى تعريف كليات وأصول وفروع الدين تبعاً لكليات وأصول وفروع المنطق الحيوي فقط، من خلال دليل دامغ قطعي الثبوت ببرهان تجريبي أن:

1 -الكلية الأولى: هي التوحيد الحيوي، ولا حيوية، بلا معايير إحيائية مشتركة.

2 -الكلية الثانية: هي التوحيد القانوني، ولا قانون، بلا معايير الشكل الحيوي.

3 -الكلية الثالثة : هي التوحيد القياسي، ولا قياس بلا مربع مصالح واجبة الوجود كونياً.

4 -الكلية الرابعة: هي التوحيد الشرعي، ولا شرع بلا مربع أركان متنوعة ظرفياً.[1]

لأن الدين هو ما يدين به الناس بينهم وبين أنفسهم، بوصفه تقديساً للحياة والعدل والحرية.

وبعد ذلك يمكن أن تأتي الأصول والفروع لأن المنطق الحيوي هو منطق الله والخلق والمعاد، والنبوة، والحساب..يعبر عنه نفسه في كل العقائد الدينية، غير الدينية، بأشكال مختلفة ..– لأسباب كثيرة ذاتية وموضوعية - يفصلها قرآن القرآن، ويعرفها، بشكل يسهل انتفالنا من عصر الانتحار والتناحر بذرائع عقائدية،

VII– خمس كلمات، وأربع جمل فقط لوقف التناحر العقائدي الديني وغير الديني:

ولذلك، فإن موسوعة قرآن القرآن، تعطي الأولوية، لأي حوار يسعى إلى تنفيس الاحتقان الطائفي، الذي تعمل له وتروجه قوى الهيمنة الدولية . بدبوس المنطق الحيوي .. بوصفه دبوساً معيارياً تجريبياً سهل الاستخدام، وقليل الكلفة لمتابعة الثورة الحيوية المحمدية بفهم دقيق، وتطبيق مخلص لخمس كلمات تلخص القانون الحيوي للكون، و أربع جمل تلخص الشرع الحيوي الكوني ..

---

[1] في الملحق شرح موجز بصيغ متنوعة لأسس وأصول وكليات وفروع العقائد الدينية وغير الدينة بمختلف مذاهبها، وعلومها، وفقهها، ومراجعها ..

بشكل يمكن تطبيقه على كل العقائد الدينية وغير الدينية التي يؤمن بها -أي كان - بينه وبين نفسه، على الأقل ..

قد سبق إرسالها، وشرحها لكم، بطريقة تسلسل رياضي منطقي مختصر واضح تجريبياً، ويمكن أن يقبله عامة الناس دون أي تغيير لعقائدها، ومقدساتها، يرفع مستوى الولاء لآل البيت من المستوى العقائدي الديني الإسلامي المذهبي، إلى المستوى المنطقي الحيوي الذي يمكن به للمتدينين وغير المتدينين، وللمسلمين وغير المسلمين، وكل طوائف الشيعة والسنيين التلاقي والتوحد على أرضية البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة ..

وفيها يمكنكم امتحان ومراجعة إنجاز نصف قرن من البحث الحيوي الجماعي باسم مدرسة دمشق المنطق الحيوي، وبها يمكنكم تحدي ودحض ما أراه ثورة معرفية تتجاوز الافلاس الفكري والمعرفي والعقائدي العالمي ..

VIII - ثماني خطوات فقط تفسر الله وملائكته، ورسله، وعلمه، وفقهه..

بلغة الحجر والشجر قبل البشر!

001 - الله حي يريد الحياة، والكائنات جميعها تحيا به وفيه ومنه وإليه، وتنبض بإرادة الحياة، ومنه أن بداهة الحياة واضحة كونياً، بشكل تجريبي، يمارسها البشر، والشجر، والحجر: ظهوراً وتنوعاً وغياباً ..

002 - الله عدل يريد العدالة، والكائنات جميعها تخضع لقانون تتعادل به مع مصالحها وصلاحياتها ومنه أن بداهة العدل واضحة كونياً بشكل تجريبي يمارسها البشر والشجر والحجر: **فتخطئ وتصيب وفق معادلة الحياة في كل منها، ومن ذلك لا أحد يحب أن يظلم** ..

003 - الله حر يريد الحرية، والكائنات جميعها تخضع لقانون التحرر من القصور لتجديد مصالحها وصلاحياتها، ومنه أن بداهة الحرية واضحة كونياً بشكل تجريبي، يمارسها البشر والشجر والحجر: **فتسري بداهتها، أو تعاق وفق معادلة الحياة في كل منها، ومن ذلك لا أحد يحب أن يسجن أو يمرض أو يفنى** ..

004 - إرادة الله، أو الخالق، تنبض، وتضخ حيويته في خلقة بدون استغراق، فينبض، كل كائن بشكل موجات، اهتزازات، ذبذبات، تشحن طاقة كل من خلقه، فيهم وفي محيطهم . بما تعجز الكلمات عن وصفه وحصره، وتعبير طنين الله، هو تعبير علمي فيزيائي تجريبي، تؤكده كل كل العقائد الدينية او غير الدينية، بوصفها الهاما يقذف في القلب والعقل، ويسميه بعضهم بالوحي، أو رفيف أجنحة الملائكة، أو "تحديث الملائكة"، أو الخاطر.. أو الاستنارة، أو اليقظة... أو الفطرة، إلخ .. والمنطق الحيوي يسميه سريان البداهة الكونية ..

005 - تعريف القياس النبي الحيوي هو الإنباء الصادق الأمين بأحكام تفسير واجب الوجود **بأحكام باطن وظاهر مربع المصالح المقدس.**

105. - تعريف باطن مربع المصالح: هو تعريف بأعلى معانيها التجريدية التوحيدية الإيجابية بوصفها واجبة الوجود الحيوي وتسمي، ب"علي مربع المصالح".

205. - أحكام "**علي** مربع المصالح" هي الحكم على قداسة المصالح العقائدية الدينية وغير الدينية وبوصفها مصالح الخالق، القانون، المنطق الحيوي، العلي تقديساً والأعلى تجريداً رياضياً..

205. - "**علي** مربع المصالح " لا يقصد به "علي بن أبي طالب" حصراً، ولكن رمزاً، و من المفيد التذكير بقدسيته عند كل من يطلع على سيرته من غير المسلمين قبل المسلمين ..

305. - "**علي** مربع المصالح " يفيده التذكير بمقولة " **القرآن حمال أوجه**" ل"علي بن أبي طالب" ....

405. - بل تفهم معايير المنطق الحيوي بأقل من مقولة "علي بن أبي طالب "الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال".

505. - تعريف القياس النبي الحيوي بمربع باطن أو "علي" مربع المصالح: هو الإنباء الصادق الأمين بأحكام تفسير واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي.

605. - تعريف القياس النبي الحيوي بمربع ظاهر أو "رائق" مربع المصالح: هو

الإنبـاء الصـادق الأمـين بأحكـام تفسـير ينتهـك واجـب الوجـود الحيـوي السببي الكوني والظرفي.

705. - "**نقر الملك" تعبير استخدمه جعفر الصادق** بوصفه استنتطاق وحي مصالح التحوي الحيوي بلغة ظرفية محددة بشرياً .

805. - من تعبيرات جعفر الصادق أيضاً :"نكت القلب " وهو قذف إلهام الحيّ القيوم في القلب" .

905. - " النقر في الأسماع" وهو "تحديث الملائكة" بحسب جعفر الصادق ..للأئمة الحيويين.

1005. - "**الشقشقية" تعبير استخدم لوصف الخطبة الثالثة في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب** بوصفه تشكيكاً بمصالح محددة .

1105. - **لا تعطى رخصة استخدام "القياس النبي الحيوي" للمقايس الحيوي العام، بل تعطى حصرياً لمن أثبت :**

- **معرفة اختصاصية في المنطق الحيوي كعلم للمصالح العقائدية، وثبت أنه يعمل عقيدته الموروثة بالمعيار نفسه الذي يعمل كل العقائد الدينية وغير الدينية،**

قدرة شخصية على المستوى العملي قبل النظري استلهام شجاعة "علي بن أبي طالب" فلا تأخذه في الحق لومة .

006 - **التنقير هو: نقر باطن المصالح بهدف تأكيد حيوية طريقة تشكلها، وتدقيق صلاحية تقديسها، ومن ذلك، النقر على شكل صلب ما قد يظهر أن باطنه من : معدن، إذا طن ..! وقد يظهر أن باطنه من جلد مشدود، إذا طق.. ! وقد يظهر أنه باطن محتقن إذا فقع .. !**

106. - **التنقير الحيوي هو:** النقر بهدف التفسير الإيجابي لأي مقدس، كواجب وجود حيوي سببي كوني أو ظرفي.، لأي شكل من أشكال النصوص أو الطقوس أو السلوك أو الاعتقاد الديني، وغير الديني، مهما بدت غريبة أو غير مألوفة مالم يثبت أذاها على من يؤمن بها أو على محيطه، ويمكن اختزالها ما بين رفيف الملك في حال التعاون، أو نقر الملك في حال التوحيد.

206. - نقـرملاك مصـالح التوحيـد هـو: الأعلـى إيقاعـاً، والأكثـر انفتاحـاً، ويقدسها عامة الناس على الأرض.. مالم يعقهم عائق.. وهـي تعـادل : "النقـر في الأسماع أو تحديث الملائكة" بلغة جعفر الصادق..

306. - رفيـف مـلاك مصـالح التعـاون هـو: إيقـاع منخفض+ انفتـاح، ولا يـرفض احترامها عامة الناس على الأرض.. مـالم يعقهم عـائق.. وهـي تعـادل : "نقـر الملك" بلغة جعفر الصادق..

007 - التشقيق هو: شق ظاهر المصالح بهدف اختبار حيوية طريقة تشكلها، وتدقيق صلاحية تقديسها، ومن ذلك شق أي شكل لمعرفة إن كان مفهوماً بلغة عامة الناس أو لا، وإن كان مقبولاً من عامة الناس أو لا، فإذا لم يكن مفهوماً ولا مقبولاً فهو مستهجن، ومدان بالتضليل غير القصدي، على الأقل .

107. - التشقيق الحيوي هو: الشق أو الشك النقر بهدف حواز الحذر و التفسير السلبي لأي مقدس، كانتهاك لواجب وجود حيوي سببي كوني أو ظرفي.، لأي شكل من أشكال النصوص أو الطقوس أو السلوك أو الاعتقاد الديني، وغير الديني، مهما بدت جميلة أو مألوفة .. ويمكن اختزالها ما بين سببي الذات في حال العزلة العنصرية، وسببي اللّه حال الصراع العنصري.

008 - بعض الشرح والأمثلة لأحكام : ظاهر"رائق مربع المصالح". و باطن "علي مربع المصالح"

مربع المصالح العام، هو صيغة خوارزمية رياضية يشتق عدد كبير من المربعات التي تؤلف بمجملها قياس كعبة المصالح

سنتوقف هنا عند أحكام كل من : "رائق مربع المصالح" و"علي مربع المصالح "

108 **1. أولاً : أحكام رائق مربع المصالح"**

هو قياس وصفي وليس تفسيرياً، ولا يتعلق بمصدرها أو مؤلفها، بل فقط تشقيق حجب سياق الشكل القانوني الحيوي للمصالح المعروضة. يستخدم هذا القياس لاكتشاف فساد سياق مربع المصالح المعروضة، وتحديد درجة فساد السياق من حيث الضلال والعقم، في نصوص أو صور أو طقوس ..إلخ قد تبدو للعامة - للوهلة الأولى - توحيدية إيجابية براقة.

سياق صراعي: كل مصالح فيها إيقاع عال +انغلاق. أمثلة: • قتل، غضب، استغرب. إلخ • كل ما يغالط جذور مربع الشكل الحيوي أي ما يعاكس : 1 - برهان حدوث يقره موضوعياً عامة الناس كبداهة حيوية كونية تجريبية . 2 - وحدة المعايير. 3 - أولوية معايير الحياة والعدل والحرية. 4 - إلزام أولوية معايير الحياة .. • كل ما يغالط القانون الحيوي أي : ما يعاكس قوانين: 1 - الشكل، 2 -الحركي، 3 - الاحتوائي، 4 - الاحتمالي. 5 - النسبي • ما يغالط ما هو مدان بالشرع الحيوي الذي يقره عامة الناس.	سياق **مدان** : كل مصالح يبنى عليها ما هو خطير ولا تذكر معايير بشكل يقبلها عامة الناس. • الخطورة درجات، وبالتالي فالإدانة درجات بحسب الخطورة . ومالا يبنى عليه ما هو خطر لا يدان.. • مثال : كل ما هو مسلٍّ وممتع أو لعبي - بالنسبة لعامة الناس - ليس مداناً حتى ولو كان معمياً .. وحتى ولو كان اختصاصياً ولا يذكر معاييره .. • وتنوى وزارة التربية استبدال عبارة "فتح القسطنطينية" من قبل العثمانيين بعبارة "سقوط القسطنطينية"، وعبارة "محمد الفاتح" بـ "محمد الثانى"، والمناطق التى "فتحها العثمانيون" بالمناطق التي "استولى عليها العثمانيون".
سياق سلبي: كل مصالح معمية، غامضة، أو ناقصة أو خلافية تحتاج إلى مزيد من الشرح والتحديد ..المقبول من عامة الناس.. مثال • كل مصالح ذاتية، لا يعرفها إلا أصحابها، • و كل مصالح عائمة غامضة مخالفة لمعايير الشكل الحيوي أو تحتمل احتمالات عدة متضاربة أو غير محددة بشكل مقبول لعامة الناس على سبيل المثال : الجو ماطر! السلبية هنا تعود إلى عدم تحديد أين ومتى. و كيف ..إلخ! الأم لا تحب أولادها الذكور .. السلبية هنا لمخالفتها البداهة الحيوية	**سياق فاسد؟ معتل:** كل مصالح مدانة بوصفها من شأنها أن توهم صاحبها قبل غيره بكونها صالحة، بما هو قاصر عن معايير الشكل الحيوي أو ما يقبله عامة الناس - على الأقل - في عصرها.. وللفساد درجات منها : • التضليل للذات، أو الآخر، قصدي أو غير قصدي بحسب توظيفه .. • "العقم : معند أو غير معند بحسب تكراره، و يتأكد تكراره في حال ثبوت إتاحة التصويب لتصويبه فيستمر معنداً، بالتشتيت والهروب من الموضوع المدان، ويصر على عدم التراجع عما هو مدان.

سيادة القائد الولي الفقيه، أذكركم بقول النفري : "العلم المستقر جهل مقيم" لأستبشر خيراً بعيد التجديد الحيوي النيروزي، آملاً أن تلقى رسالتي ما تستحقه لدعم مسيرة التوحيد.

ودمتم لتحقيق إرادة الحياة : الحرية.

دمشق – عيد نوروز – 2017

ملحق : شرح أسس و كليات وأصول وفروع العقائد الدينية وغير الدينية

تبعاً، لأسس، وكليات، وأصول وفروع المنطق الحيوي فقط، من خلال دليل دامغ قطعي الثبوت ببرهان تجريبي أن:

1. **الكلية الأولى: هي التوحيد الحيوي، ولا حيوية، بلا معايير إحيائية مشتركة .**
2. **الكلية الثانية: هي التوحيد القانوني، ولا قانون، بلا معايير الشكل الحيوي .**
3. **الكلية الثالثة : هي التوحيد القياسي، ولا قياس بلا مربع مصالح واجبة الوجود كونياً.**
4. **الكلية الرابعة: هي التوحيد الشرعي، ولا شرع بلا مربع أركان متنوعة ظرفياً.**

*****

الصيغة الأولى:

1 -**الأصل الأول : وحدة الحياة:**

هي الأساس الحيوي الأول، لأي كائن،

وهي الأصل الحيوي لكل عقيدة دينية أو غير دينية،

يتجلى في **كلية الشكل التوحيدي الحيوي الكوني:**

وبرهانه أنه ما من عقيدة، أو دين، أو مذهب، أو إيمان، أو سلوك، إلا ويتعلق بالحياة والعدل والحرية. بالتالي ما من كائن، أو دين إلا ويخضع ويحتوي مستوى من الحيوية الكونية.

2 -**الأصل الثاني: وحدة القانون:** هي الأساس الحيوي الثاني، لأي كائن، أو دين، .

وهي الأصل القانوني لكل عقيدة دينية أو غير دينية .

يتجلى في **كلية الشكل التوحيدي للقانون الكوني:**

وبرهانه أنه ما من عقيدة أو دين أو مذهب أو إيمان أو سلوك إلا ويتعلق بالحياة والعدل والحرية، بالتالي ما من كائن أو دين إلا ويخضع ويحتوي مستوى من القانون الكوني.

3 -**الأصل الثالث: وحدة القياس:** هي الأساس الحيوي الرابع، لأي كائن،

4 -وهي الأصل المنطقي لكل عقيدة دينية أو غير دينية،

يتجلى في **كلية الشكل التوحيدي للمنطق الكوني:**

وبرهانه أنه ما من عقيدة، أو دين، أو مذهب، أو إيمان، أو سلوك، إلا ويخضع ويؤكد وحدة صلاحيته بتنوع أحكام باطن، وظاهر مربع مصالح القياس النبي الحيوي، من حيث الإنباء الصادق الأمين، عن قيم واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي.

5 -**الأصل الرابع: وحدة الشرع:** هي الأساس الحيوي الرابع، لأي كائن، أو دين،.

وهي الأصل الشرعي،

يتجلى في **كلية الشكل التوحيدي للشرع الكوني:**

وبرهانه أنه ما من عقيدة، أو دين، أو مذهب، أو إيمان، أو سلوك، إلا ويخضع ويؤكد وحدة مصالح شرعه، بتنوع صلاحياته من حيث الثورة، والاستحسان، والاستهجان، والاضطرار...

*****

الصيغة الثانية

1. الأصل الأول : وحدة الحياة

وبرهانه هو كلية الشكل التوحيدي الحيوي، حيث ما من عقيدة أو دين أو مذهب أو إيمان أو سلوك إلا ويخضع ويتحوى مستوى من الحيوية الكونية. ومنها إرادة الحياة، حب البقاء، طاقة الترابط، طاقة الوضع، مقاومة التغيير بلا معادل.. إلخ ..

2. الأصل الثاني : وحدة القانون

وبرهانه هو كلية الشكل التوحيدي القانوني، حيث ما من عقيدة أو دين أو مذهب أو إيمان أو سلوك إلا ويخضع ويتحوى مستوى من القانون الكوني، ويمكن

الكشف عنها بمبادئ القانون الحيوي الكوني حيث كل كائن هو:1 - شكل 2 - حركي 3 -احتوائي 3 - احتمالي 4 - نسبي .

3. الأصل الثالث: وحدة القياس

وبرهانه هو كلية الشكل التوحيدي المنطقي، ما من عقيدة أو دين أو مذهب أو إيمان أو سلوك إلا ويخضع و يتحوى مستوى، من واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي، ويمكن الكشف عنه بأحكام باطن، وظاهر مربع مصالح القياس النبي الحيوي.

4. الأصل الرابع: وحدة الشرع

وبرهانه هو كلية الشكل التشريعي للمصالح، حيث ما من عقيدة أو دين أو مذهب أو إيمان أو سلوك إلا ويخضع و يتحوى مستوى من الشرع الحيوي، و ويمكن الكشف عنه بأركان مربع الشرع الحيوي الكوني. وهي 1 - الثورية 2 - الاستحسان 3 - الاستهجان 4 - الاضطرار.

*****

عودة إلى السؤال التاسوع:

1 -**هل الشرع الحيوي الكوني علوي ؟**

2 -**ما الخطط لتطبيق الشرع الحيوي الكوني؟**

هذا السؤال قد لا يعرف مبرره، من لا يعرف تاريخ العقائد الإسلامية، وموقع "**علي بن أبي طالب**" عند عامة الصوفيين السنة والشيعة، التي تُرجع أصلها إليه باستثناء النقشبندية التي تُرجع أصلها إلى أبي بكر ..

ولكن، لكون الكتاب :

- موجهاً أولاً إلى القائد خامنئي، لإقناعه، بتحمل أعباء إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني، كخطوة ثورية حيوية تستكمل وتجدد ثورة الخميني البالغة الحيوية على المسلمين كافة، والفرق الشيعة بالخصوص.
- متضمناً ثانياً رسالتين تم إرسالهما، إلى القائد خامنئي الأولى مناقشة لرسالة الخميني، إلى غورباتشوف، والثانية تتضمن شرحاً موجزاً لمنطق الثورة الحيوية الشرعية المطلوبة، في دساتير الحكم، و تدريس علم القوانين والتشريعات الدينية وغير الدينية..

- مستلهماً من جبر كسور كعبة مصالحنا، لنوجه أنفسنا – جميعاً - شطر كعبة البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة ..

لكل ذلك، فإنه من الأفضل، التوقف لحظات لتفهم الاعتراضات، والتوجسات، التي يمكن أن تثار عند بعض، من يقرأ الكتاب بخلفية إسلامية، وخاصة لمن يرى في تعبير **(أحكام "علي" باطن مربع المصالح)**، نوعاً من النكوص إلى الطائفية المغلقة عنصرياً..

لكون مكتشف الشرع الحيوي الكوني يعترف ويفخر بأثر التراث العرفاني الشيعي الباطني في اكتشافه المنطق الحيوي وقياساته، ولكون المنطق الحيوي ظهر في منطقة ورثت أحقاداً طائفية عمرها قرون وقرون ..، ولكون المنطق الحيوي لا يكون حيوياً، إذا لم يكن توحيداً احتوائياً.. لذلك، فإن إثارة هذا الموضوع، قد تحفز كثيراً من القراء المسلمين، على فهم القياس النبي الحيوي، بسرعة ودقة، من خلال التوقف لحظة تبرهن تفهماً موجزاً جداً، لموقف الخميني من هذا الموضوع الخلافي من شأنه ان يساعد فرق الشيعة قبل غيرهم، على توقع، وتجاوز الكثير من سوء الفهم لرمزية "علي بن أبي طالب" وإذا كان ذلك مصدر إشكال للفرق العلوية نفسها، حيث كفرت بعضها، بأكثر ما كفرتها به غيرها، كيف لا يكون مصدر عداء، ونحر وتناحر مكرر في كل العقائد على نحو ممل وسقيم، أصاب أصحابه بالعقم، وحوّل الكثير منهم إلى ضحايا أحقاد محزنة ومضحكة، لأنهم بما أدانوا به غيرهم، يدانون..

كيف ذلك؟ ولماذا ؟

سبق الإجابة عن ذلك، بأشكال مختلفة في الكتب الخمسة التي خصصتها وأنجزتها 2016.بعنوان سلسلة " مربع بسملة مصالح **الدين الحيوي الفطري أو "بسم ما اتفق عليه كل الأنبياء الحيويين"**، أو "مكتشفات تل النبي مندو - القروء – "قرآن فاطمة وعائشة وإنجيل مريم وسارة"[1]، وهنا سنجيب عن السؤال نفسه من خلال العودة إلى جمل محددة وفقرات مفتاحية عن الخميني، برجاء أن تمهد لفهم أفضل، ودقيق،

---

[1] 1 - هكذا تكلم وبرهن النبي الحيوي دمشق (2013 -إلكتروني). 2 - لقياس النبي الحيوي، دمشق (2016 -إلكتروني).3 - حيوية نبوة محمد، (2016 -إلكتروني).4 - المهدي الحيوي المنتظر ونقر الملك، (2016 -إلكتروني). 4 - سبي الله ونقر الملك.. (2016 -إلكتروني).

للرسالتين المرسلتين إلى القائد خامنئي.. والمنشورتين في هذا الكتاب و الأولى تشرح المنطق الحيوي بإيجاز وبشكل غير مباشر من خلال التعليق على رسالة الخميني لغورباتشوف، والثانية تشرح قواعد علم تدريس وتطبيق الشرع الحيوي الكوني بإيجاز.. وقد ارسلت إلى الخامنئي أولاً، من أجل الأسباب التي ذكرناها سابقاً، ولذلك فهي أيضاً وضمناً وعلناً ليست موجهة إليه فقط، ولا حصراً بل إلى العالم أجمعين، حكاماً ومحكومين .. ومع ذلك وسيبقى هو بوصفه

رمزاً، لأعلى مسؤول سياسي وفقهي رسمي يقود الجمهورية الإسلامية في إيران..

ولكونها أرسلت إليه أولاً، فإن مسؤولية الرد تقع عليه أولاً، وطبعا فما نأمله، من الرد الحيوي، ألّا يكون ليس مجرد تعليق نظري، حول هذه النقطة أو تلك، بل بإجراءات ثورية حيوية توحيدية احتوائية، لا تقتصر على توحيد فرق الشيعة فقط، ولا على احتواء مذاهب المسلمين فقط، بل بما يجعل العالمين من كل العقائد الدينية وغير الدينية يعون ويعلنون مرجعية الشرع الحيوي الكوني وفق اضطراريات تناسب ظرف كل مجتمع، من أجل :

1 -ليس فقط المساهمة في تجاوز الحصار الداخلي والخارجي الذي تعاني منه إيران على الأقل ..
2 -ليس فقط لنزع فتيل سوء الفهم بين الفرق الشيعية .. الذي يملأ كتبها بالشتائم.
3 -ليس فقط لتنفيس احتقان الصراعات التاريخية، ووقف سفك الدم باسم حرب السنة والشيعة..
4 -ليس فقط لتحسين صيغ التفاعل بين الأديان ..لوقف الحروب باسم المقدسات..
5 -بل من أجل بدء الحوار الصادق الشفاف حول إخراج العالم كله، و العالم الإسلامي ضمنا، ..مما هو فيه من نحر وتناحر وانتحار..

والعنوان المقترح هو :

من علي الظاهر و البشري، إلى "علي" الباطن، الضمير القدسي، أو باطن المنطقي الحيوي.

وفي هذا المجال لا بد من التوقف فوراً، عند القياس النبي الحيوي، لرمزية "علي بن أبي طالب" بوصف رمز آل البيت النبوي، كما أؤمن أنا شخصياً به، وسأشرحه مباشرة بشكل يجعل كل من فهمه أن يستحسنه، أو يعذره على الأقل، ومن ثم أن

أعرض تفسيراً له يجعله مستهجناً، حتى ممن آمن به، ولكن الأهم –هنا - هو عرض تفسير له يجعله مقبولاً ومعبراً عن كل ما يقدسه عامة الناس..

وإذا سئل : لم هذا الشرح ؟ فإن الإجابة هي: من أجل أن نتعلم ونتقن تعرف وممارسة الشرع الحيوي الكوني، انطلاقاً، من كل ما يؤمن به أحدنا في ظرفه الزماني والمكاني بوصفه مقدساً.. ومن أجل أن يطمئن الناس بكون الشرع الحيوي الكوني يتجلى في عقائد محلية ظرفية متنوعة ..

كيف ذلك؟

البداية ستكون بالقياس النبي الحيوي للمصالح التي عرضها الخميني في المقطع التالي في كتاب الحكومة الإسلامية : " **الإمام "علي "عليه السلام هو التجلي العظيم لله**"[1]

أولاً: ما هو الحكم بأحكام " علي" باطن مربع المصالح؟

الحكم هو : مصالح تتراوح بين التوحيد والتعاون.

أسباب الحكم متعددة، ومنها :

1 -لكون المصالح عقائدية مقدسة عند من يؤمن بها بينه وبين نفسه، فهي إيجابية.

2 - لكون المصالح إيمانية، وليس فيها ما يدل على كونها تؤذي صاحبها أو محيطه بالضرورة، فهي واجبة الوجود الحيوي السببي.

3 -لكون المصالح تشير إلى اسم محدد "علي" في لغة محددة، وعقيدة محددة ظهرت، وانتشرت في زمان ومكان محدد، فهي واجبة الوجود الحيوي السببي الظرفي على الأقل .

4 -لكون المصالح تشير إلى أن تقديس "علي" يتم بوصفه التجلي العظيم للخالق، فهي – أي المصالح - إذن، تقدس به، ومنه، وفيه، وإليه واجب الوجود الحيوي السببي الكوني.

*****

[1] "علي (ع) التجلي الإلهي العظيم" ، "إذا أنشد قصيدة في مدح الأمير علي (ع) فهو يريد أن يقول أنه يدرك أنها لله، لأن الأمام عليه السلام هو التجلي العظيم لله، ولكونه لذا فإن ما فرضتموه مدحاً له فهو مدح لله من خلال مدح تجليه" من كتاب تفسير البسملة، للخميني .

السؤال هنا ، من يمكنه النفي ؟

طبعاً. يمكن لأي كان، ولكن في حال فُهم الحكم، وفُهمت حيثياته فكيف يمكن لأحدهم يعترض عليه؟

في كل الأحوال، القياس - أي قياس - لا يكون علمياً، مالم يكن قابلاً للتكذيب بقرائن تبرهن تجريبياً، بوجود خلل في قرائن الأحكام .. وبالتالي يعاد إجراء القياس مثنى وثلاث ورباع، ، لكن في حدود علمنا .. لا خلل ..! والبينة على من ادعى العكس ..

ومع ذلك فالقياس النبي الحيوي نفسه يوفر لنا إمكانية الاعتراض على أي حكم إيجابي، على أيّ مصالح معروضة مهما بدت جميلة لعامة الناس، من خلال جواز تفسيرها بما يجعلها عكرة.. بتطبيق أحكام ظاهر "رائق" مربع المصالح ..

كيف ذلك؟

ولكن قبل التمييز بين باطن وظاهر ذلك الإيمان، سيسأل كثيرون ومعهم كل الحق، كيف للشرع الحيوي الكوني، أن يحكم على مصالح مثل ذلك الإيمان، الذي يبدو غريباً، أو مداناً، أو على الأقل ليس مفهوماً؟ أو معذوراً إلا إذا كان اضطراراً..!

طبعاً يمكن توقع تفهم عامة الناس، حتى غير المتدينين، أن المسلمين أو غير المسلمين، و لديهم من يقدسونهم.. بأشكال مختلفة .. ولكن أكثر من ذلك فهو تفاصيل..

وإذا كان اضطراراً معذوراً ، فما هي نسبة من يفهم العذر، من قبل عامة الناس،

إذا كان عامة المسلمين لن يستطيعوا فهم وعذر ذلك، حيث عامة السنة تضع أبا بكر وعمر وعثمان قبل علي، وعامة السنة لا يقبلون، أو لا يتحدثون بهذه المنزلة الكونية لمن هم لهم السبق ؟

وكيف إذن، سيكون موقف عامة الناس، وهم ليسوا - فقط - لا يعرفون شيئاً عن "علي" وغيره من الرموز المقدسة عند المسلمين، ولدى الكثير منهم موقف سلبي جداً، حتى تجاه "محمد" نفسه، نبي المصالح القرآنية -على الأقل - تجاه ما يثيره أعداء الإسلام ..إذا لم نتحدث عن واقع المسلمين المعاصر وما يراد ربطهم به إعلامياً، من تخلف وإهاب..

الإجابة عن هذه التساؤلات المشروعة ستكون من خلال مربع مصالح الاضطرار في الشرع الحيوي الكوني

ولكن ما معنى الاضطرار الحيوي هنا؟ وكيف يكون كونياً ، وماهي درجاته ؟

الإجابة هي -مرة أخرى - الاضطرار الحيوي هو ما اضطر إليه عامة الناس لو كانوا في ظرفه.. من حيث مصالح الزمان والمكان.. وصلاحية التفسير.. أو الوعي للمقدس.

1. الاضطرار المعذور حيوياً:

فمن ؟ - يا ترى ؟ - لن يقدس "علي " ، لو ولد وعاش في بيئة علوية ؟

ومن ؟ - يا ترى ؟ - لن يقدس "المسيح" او "بوذا" او "ماركس" لو ولد وعاش في بيئة تقدسه ؟

إذن تقديس الرموز التي ولدنا في بيئتها ، هو بدرجة مصالح اضطرار معذور؟ أليس كذلك؟

2. الاضطرار المستحسن حيوياً:

والآن لننتقل إلى الاضطرار المستحسن، من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

- أيهما أفضل لعامة الناس :

أ - أن يتماهى المرء مع من يقدسه أبواه أو محيطه بوصفه واجب الوجود الحيوي .

أو :

ب - أن يشتم المرء مقدسات محيطه، أو أبويه وهم لا يقصدون بها إلا واجب الوجود الحيوي؟

الإجابة القاطعة والمقبولة من عامة الناس هي: أن التماهي الإيجابي مع مقدسات الأبوين والمحيط، واجب الوجود الحيوي، مالم يثبت العكس، بقرينة كونها تؤذي من يؤمن بها أو محيطه ..

إذن، فالحكم على مصالح الإيمان بكون"" **الإمام "علي "عليه السلام هو التجلي العظيم لله**"[1] هو بدرجة حكم اضطرار مستحسن، وليس فقط معذور ..

---

[1] "علي (ع) التجلي الإلهي العظيم" ، "إذا أنشد قصيدة في مدح الأمير علي (ع) فهو يريد أن يقول إنه ==

3. الاضطرار المستهجن حيوياً:

والآن لننتقل، من حكم الاضطرار المستحسن، إلى المستهجن، فلو فرضنا أن المؤمن بذلك الرمز المقدس أو غيره، وجد نفسه في بيئة تكفر ظاهر ما يقدسه، فهل يجوز له الاستمرار بتقديسه ؟

الإجابة، هي النفي طالما أنه يجلب أذى، وبالطبع ليس مضطراً، لتغيير إيمانه، بل يمكنه التقية، بمعنى عدم الجهر اتقاء شر من لن يفهم إيمانه، وذلك اتقاء الأذى "مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ".[1]

- **الاضطرار المستهجن إلى درجة الإدانة حيوياً:**

أما من يصر على الجهر، في عرض إيمانه للناس، فقد يكون مؤذياً، حتى ولو كان بجعل غيره يظن له النفاق، والمتاجرة بإيمان يعجب محيطه، كما نقول مصالح الآية التالية : (إنجيل متى 6: 6) وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً".

فكيف الحال إذا كان الجهر بما يخالف، أو يسفه إيمان الآخر في المحيط ؟ لنلاحظ مصالح الآية التالية :" وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ "[2]

وبهذه المناسبة، فإن الأذى، الذي يصيب العلويين، والدروز، والإسماعيلية، وغيرهم من الأقليات الدينية الإسلامية وغير الإسلامية، ليس مرده فقط الأوهام الخاطئة، أوالفهم السلبي المسبق المصنع، تجاههم، في أكثر الأحيان، ولكن يتم أيضاً بسبب عجزهم عن تفسيره بشكل يصبح مفهوما على الأقل من قبل أنفسهم ..قبل غيرهم ..

يدرك أنها لله، لأن الأمام عليه السلام هو التجلي العظيم لله، ولكونه لذا فإن ما فرضتموه مدحاً له فهو مدح لله من خلال مدح تجليه" من كتاب تفسير البسملة، للخميني .

[1] (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) (النحل 106)

[2] " وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الأنعام 108)

وهـو أمـر لـيس – فقـط – صـعباً، وغـير متيسـر في كـل العقائـد، حيـث تتفـاوت المستويات العمرية والمعرفية، بل أيضاً لكون العقائد بنا إيماناً عاطفياً وهي عصية على التفسير حتى على الاختصاصيين، ولذلك فإن سوء فهم العقائد لا يكفيه اتهام الآخر بسوء الفهم وتعمد الاتهام بالعمى كما تعبر مصالح الآية التالية :" (إنجيل لوقا 6: 41) لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟"

لكل تلك الأسباب، فإن الشرع الحيوي الكوني هو ثورة لتجاوز القصور المعرفي والعقائدي والسياسي والعلمي في التواصل مع الذات والآخر، فيما يتعلق بالمقدس وغير المقدس ..ومالم يثبت غير ذلك، فهذا هو ما يمكن أن نسميه:

4 - **الاضطرار الحيوي الثوري :**

وهو اضطرار، يزداد بازدياد خطورة عدم فعله، و خطورة الفشل فيه، بنسبة الأذى المادي والنفسي الذي يمكن أن يصيب الناس بسبب غيابه ..

وإذ أخذنا مثالاً، عن حجم الضحايا والويلات التي أصابت البشرية بسبب عجز النخب قبل العوام، في رؤية المتشابه في المختلف العقائدي فإننا ندرك مدى الإفلاس المعرفي والعقائدي والسياسي والعلمي، الذي عانت منه البشرية قبل ظهور المنطق الحيوي، وهو أم وأب الشرع الحيوي الكوني وقياساته ..

ولكن ما معيار النجاح فيما نسيمه **<u>الاضطرار الحيوي الثوري عقائدياً</u>** ؟

الإجابة هي : في مدى النجاح على رؤية واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي في مختلف العقائد الدينية وغير الدينية.. بوصفه باطن كل العقائد الدينية وغير الدينية ..

ومن هذه الجهة فإن أحكام "علي" باطن مربع المصالح: رغم كونها قد تبدو لغير المتدينين، توظيفاً رمزياً دينياً إسلامياً، ورغم كونها تبدو لغير الشيعة - من المسلمين على الأقل - تمجيداً لرمز طائفي معين، فإنه في حقيقته هو خروج من الاضطرار المعذور والمستهجن، إلى المستحسن والثوري عالمياً..

وعلى ذلك، على الأقل، فإن حكم باطن مربع مصالح -على سبيل المثال – تمكننا من فهم وشرح المصالح التي عرضها الخميني بقوله:

"لأن الإمام عليه السلام هو التجلي العظيم لله"[1].

---

[1] كتابه تفسير البسملة ، النسخة الإلكترونية:
http://www.imam-khomeini.com/web1/arabic/showitem.aspx?cid=1854&pid=2178&h=19&f=20

حيث يمكن فهمه على أنه :

1 -**اضطرار معذور حيوياً:** بوصفه واجب الوجود الحيوي السببي الظرفي لمن ولد في بيئة تقدس "علي بن أبي طالب".

2 -**اضطرار مستحسن حيوياً:** بوصفه واجب الوجود الحيوي السببي الظرفي لمن يعيش في بيئة، للتماهي مع محيطه ..

3 -**اضطرار ثوري حيوياً:** بوصفه واجب الوجود الحيوي السببي الكوني الظرفي، التوحيدي أو التعاوني، للتعبير عن الضمير الحيوي، أو المضمر القدسي، بل هو ضمير تكويني وقيمي، بمعنى القداسة السببية الكونية، في شكل ظرفي محدد، طالما أنه لا يؤذي صاحبه أو محيطه، ومن هنا فإن باطن "**علي بن أبي طالب**" المقدس هو كباطن أي مقدس آخر، يؤمن به أحدهم، سواء كان اسمه:" عيسى أو موسى أو محمد، أو عمر قانونياً سببياً، عند من يؤمن به، ومن ذلك فعلا، فإن مصالح الاعتقاد بقداسة أي شخص او مشخص – سواء كان المشخص بشرياً أو شجرياً أو حجرياً ..إلخ.. فإنه ليس مجرد إيمان بالمشخص العابر المتغير، بل هو إيمان بقانون، أو بأبي بكر، أو عيسى أو موسى، أو بوذا أو ماركس.. أو حتى بالحجر الأسود "..

وبالتالي فقانون مصالح المقدس المتجلية في مشخص محدد يؤمن الناس بقدسيته، بينهم، وبين أنفسهم، هو باطن أو ضمير مربع المقدس، وليس المشخص نفسه،

ومن هنا، فإذا كنا نستخدم علي باطن مربع المصالح لقياس واجب الوجود الحيوي المقدس، فهومن أجل تقديس الضمير المقدس المنطق الحيوي ..

أما تطبيق أحكام "رائق" مربع المصالح، فهو لجواز التفسير بما ينتهك واجب الوجود الحيوي، وهو هنا يتحقق في حال تم عد المقدس "علي بن أبي طالب" وحده دون غيره ممن يحتكر صفة القداسة، و يزداد انتهاك واجب الوجود الحيوي سلبية إذا تم إلزام الآخر، وعد من لم يؤمن به كافراً..

ومن هنا، فإن تطبيق أحكام ظاهر مربع المصالح العقائدية هو تشقيق وكشف لأي شوائب، على النحو التالي :

جدول التفسير بأحكام ظاهر "رائق" مربع المصالح "لأن الإمام عليه السلام هو التجلي العظيم لله" [1].

الحكم	قياس تشقيق ظاهر مربع مصالح : **لأن الإمام عليه السلام هو التجلي العظيم لله"** بوصفها غير مقدسة..			
مصالح فاسدة لكونها ← :	**1 -صراعية: كونها لا توضح: لم؟ كيف؟ لمن؟.. متى إلخ**	**2 - معمية :** كون مفتاح مصالحها غير معرف بما لا يحتاج إلى سؤال آخر يفهمه العامة: ما معنى الإمام؟ هل هو بشري؟ ما معنى التجلي؟	3 - قاصرة: كونها تلزم بازدواجية معايير على الأقل، في الظاهر نظرياً بين الإمام كبشري، وغير بشري.	**4 - مدانة :** إذا لم تكن اضطرارية بشكل حيوي، أي - على الأقل - معذورة بما يمكن أن يضطر إليها عامة الناس لو عاشوا ظرفها.

وبالتالي، فإن أحكام مربع المصالح تكشف عن احتمال وجود :

اضطرار مستهجن حيوياً : في حال إلزام الآخر به، أو عده معياراً حصرياً، لصلاحية القداسة، وهو هنا بين سبي الذات، وسبي الله ..

وحتى في حال، أن مثل هذا الإيمان، بقي باطنياً، ولا يؤذي أحداً، فإنه بدون شك، سيبقى إشكالياً، لمن لم يعتدْ على تفهمه وتقديسه منذ طفولته ..ولذلك فهو يرتبط بمصالح إيمانية يشعر بها المرء بينه وبينه نفسه أو لا يشعر ..

*****

السؤال هنا، هو هل بقي عند من تفهم أحكام رائق مربع المصالح، **أوهام معينة حول باطن وظاهر "علي بن أبي طالب"، عند الشيعة عامة وعندي، وفي المنطق الحيوي ضمناً ؟..**

وربما من المفيد هنا، أن إعطاء لمحة سريعة بفقرة فقط، لشرح مسيرة نصف قرن، من النضال العقائدي لاكتشاف وبلورة الشرع الحيوي الكوني، بهذه البساطة والدقة والشمول، حيث بدأت المسيرة، بما بادرت إليه، بعد هزيمة عام 1967، في تأسيس الجناحين المدني والعسكري، للتنظيم الحيوي، وقد بلورت مخاضاته الفكرية

---

[1] كتابه نفسير البسملة ، النسخة الإلكترونية:

http://www.imam-khomeini.com/web1/arabic/showitem.aspx?cid=1854&pid=2178&h=19&f=20

والسياسية خلال إنجاز الدليل النظري الحيوي، الذي صدر في ستة كتب حيوية، على مدى عشر سنوات، وكان أولها كتاب :"**الإيديولوجية الحيوية**" عام 1970، و انتهت المرحلة السرية عام 1976، بعد تعرض العشرات من المناضلين الحيويين إلى اعتقال لمدة 6 سنوات ..

ومع أن المبادرة إلى تنفيذ ناجح للاضطرار الحيوي الثوري عقائدياً، قد تم إنجازه عملياً، خلال نصف قرن، بدعوتي لأناس - شباب، وشابات - من مختلف الأديان، والطوائف، للمشاركة ومع أن مسيرة النضال الحيوي العقائدي، قد تم بإعطاء الأولوية ليكون نضالاً عملياً، قبل أن يكون نظرياً، وسياسياً، قبل أن يكون فكرياً.. ولا دينياً، قبل أن يكون دينياً، ولا إسلامياً، قبل أن يكون إسلامياً، ولا قرآنياً، قبل أن يكون قرآنياً.. فإن تلك المسيرة لم تكن لتنجز ما أنجزته، لتصل إلى مستوى القياس التطبيقي على مصالح النص المقدس وغير المقدس، لولا اهتمامها باكتشاف القانون الحيوي للكون، وقياساته المختلفة بدءاً من قياس مربع المصالح ..

وقد بدا ذلك القياس ولا يزال، بالنسبة لكثيرين، غريباً جداً، وأكاديمياً جداً، وتجريدياً جداً، ومعقداً جداً، وإذا به يتحول إلى مربع مصالح ليس فقط لقياس وتطبيق الشرع الحيوي الكوني، لكن أيضاً، وأولاً لقياس مصالح كل ركن من أركانه ومنه ركن الاضطرار، بوصف مصالح الاضطرار هي التعبير العلمي للخضوع للقانون الحيوي الكوني طوعاً وكرهاً ..من أجل إعادة الهندسة المعرفية العقائدية، وغير العقائدية، وجبر كسور كعبة مصالحنا اضطراريتنا كافة.. وليصبح على الشكل التالي :

مصالح اضطرار ثوري حيوياً: بوصفه تماهياً أو توحداً يقبله عامة الناس.	**مصالح اضطرار مدان حيوياً:** بوصفه تجاهلاً أو رفضاً يستهجنه عامة الناس.
مصالح اضطرار مستحسن حيوياً: بوصفه تقليداً أو تعاوناً لا يرفضه عامة الناس.	**مصالح اضطرار معذور حيوياً:** بوصفه جهلاً يعذره عامة الناس.

وكما ذكرنا في الرد على السؤال الاثني عشر : كيف سيتم تطبيق الشرع الحيوي الكوني بمجرد اقتناع قائد دولة ما به

حيث ذكرنا :

"إذن، فنشر إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني لن يكون كافياً، كما أنه لن يستمر بالنمو بدون ضمان ردع قوى غطرسة ازدواجية المعايير، ومحاسبة قوى التكفير العنصري، إلا أنه بدون وعيه، وممارسة الدعوة إلى اختبار صوابه، وتعلم فرز قرارات مربع مصالح اضطراره .في المصالح الخاصة والعامة لن يكون هناك أي نجاح في اكتشاف وتفعيل ثورة الشرع الحيوي الكوني، كضمير حيوي عملاني شفاف صادق"..

فهل أصبح القارئ على وعي مطابق؟

في كل الأحوال، فإن بداية تطبيق الشرع الحيوي في الجهورية الإسلامية على سبيل المثال، يمكن أن يبدأ بوعي واختبار المنطق الحيوي المولد لقياس مربع مصالح الاضطرار، بإعلان تفعيل مطياف مربع مصالح الاضطرار.. للكشف عن مصالح الاضطرار الثوري حيوياً، بمعنى اكتشاف وتقديس واجب الوجود الحيوي السببي الكوني والظرفي في التراث الإسلامي والشيعي..

فهل هذا ممكن؟

نعم، وبسهولة، وفي كل العقائد، وحتى الظاهرية منها قبل الباطنية، وغير الصوفية منها قبل الصوفية..

كيف ذلك دعونا نرَ ..

2. كيف سيتم تطبيق الشرع الحيوي الكوني ؟ هل سيتم تطبيق الشرع الحيوي الكوني بمجرد اقتناع قائد دولة ما به؟ الإجابة هي النفي لأسباب متعددة، منها

- **ليس فقط** لكون تطبيق الشرع الحيوي الكوني هو مصالح ممارسة عملية قبل أن تكون نظرية .. وبالتالي فالاقتناع بصوابه لا يعني تطبيقه ..
- **ليس فقط** لكون الشرع الحيوي الكوني هو مطبق فعلياً، بشكل غير إرادي تحت مسميات مقدسة لا ترضى أن تعامل نفسها بوصفها ظرفية.
- **ليس فقط** لكون أرسطو أشار إلى أن قانوناً قديماً معروفة عيوبه أفضل من قانون جديد لا تعرف عيوبه بعد..
- **ليس فقط** لكون مصالح الكهنوت في كل العقائد الدينية وغير الدينية ستشعر بتهديد مصدر رزقها .. وخاصة إذا، اكتشفت أن آلاف الكتب التي

تفخر بكونها تميزها، قد لا تكون أكثر من تفاصيل لشرع الاضطرار الحيوي، وقد يكون عصرها، قد مضى، كما مضى وأصبح ضد العصر والمستقبل، كما هو في آلاف الصفحات عن شرع العبيد.

-**ليس فقط** لكون من سيكلف بدراسة الموضوع، من بين حراس كهنة المعبد سيقاس نجاحه بتضخيم مضار إعلان الشرع الحيوي الكوني ..على الأقل كما هو حال عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة..

- **ليس فقط** لكون صدور قرار بالتبني سيقتضي إجراء تعديلات قد لا تنتهي وستثير لغطاً، وربما تهدد توزان قوى شخصنات عقائدية موروثة.

بل أيضاً، وأولاً، لكون أي تغيير في السياسات العامة، وخاصة العقائدية، إذا بقي حتى مجرد تغيير إعلامي - نظري، فإنه سيبقى من قبيل الرأي العام ..القابل للتبديد في أي فتنة ..

ولذلك فأول محطة من محطات إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني هي : وضعه تحت الاختبار لبرهنة صلاحيته كضمير حيوي نحتكم إليه بيننا وبين أنفسنا، في حياتنا الخاصة والعامة .

وأول اختبار له، هو رصد زمان ومكان إعاقة انتشاره، لفهم وقياس كعبة بداهة مصالح تعويقه؟ وبذلك يكون التطبيق الأول، والحكم سيكون مستهجناً ومداناً، إن لم يثبت أنه اضطرار مستحسن أو معذور، وفي حال كونه مداناً فإنه سيشير إلى جبهات النضال لإعلان الولاء له ..

ولعل أهم مربع مصالح نحتاج إليه في البدء هو مربع مصالح الاضطرار، فنعرض عليه أي قرار، نرى أنفسنا، مضطرين لاتخاذه..

مبدئياً، ليس في الدول العلمانية ما يمنع نشره، كما أنه قد لا يعرض طريقه في الدول الدينية المغلقة، بوصفه مجرد كتاب، ولكن الصعوبات ستكون في قبوله للتدريس والعرض في مناهج الإعلام والتعليم، وهو أمر يتطلب وقتاً ومتطوعين ..

أما الصعوبة الأكبر، فستكون بوضعه موضع التطبيق الدستوري، فالأمر هنا، سيكون أكثر إشكالية، وخاصة في الدول العقائدية، الدينية وغير الدينية، ومنها الصين على سبيل المثال، والحل، كما سنرى، بسيط جداً، وقابل للتحقيق فوراً، في أكثر الدساتير انغلاقاً فئوياً، وهو مجرد إعلان أن دستورها الحالي هو دستور

اضطراري، وأنها ستعيد هندسة معرفته وصلاحيته، من خلال التميز فيه بين:

1. اضطرار معذور حيوياً أو
2. اضطرار مدان حيوياً أو
3. اضطرار مستحسن حيوياً أو
4. اضطرار ثوري حيوياً..

وبذلك، فإن مجرد إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني، يلزم بإعادة هندسة ولاية شرائعنا، وجبر كسور مصالح عقائدنا الدينية وغير الدينية، بإعلان ولائنا إلى ما يثبت صلاحه بقياس كعبة البداهة الكونية للمصالح المشتركة ..

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ.. لتحقيق إرادة الحياة : الحرية.

وهذا أمر مجرب، وفي المجزرة السورية رأينا مسيحياً علمانياً ماركسياً سورياً يرفض العلمانية ويبدي إعجابه بالنصرة، كما رأينا وزراء و ورؤساء دول أوروبية علمانية واشتراكية تحمي وتمول حركات تكفير إسلامي حتى بعد أن ارتد إرهابها إليها ..

ولكن الصعوبة الأكبر، لا تتعلق بنفاق تخاذل الحكومات، ولا في عناد كهنوت الطاغوت، ولا حتى في نشر وإعلان تبني وفرض تعليم وتطبيق الشرع الحيوي الكوني رسمياً، فكل تلك الصعوبات يمكن أن نجد لها حلاً، أما مالم يكن إيجاد حل سهل له هو حدوث كوراث اقتصادية، أو حروب أهلية.. إلخ .. في مثل هذه الحلات فإن القدرة على التسامح العقائدي وتجاوز الفئويات المذهبية سيكون أمراً شبه مستحيل، لكون الجوع كافراً، والضعف قاتلاً، والقهر صاعقاً، والذل قاتلاً، حيث قد يضطر المرء إلى اختطاف اللقمة من فم ابنه ..أو يعالج الشعور بالذل بنحر نفسه!..

إلا أن الكفر الأبشع، والأخطر الأقدح، فهو جشع وشراهة الأغنياء، والأقوياء الذي اصيبوا بداء نقص البداهة، و واستمرأوا قتل ضميرهم الحيوي، فمثل هؤلاء سيبقون عائقا يروع ويوهم غيرهم بجاذبية عدم جران الناس على إدانتهم عنا..

إذن، فنشر إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني لن يكون كافيا، كما أنه لن يستمر بالنمو بدون ضمان ردع قوى غطرسة ازدواجية المعايير، ومحاسبة قوى التكفير العنصري، إلا أنه بدون وعيه، وممارسة الدعوة إلى اختبار صوابه، وتعلم فرز قرارات

مربع مصالح اضطراره[1] .في المصالح الخاصة والعامة لن يكون هناك أي نجاح في اكتشاف وتفعيل ثورة الشرع الحيوي الكوني، كضمير حيوي علماني شفاف صادق..

ولذلك، إذا كان إعلان الشرع الحيوي الكوني غير كاف، فإنه لا يمكن الزهد به، وأكثر من ذلك، فإن ممارسته كوعي سيساهم بوقف التناحرات العقائدية، الناشئة عن سوء الفهم على الأقل، وهي تناحرات قديمة قدم التاريخ، منذ فسر قابيل قربان هابيل، بكونه مبرراً لقتله، وهو تفسير مستمر بأشكال مختلفة على مر التاريخ، ويكفي إعلان الشرع الحيوي ثورية كونه يحل قضايا فكرية إشكالية، قتل مئات الملايين على مر التاريخ بذرائعها، وأصبحت بهذا الإعلان، مجرد خبر كان، حيث لن يستطيع من يقرأ التاسوع الحيوي، أن يجهر بعد الاقتناع به، في دقائق..

وسيلاحظ أي قارئ قادر على فهم مناقشة رسالة الخميني لغورباتشوف أنه وخلال صفحات تعد على أصابع اليدين، أصبح لديه وعي يتجاوز كثيراً من نقاط الفكر الروحي والديني، وأصبح قادراً على فهم إنجاز الخميني ووعي ضرورة تجاوزه، وإمكانات حل إشكالات عجز، ويعجز عن حسمها البشر خلال قرون إن لم يكن آلاف السنين..

وإذا سأل أحدهم كيف ستكون مسيرة ناقة صالح ؟

الإجابة .. بعد نصف قرن من رعايتها، لن يستطع أحد عقرها، وإن فعل فعقرها سيزيدها صحة وبهاءً وجمالاً..

لن أقول اللهم هل بلغت .. بل أقول لمن لم يملك الشجاعة على إعلان ثورة الشرع الحيوي الكوني ..رغم قناعته بها: ثورة الشرع الحيوي الكوني ماضية في طريقها، ولو أنكرها وتجاهلها، أو كرهها كهنوت الطاغوت.. والنصيحة للمعوقين :

ابعدوا عن طريقها ..

اتركوها فهي مأمورة .. لتحقيق إرادة الحياة الحرية.

*****

[1] راجع للمزيد ما سنوضحه عن مربع مصالح الاضطرار، بين: 1 - اضطرار معذور حيوياً، 2 - اضطرار مستهجن حيوياً، 3 - اضطرار مستحسن حيوياً، 4 - اضطرار ثوري حيوياً، بعد عرض رسالتي إلى السيد الولي الفقيه علي خامنئي بعنوان نيروز الفقه الحيوي.

ملحق : تعليق الشيخ محمد ناصر، رئيس المجلس العلمي، في "معهد الحكمة العقلية في "قم" الممول من الولي الفقيه. :

تحية طيبة من محمد ناصر أكاديمية الحكمة العقلية –قم - إلى صديقي العزيز الدكتور رائق النقري

وبعد

بالنسبة إلى ما فهمته عن المنطق الحيوي فدعني أقل التالي:

لقد وجدت أنه:

أولاً : يضع البداهة معياراً لمحاكمة منطلقات أي إبطال وإثبات وهذا في نفسه أول نقطة التقاء مع منهج العقل البرهاني.

ثانياً : يسلط الضوء على ضرورة مراعاة جهة الحكم على الموضوع والتمييز بين حيثيات الموضوع لأن فقد ذلك يقود إلى خلل في الحكم لأن قيود الموضوع دخيلة في صحة الحكم ومتى ما لم تراع وقع الخطأ وهذا أمر أساسي آخر في قواعد نهج العقل البرهاني.

هذا ما جعلني أرى بوضوح مدى بصيرتك ومدى ارتباطك بالمنهج العقلي البرهاني. وهذا ما يعطيك القدرة على اكتشاف الكثير من الخلل الذي يرتكب في الأفكار التي تساق هنا وهناك.

وقد أثار إعجابي فهمك للنصوص وفهمك لحقيقة الدين وسعة الأفق في مقاربة الموضوعات وهذا الذي زاد قناعتي بضآلة الهوة بيننا وكثرة نقاط التلاقي.

ولكن بقيت أمور عدة تحتاج إلى نقاش معك وهي:

جعل معيار البداهة قبول عامة الناس بها إذا كانت بداهة عامة، وقبول أهل الاختصاص بها إن كانت بداهة تخصصية.

بالتالي لم يتم إعطاء معيار موضوعي ثبوتي لصدقها وبداهتها وإنما معيار إثباتي عرضي يحتاج بيان صلاحيته للمعيارية إلى دليل لأن ما يقبل به عامة الناس من حيث إنه يقبل به عامة الناس ليس بالضرورة أن يكون حقاً مضافاً إلى أن جعل أهل الاختصاص

معياراً للحكم بالصحة هو معيار عرضي أيضاً ؛ لأن الصح والخطأ لا يستند إلى الموافقة مع أهل الاختصاص دائماً كما أن تحديد أهل الاختصاص، وإن كان لا خلاف فيه في بعض العلوم ولكن ليس الأمر كذلك في كل العلوم وليس كل من ادعى الاختصاص فهو مختص وليس المجتمع العلمي في عصر من العصور يمتلك السلطة المطلقة لتحديد ذلك نظراً لتدخل عوامل عدة غير موضوعية وغير علمية في ارتكاب التصنيف.

ولذلك لابد من معيار واضح للحكم على أهل الاختصاص ومعيار واضح لكيفية الممارسة الاختصاصية.

والأمر الآخر أنكم تربطون القبول بعدم وجود منافاة تجريبية واحدة، وهذا يصح في القضايا التي تقبل الفحص التجريبي وأما غير التجريبي فأين السبيل إلى الحكم عليه.

كما أن التجريبي ليس يكفي فيه عدم المنافاة التجريبية للحكم بصحته بل لابد من معيار تجريبي جلي وواضح لذلك حتى لا يكون الحكم معلقاً على عدم المنافاة التجريبية.

وأخيراً ليس في أدبيات المنطق الحيوي تطرق إلى مناشئ المبادئ الأولى والبديهيات، ولذلك لم يكن لمصطلح الأوليات العقلية حظ من البحث فيه.

ومن هنا أقول لكم أخي العزيز: إنني أرغب في أن أجعل من المنطق الحيوي صورة عصرية تحاكي في حقيقتها منهج العقل البرهاني الذي يعاني من الغربة الاصطلاحية فضلاً عن الغربة التطبيقية التي سببت الشقاء على مر التاريخ.

خصوصاً وأنك قطعت شوطاً في صناعة طرق صورية هندسية للمقايسة، وهذا ما يسهل الطريق للبناء أعلى وأعلى، ولذلك فلابد من حسم هذه النقاط.

وأحب ان أخبرك أن هناك الكثير من الأمور في تفاصيل منهج العقل البرهاني التي يمكن أن تصنع لها مقايسات على شاكلة ما قمت به وإني إن كنت أشغل نفسي بشيء فهو في تلخيص وتهذيب تفاصيل المنهج العقلي البرهاني ليتم فيما بعد تحويلها إلى مجموعة من القواعد الهندسية التي تكون أسهل تطبيقاً وأوضح طريقة.

وفي الختام ألف تحية وسلام

الباحث محمد ناصر – قم -: عملية تدقيق (مربع المصالح) مجسمة هندسياً وهذا أمر مفيد في التطبيق خصوصاً لغير المتخصصين.

Posted on 07/02/2015 b
https: //damascusschool. wordpress. com/2015/02/07

رد محمد ناصر:

إذا كنتم تذكرون في أول رسالة بعثتها لكم بأني أحدس أن الخلاف ليس حقيقياً وها هو الآن يتبين بالعيان ولتعلم أخي العزيز أن ما جعلني أبقى مصراً على نفسي بالحوار رافضاً أفكار الانسحاب هو أمور عدة :

الأول: أنني رأيت أنك تحفظ أساساً بالغ الأهمية في المنظومة المنطقية وهو تأسيس بديهيات تتخذ صفة الكونية والصدق الخالص وتجعلها حاكمة في كل الأفكار والنظريات.

الثاني: أنك ملتفت إلى مدى أهمية أن يراعى في الحكم على أي موضوع الحيثية والجهة أو بتعبيرك الشكل الذي لوحظ في ذلك الموضوع والتفاتك إلى أن الإخلال بمراعاة الحيثية والجهة أو الشكل الذي سوغ الحكم لهو أساس الخلل في الأحكام ومنشأ ازدواجية المعايير، وهذا ما يعبر عنه بحسب الاصطلاحات التي استعملها بأن يتم التمييز بين حيثيات الحكم ولا يتعدى في الحكم عن الحيثية التي سوغت إسناده وأن آفة الخلل في التفكير هو عدم مراعاة اختلاف الحيثيات، طبعاً والحيثيات أقسام ليس محل ذكرها هنا.

الثالث: هو فهمك وتفسيرك للدين والتشريع الإلهي فقد حكمت بما يقود إليه الحكم الصادق والمعايير البرهانية التي قادني إليها المنهج العقلي البرهاني.

ولذلك كنت أقول في نفسي: إن هكذا مواقف لا تأتي من خواء وإنك لست تجانب الصواب في غايتك وفي نظرتك لكيفية البناء المنطقي لذلك أصررت على الحوار رغم ما صاحبه، طبعاً بنظري القاصر أرى أنكم بإمكانكم أن تعبروا عنه بنحو أفضل وأترك هذا الأمر للحوارات المستقبلية.

إن لديكم أمراً مفيداً جداً وهو قيامكم بمحاولة جدولة وهندسة مراحل التدقيق وإن كنت لم أطلع بعد عليها بشكل كاف ولكن من الواضح أنك بذلت جهداً في ذلك مما جعل عملية التدقيق مجسمة هندسياً وهذا أمر مفيد في التطبيق خصوصا لغير المتخصصين الذين يأخذون النتائج ويطبقونها دون الحاجة إلى التعمق وهذا أمر يمكن أن أستفيد منه وعلى شاكلته في المنهج العقلي البرهاني.

طبعاً إلى الآن لم يظهر لي إن كنتم قد وضعتم معايير للبناء البرهاني للمنظومة المعرفية فإن كل ما رأيته من تطبيقات هي تطبيقات نقدية تحاكم فيها الأقوال الفاسدة كلياً أو جزئياً وهذا أمر مهم ولكن معايير البناء والبرهنة الصحيحة لبناء المنظومة العقدية والعملية أمر بالغ الأهمية ولكني لم ألحظه في كلامك بعد.

المنهج العقلي البرهاني الذي أعمل عليه وأقوم بجمع شتاته وتحقيق مطالبه وتوسيعها هو يعنى بكلا الأمرين ولذلك فإني أرى ولا أدري إن كنت توافقني بأن المنطق الحيوي يمكن أن يصبح أغنى وأشمل وكذلك المنهج العقلي البرهاني فيما إذا جمع بينهما لأنهما لا يختلفان اختلافاً حقيقياً لا أدري إن كنت توافق ولكن ليس مهماً الآن البت في هذا الأمر فلندع الحوارات القادمة تكون كفيلة بتوضيح الرؤية أكثر وأكثر.

أشكرك مرة أخرى وأرجو أن يكون حوارنا مشروع بناء لغد أفضل

دمت بخير وعافية

ملحق #2 - لائحة مراجع عن الأبحاث الحيوية التي مهدت لهذا الكتاب:

أولاً : بحث نشر ونوقش في المؤتمر العالمي للمنطق المتعدد المستويات عام 2000:

A four-valued logic B(4) of E(9) for modeling human communication.

ISMVL '00 Proceedings of the 30th IEEE International Symposium on Multiple-Valued Logic Page 285IEEE Washington, DC, USA ©2100Computer Society

Published in • Proceeding_ table of contents ISBN:0-7695-0692-5

وقد اعتمدته الجمعية الرياضية الأمريكية في عام 2003

ثانياً : الكتب التأسيسية – الدليل القانوني:

1 - " الأيديولوجيا الحيوية" دمشق1970، نفذ.

2 - "هوية القومية العربية" دمشق 1971، نفذ.

3 - "هوية القومية الصهيونية" دمشق، 1972، نفذ.

4 - "الإنسان شكل " دمشق 1974، نفذ.

5 - "القانون الحيوي للكون" دمشق 1975، نفذ.

6 - "النظرية الحيوية للمعرفة" دمشق 1976، نفذ.

7 - "المدينة الفاضلة حيوياً " - البرنامج السياسي الحيوي، بغداد 1978. نفذ.

8 - **أطروحة دكتوراه دولة جامعة باريس 1984،**

دعمها فراسوا شاتليه، رنييه شيرر، وروجيه غارودي، وبير تييه، وجان ماري فانسان، وأولفيه كارية، ودعم وصولها إلى التدريس جاك بيرك، وجيل دولوز.

http://www.worldcat.org/title/principe-hayawi-dans-la-pensee-philosophique-et-

Le principe Hayawi dans la pensée philosophique et politique arabe contemporaine d'après le modéle syrien : application de la loi Hayawi à l'étude sociale.

ثالثاً : مجلدات المنطق الحيوي عقل العقل علم الفكر والسياسية :

8. القانون والعقل، باريس 1987، نفذ.
9. عقل القانون، باريس 1987، نفذ.
10. القانون والعقل فردياً ونفسياً، باريس ,1987
11. اللاقانون واللاعقل .. باريس 1987، نفذ.

رابعاً : خليج الخنازير في العقل العربي والإسلامي والعالمي 1100 صفحة من القطع الكبير. منع من النشر في سوريا 1991، نشر منه بعد عشر سنوات الخاتمة.

12. فقه المصالح"، القاهرة 1999، دار الأمين. نفذ.

خامساً : سلسلة تطبيقات لقياس الأمير:

13. الأمير الحيوي: دمشق، 2014 – دار الينابيع - نفذ.
14. الأمير الحيوي وماركس، 2015
15. الأمير الحيوي و الماوردي، دمشق 2015
16. الأمير الحيوي و الميكافلي دمشق 2015

سادساً : مجلدات مكتشفات تل النبي مندو – القروء – قرآن فاطمة وعائشة، وإنجيل مريم وسارة"

17. هكذا تكلم وبرهن النبي الحيوي دمشق (2013 -إلكتروني).
18. القياس النبي الحيوي، دمشق (2016 -إلكتروني).
19. حيوية نبوة محمد، (2016 -إلكتروني).
20. المهدي الحيوي المنتظر ونقر الملك، (2016 -إلكتروني).
21. سبي الله ونقر الملك.. (2016 -إلكتروني).

سابعاً : قرآن القرآن الأجزاء الأربعة الأولى :

122. - كعبة مصالح التواصل البشري وغير البشري .
223. - قرآن القرآن: بقياس كعبة المصالح .
324. - قرآن القرآن: والأمم القياس.
425. - قرآن القرآن: والقياس الإمام .

ثامناً : قرآن القرآن الأجزاء الأربعة الثانية :

26. قرآن القرآن : تنقير الملائكة وتشقيق الغرانيق.

27. قرآن القرآن : تنقير وتشقيق الحلال والحرام.

.28 قرآن القرآن: جفرسون _ماركس، الأرسوزي_البغدادي.

29. قرآن القرآن : المدينة الحيوية الفاضلة . من أفلاطون إلى الفارابي، توماس مور إلى ماركس.

تاسعاً : قرآن القرآن الأربعة الرابعة :

30 - مقدمة لعلم طنين الله _ اقتصاد المنطق الحيوي _ بين المعجزة_ وسيف جدي.

31 - مقدمة لعلم طنين الله _ اقتصاد الجبر الحيوي، بين النكاح والحجاب.

32 - الشرع الحيوي الكوني، قبل الخميني والحامنئي والأسد وبوتين وبعد ترامب .

33 - حوارات تاسوع الشرع والمنطق الحيوي الكوني.

عاشراً : بعض أبحاث جامعية أجريت تطبيقاً للمنطق الحيوي في جامعات واشنطن، القاهرة، ومدرسة دمشق، منشورة إلكترونياً :

http://www.damascusschool.com/page/5.htm

نصوص ومناهج.

http://www.damascusschool.com/page/5_1.htm

القرآن والإنجيل والتوراة.

http://www.damascusschool.com/page/5_2.htm

كومبيوتر _إلكترونيات _ذكاء صناعي.

http://www.damascusschool.com/page/5_3.htm

الإدارة والإعلام والتسويق

http://www.damascusschool.com/page/5_4.htm

ومنها بلوة نظرية رياضية حيوية، بالاشتراك مع الاستاذ دافيد راين:

.Hayawic UniLogic Algebra Formal Set Approach

http://www.damascusschool.com/H_pdf/HayawicAlgebra.pdf

ومنها : أبحاث أشرف عليها أو تبحث في المنطق الحيوي

1. الدكتور بيغي مارغريت تطبيق المنطق الحيوي لاكتشاف الأخطاء100٪ في الدارات الإلكترونية. 1998. جامعة GMU– واشنطن 1998
2. الدكتور حمزة رستناوي تطبيق المنطق الحيوي على الفكر الإسلامي المعاصر 2008,
3. المقداد النقري "تحليل صورة آليا بواسطة مربع المصالح " – رسالة ماجستير في المعلوماتية – جامعة ستريير– واشنطن 2010
4. محمود إستانبولي موسوعة : مقارنة بين مربع أرسطو طاليس ورائق النقري، واكتشاف الدين الفطري الطبيعي دمشق 2015
   1 - الجزء الأول : من أرسطو طاليس إلى رائق النقري.
   2 - الجزء الثاني : تاسوع أفلوطين و النقري.
   3 - الجزء الثالث : ديكارت والنقري.
   4 - الجزء الرابع : من الصوفية إلى الحيوية.
   5 - الجزء الخامس : المدينة الحيوية الفاضلة.
   6 - الجزء السادس : آراء الفلاسفة في المنطق الحيوي .
5. دكتور جورح بيجاني مربع مصالح جزء من إنجيل متى" نمذجة بصرية جامعة GMU– واشنطن 1996نص إنكليزي.
6. دكتور دانيل أونونا..: مربع مصالح جزء من نصوص توراتية ومحدثة جامعة GMU– واشنطن 1996:
7. عمار عياش " كيف تفسر مشكلة المعرفة انطلا قاً من النظرية الحيوية عند الدكتور رائق علي النقري؟ وما هو البد يل الذي قدمته هذه النظرية ؟ تحت إشراف الأستاذة شهيدة لعمور جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 2016 - 2017 .
8. أحمد المصري مربع مصالح جزء من سورة النمل القرآنية :...إنكليزي . جامعة GMU– واشنطن 1997

9. زياد اليازجي : مربع مصالح جزء من سورة المؤمنين القرآنية: إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

10.سهى القدسي : مربع مصالح سورة البقرة القرآنية : إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

11.محمد الفضل : مربع مصالح سورة النمل القرآنية : إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

12.محمد بو حبيب ": مربع مصالح جزء من سورة البقرة القرآنية .. GMU إنكليزي. – واشنطن 199

13.محمد بو حبيب مربع مصالح سورة الهجر القرآنية إنكليزي GMU – واشنطن 1997

14. مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلمي الرسالة والوصايا العشر:..إنكليزي GMU – واشنطن 1997

15.مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلم الرسالة : إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

16.مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلم لورانس العرب: إنكليزي GMU – واشنطن 1997

17.مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلم الإرهابي –عادل الإمام: إنكليزي GMU – واشنطن 1997مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلم عن الزعيم "مالكوم إكس". إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

18. مجموعة طلبة : مربع مصالح فيلم تيتانيك نص عربي، . إنكليزي. GMU – واشنطن 1997

19.مجموعة طلبة : مربع مصالح خطاب الرئيس الإيراني : خاتمي، إنكليزي، GMU – واشنطن 1997

20.مجموعة طلبة: مربع مصالح خطاب الرئيس كاسترو في استقبال البابا ، إنكليزي GMU – واشنطن .1997

21.مجموعة طلبة: مربع مصالح خطاب الرئيس جون كندي، إنكليزي GMU – واشنطن 1997مجموعة طلبة : مربع مصالح خطاب الرئيس التركي :أتاتورك : إنكليزي GMU – واشنطن 1997.

آخر الكلام ! :

مابعد الشعيرات أم ما بعد الشرع الحيوي الكوني !

إذا كانت الأخبار السياسية تتحدث مراهنة عن مستقبل الأمن العالمي قبل وبعد الشعيرات، فإنه يحق لنا أن نشكك بذلك لكوننا نتحدث عن مستقبل لم يحدث بعد! ولكن لا أحد يستطيع أن يشكك أن استمرار التناحر العقائدي يهدد مستقبل البشرية كلها، على الأقل كما حدث في الماضي، ولذلك نراهن على أن أي تغيير حيوي حاسم في مستقبل أمن البشرية كلها، سيتحدد من خلال مدى سرعة وشمول ما قبل وبعد إعلان الشرع الحيوي الكوني في واشنطن وموسكو وبكين وطهران .. إلخ .. وكل مكان ..

أعلن ماركس أنه قلب منطق هيجل وجعله يمشي على قدميه بدأت من رأسه، ولم يثبت العكس فقط، بل ثبت أنه قطع قدمي ويدي ورأس كل من خدع نفسه به، عن الخروج من ذرائع التناحر العقائدي العقيم، وخاصة من اندفع بالتناحر العقائدي إلى أقصاه الدموي، فقضى بذلك، على حلم التطلع إلى نظام للعدالة الاجتماعية من حلم ظلم الذات واستعداء الآخر باسم علم العلوم .. !

أعلن الخميني قصة الخلاف على العنب بين أولئك الأصدقاء الثلاثة الذين كان أحدهم عربياً والآخر فارسياً والثالث تركيّاً، فقد كانوا يتناقشون حول ما يعدونه من طعام لوجبة الغداء، فقال الفارسي ليكن "أنكور" وقال العربي: كلا كلا ليكن طعامنا "عنباً" فأجاب التركي " لا نريد ذلك بل لنأكل "أوزوم" (الـ " أنكور أوزوم " تعني العنب بالفارسي والتركية) لقد وقع الاختلاف بين هؤلاء لكونهم لا يعرف أحدهم لغة الآخر وتكملة قصة المثل هي أن أحدهم ذهب وأتى بالعنب فعرف الجميع أن مقصودهم واحد"

فهل نتوقع جهداً أكبر، من خلفه السيد الخامنئي على فتح حوار حيوي احتوائي شفاف يجدد ثورة الحدس الخميني بثورة سلمية أخرى لإعلان الشرع الحيوي الكوني ؟

أما المنطق الحيوي فهو تصدي مباشر لقصور الذات في فهم عقائدها بالمعيار نفسه الذي الأساس ترى فيه عقائد الآخر ..

ومن هنا ستبقى فإن مدرسة دمشق المنطق الحيوي هي طريق عبر تحرير الذات قبل الآخر ..وستفتح أبواب الأزهر وقم والنجف، والفاتيكان لإعادة ترميم وهندسة كسور كعبة مصالحنا العقائدية والمعرفية والسياسية،

الجزء الثاني عشر من" قرآن القرآن" سيخصص للحوارات المتحققة حتى الآن ليس فقط مع طلبتي وأصدقائي، وأساتذتي من كل الخلفيات واللغات والاختصاصات، بل أيضاً حورات مع أساتذة من الأزهر وقم وجامعات باريس، والجزائر، واشنطن، القاهرة، دمشق السيدة زينب، على طريق تحقيق إرادة الحياة : الحرية.

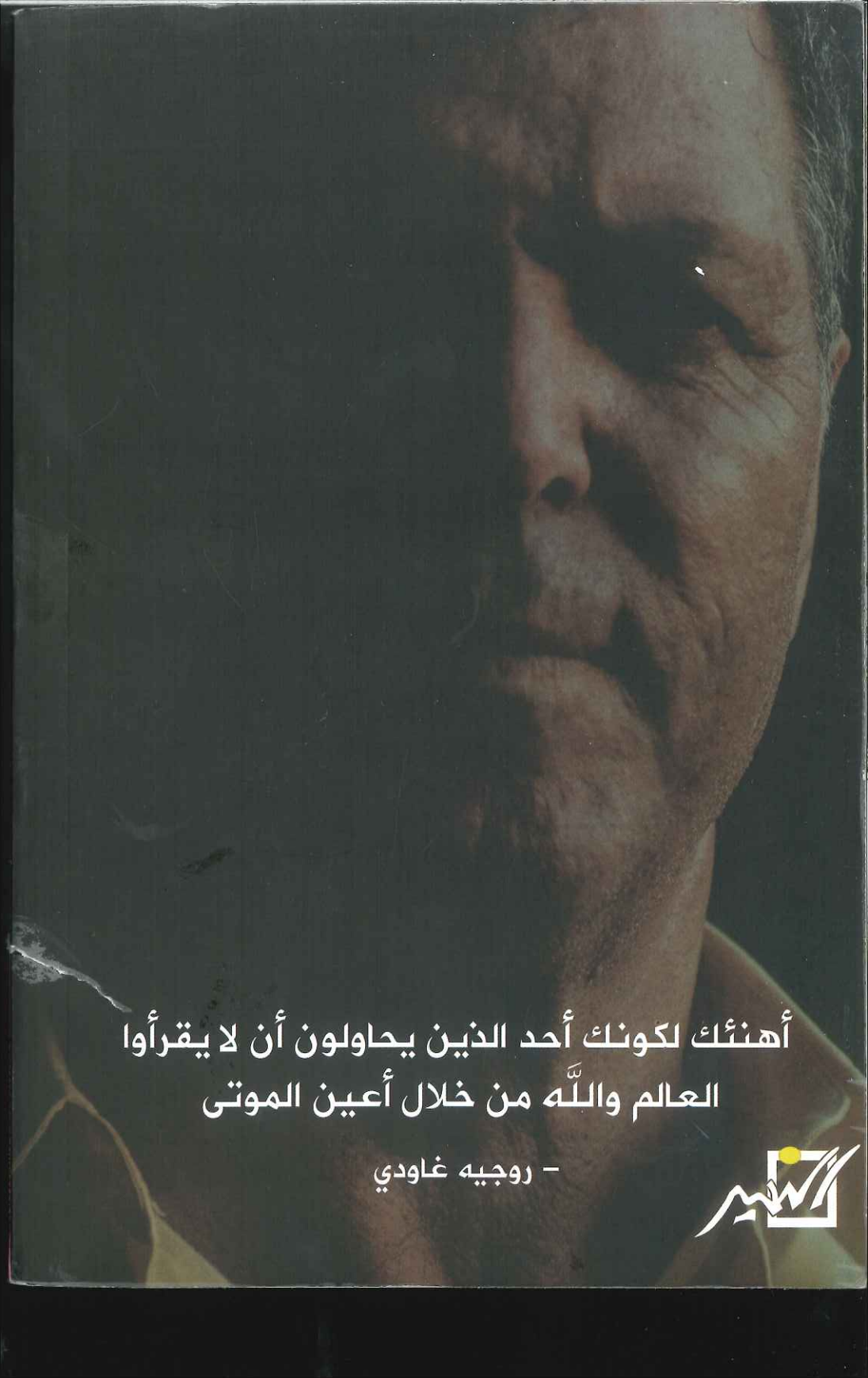

أهنئك لكونك أحد الذين يحاولون أن لا يقرأوا
العالم واللّه من خلال أعين الموتى

- روجيه غاودي